# رسول الإسلام

## في الكتب السماوية

سماحة الشيخ
الدكتور محمد الصادقي الطهراني

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
رابط بديل < mktba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

# رسول الإسلام

## في الكتب السّماويّة

دروس حوار حول البشارات الموجودة في الكتب السماوية وسواها
بحق الرسول الأعظم محمد ﷺ تضم ستين بشارة من طيات خمسين قرناً

سماحة الشيخ
آية الله العظمى الدكتور محمد الصادقي الطهراني

تأسس ١٣٥٨
جامعة علوم القرآن

سرشناسه: صادقی تهرانی، محمد، ۱۳۰۵ - ۱۳۹۰.
عنوان و نام پدیدآور: رسول الاسلام في الكتب السماويه. دروس حوار حول البشارات الموجوده في الكتب السماويه وسواها بحق الرسول الاعظم محمد(ص) تضم ستين بشاره من طيات خمسين قرنا
مشخصات نشر: قم، شکرانه، بهار ۱۳۹۴
مشخصات ظاهری: ۲۲۸ ص.
شابک: ۷-۰۱-۷۳۸۰-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپای مختصر
یادداشت: فهرستنویسی کامل این اثر در نشانی: http://opac.nlai.ir قابل دسترسی است.
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.
شماره کتابشناسی ملی: ۳۸۸۰۲۶۶

**انتشارات شکرانه**

مرکز نشر آثار آیت الله العظمی دکتر محمد صادقی تهرانی

# رسول الإسلام في الكتب السماوية

دروس حوار حول البشارات الموجودة في الكتب السماوية وسواها بحق الرسول الأعظم محمد ﷺ تضم ستين بشارة من طيات خمسين قرناً

تأليف الشيخ

**آية الله العظمى الدكتور محمد الصادقي الطهراني**

حروفچینی و ویرایش: واحد تهیه وتنظیم متون انتشارات شکرانه
امور هنری: واحد گرافیک جامعة علوم القرآن
چاپ: گلها
نوبت چاپ: نخست، بهار ۱۳۹۵ه.ش، ۱۴۳۷ ه.ق
شمارگان: ۳۰۰۰ نسخه
قیمت: ۱۵۰۰۰ تومان
شابک: ۷-۰۱-۷۳۸۰-۶۰۰-۹۷۸

قم، بلوار امین، کوی ۲۱، پلاک ۷ / کدپستی: ۳۷۱۳۹۳۴۸۹۴
تلفن: ۳۲۹۳۴۴۲۵ و ۳۲۹۲۵۴۹۹ - ۰۲۵/ نمابر: ۳۲۹۲۴۸۶۷ - ۰۲۵
www.forghan.ir
email: Sadeghi@Forghan.ir

کلیه حقوق برای ناشر محفوظ می‌باشد.

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ: ۱۳۹۴/۳/۶
شماره: ۹۴/۱۴۹۵ ت

جامعة علوم القرآن

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا

لآيةالله العظمى الشيخ محمّد الصادقي الطهراني، وقد ألّفه عند تدريسه للتفسير المذكور تلبيةً لحاجة المجتمعات الإسلامية العالمية، ومن ثمّ عرضه على الحوزات العلمية لينتهلوا من عذب معينه.

هذه البشارات نستعرضها باللغات العتيقة التي أوحيت بها اوحُوّلت إلى غيرها: الآرامية، السامانية، الأوستائية، العبّرانية، السُّريانية، الكَلدانية، اليونانية، الأنقُلوسية، السوريت.

نفسرها كما يصدِّقه علماء أهل الكتاب أو تصدقه اللغة دون تأويل عليل ـ رغم الكثير من الترجمات المختلفة المختلَقة ـ المتضادة ـ التي حرفتها لفظياً أو معنوياً.

نستعرضها بصورة الحوار والمناظرة بالتي هي أحسن ـ نذكر أسماء المناظرين كما سجلت في مؤلفاتهم في مناظراتنا الكتابية ـ أو في المناظرات الشفهية ـ ومهما كان الإسم أمثال: الأسقف ـ هاخام ـ الطالب ـ فإنه مناظرة غيابيته نأتي فيها بما قيل أو يمكن أن يقال عن هذه البشارات.

كما تعتز وتفتخر دار «شكرانه» لنشر مؤلفات آيةالله العظمى الشيخ الصادقي الطهراني بالتصدّي لطباعة الكتاب في هذا العامّ تحت إشراف جامعة علوم القرآن. نسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الجهد خدمةً لكتابه الكريم وللمسلمين في جميع أنحاء العالم. إنّه وليّنا وهو نعم المولى ونعم النصير.

السلام على من اتبع الهدى
**جامعة علوم القرآن**
**الصادقي**

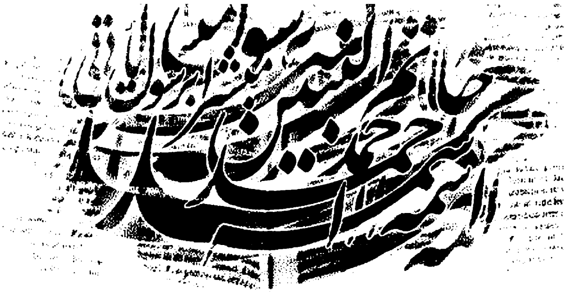

الفهرس

المقدمة ........................................ ١٣
الاهداء ........................................ ١٢
المدخل: ........................................ ١٤

بشارات الوحي في حوار ........................................ ١٦
... الشريعة الأبدية: الأدلة المزعومة على أبدية التورات: ........................................ ١٦
إمكان النسخ عقلياً و وقوعه نقلياً: ........................................ ١٦
الأدلة العقلية الإسرائيلية على أبدية التورات: ........................................ ١٧
الادلة النقلية الإسرائيلية على أبدية التورات ........................................ ١٨
الميراث الزائل! ........................................ ٢٠
اشارات إلى البشارات المحمدية ﷺ ........................................ ٢١
الأدلة الكتابية على زوال شريعة التورات: ........................................ ٢٢
انقراض إسرائيل بشريعتها: ........................................ ٢٣
اختتام شريعة التورات بعد ٤٩٠ سنة من نبوة دانيال في نصه: ........................................ ٢٤
نبي كموسى: ........................................ ٢٥
غلطة أدبية أو خطأ عامد! ........................................ ٢٥

انتقال الشريعة من إسرائيل إلى غيرها في بشارات ........................................ ٢٧
البشارة الأولى ........................................ ٢٧
البشارة الثانية ........................................ ٣١
البشارة الثالثة ........................................ ٣٢
البشارة الرابعة ........................................ ٣٢

شريعة تلحق التورات من غير إسرائيل: ..................... ٣٣
البشارة الخامسة ..................... ٣٤
نبي من أقرباء إخوة بني إسرائيل: ..................... ٣٤
تحريف بيّن: ..................... ٣٦
نبي كموسى بآيات النبوة الصادقة: ..................... ٣٨
البشارة السادسة ..................... ٤٠
مِئُدْ مِئُدْ: النبي الإسماعيلي ..................... ٤٠
البشارة السابعة ..................... ٤٣
ظهور الحق من فاران: (حرى): ..................... ٤٣
البشارة الثامنة ..................... ٤٤
ظهور القدس من فاران: ..................... ٤٤
نظرة إجمالية في هذه الآيات: ..................... ٤٥
فاران في التورات: ..................... ٤٧
البشارة التاسعة ..................... ٥١
التسبيح الجديد والسيف ذو حدين: ..................... ٥١
البشارة العاشرة ..................... ٥٣
القدرة والبلاغة المحمدية في الزبور: ..................... ٥٣
البشارة الحادية عشر ..................... ٥٤
وإسمه أحمد ﷺ ..................... ٥٧
البشارة الثانية عشر ..................... ٥٨
... قم استنر، نوِّر وأنذر ..................... ٥٨
البشارة الثالثة عشر ..................... ٦١
الولادة الروحية المكية: ..................... ٦١
البشارة الرابعة عشر ..................... ٦٥
من وحي الطفل: ..................... ٦٥
البشارة الخامسة عشر ..................... ٦٧
البشارات الصريحة المحمدية: ..................... ٦٧
تحريفات بينة في لفظة «محمَّد» ..................... ٦٨
اختلاق معادي: ..................... ٧٠
تفسير اجمالي لهذه الآيات: ..................... ٧١

البشارة السادسة عشر.................................................٧٣
الرسول الاعظم في بشارة سليمان ﷺ.................................................٧٣
وكلّه محمّد ﷺ:.................................................٧٣
سليمان ﷺ يصف رسول الإسلام خير توصيف:.................................................٧٣
البشارة السابعة عشر.................................................٧٥
محمود كل الامم في حِجّاي:.................................................٧٦
الزعزعة والثورة المحمدية:.................................................٧٧

نبوئتْ هَيِّلدْ.................................................٨٠
نِبُوئت هَيِّلِدْ = وحي الطفل، في رموز أنقلوسية:.................................................٨٢
كتاب وحي فذٌ كله بشارات محمّدية ﷺ:.................................................٨٢
نبي الإسلام يلقي النسيان:.................................................٨٢
وحي الطفل وتَفَتّح الكعبة:.................................................٨٣
البشارة الثامنة عشر.................................................٨٤
حوار مع الحداد في كتابه: الحوار الإسلامي المسيحي في قِران بين المسيح ومحمد ﷺ
كيف يعتبر محمد أفضل النبيين والتاج على رئوسهم؟.................................................٨٥
هل إن كثرة ذكر الإسم دليل على الأفضلية؟.................................................٨٦
الشك بين الخمسة والواحدة!.................................................٨٧
الشك بين ٦٩ و١.................................................٨٧
المسيح عِلمٌ للساعة أو عَلَمٌ لها؟!.................................................٩٢
البشارة التاسعة عشر.................................................٩٧
القرآن في أشعياء بصفات خاصة متميزة:.................................................٩٧
آراء نفر من أهل الكتاب حول القرآن:.................................................١٠٠
حادثة الطف في وحي الطفل.................................................١٠٤
ذبيح الفرات:.................................................١٠٥
حرق خيام الطف في وحي الطفل:.................................................١٠٥
البشارة العشرون.................................................١٠٦
الحَمَل المذبوح في أرميا:.................................................١٠٦
الحَمَل المذبوح في يوحنا:.................................................١٠٦
هل إن محمد الإسلام هو الموعود؟.................................................١٠٨

بشارات من العهد الجديد بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ ........................ ١١١
هل الإنجيل يبشر بنبي الإسلام؟ ........................ ١١٣
هل إن المسيح خاتم النبيين؟ ........................ ١١٤
نظرات من علماء الإنجيل حول التورات ونبيه: ........................ ١١٥
البشارة الحادية العشرون ........................ ١١٦
من هو إيليا والنبي؟ ........................ ١١٧
البشارة الثانية والعشرون ........................ ١١٨
ما هو الملكوت؟ المستدعى في لسان المسيح ﷺ ........................ ١٢٠
البشارة الثالثة والعشرون ........................ ١٢٢
أنباء الملكوت وأبنائه: ........................ ١٢٢
البشارة الرابعة والعشرون ........................ ١٢٤
الإنجيل هو بشارة الملكوت: ........................ ١٢٩
البشارة الخامسة والعشرون ........................ ١٣٠
الفارقليط «أحمد ـ محمد» في ثلاثة أناجيل: ........................ ١٣٠
اوصاف پارقليطا لا تنطبق على روح القدس: الأب هو الخالق لا الوالد! ........................ ١٣١
الفـارقليطا في صفات ........................ ١٣٢
فارقليطا آخر: ........................ ١٣٢
فارقليطا رئيس العالم ـ الروحي الرسالي: ........................ ١٣٣
فارقليطا في علامات خمس: ........................ ١٣٤
لا يستطيع العالم أن يقبله: ........................ ١٣٥
إنه يبكت العالم ........................ ١٣٦
فارقليطا؛ خاتم النبيينﷺ: ........................ ١٣٦
پارقليطا في تحقيق لغوي وتاريخي: ........................ ١٣٧
حوار مع الحداد في فارقليطا ........................ ١٤٠
فار قيلط إله أم مألوه؟ ........................ ١٤٠
الرسول «أحمد» في الإنجيل ........................ ١٤٢
توطئة: قصة «أحمد» في القرآن والسيرة ........................ ١٤٢
هل يرى القرآن المسيح خاتم الرسل؟ ........................ ١٤٤
حوار آخر مع الحداد في الفارقليط: ........................ ١٤٩
حوار مع الحداد في النبي الامي ........................ ١٥٤

... النبي الآتي! أو: النبي الأُمي؟.......................................١٥٤
البشارة السادسة والعشرون.......................................١٥٨
أحمد = ايودكيا:.......................................١٥٨
ايريني = اسلام، ايودكيا = احمد.......................................١٥٩
ايودكيا = أحمد:.......................................١٦٠
البشارة السابعة والعشرون.......................................١٦٢
اسماء الخمسة الطاهرة على انقاض سفينة نوح.......................................١٦٢
سفينة نوح والبشارة المحمديّة على أنقاضها:.......................................١٦٢
البشارة الثامنة والعشرون.......................................١٦٥
الرسول الأعظم محمدﷺ في انجيل برنابا:.......................................١٦٦
البشارة التاسعة والعشرون.......................................١٦٨
البشارة الثلاثون.......................................١٦٩
البشارة الواحدة والثلاثون.......................................١٦٩
الرسولالأعظم محمّدﷺ رحمة للعالمين - حتى بالنسبة لأهل النار في حين!.١٦٩
البشارة الثانية والثلاثون.......................................١٧٠
انكار الصليب والتثليث في برنابا.......................................١٧٠
البشارة الثالثة والثلاثون.......................................١٧٢
البشارة الرابعة والثلاثون.......................................١٧٣
البشارة الخامسة والثلاثون.......................................١٧٥
البشارة السادسة والثلاثون.......................................١٧٦
البشارة السابعة والثلاثون.......................................١٧٧
البشارة الثامنة والثلاثون.......................................١٧٨
يا محمد! تعال سريعاً لخلاص العالم:.......................................١٧٨
البشارة التاسعة والثلاثون.......................................١٧٩
«محمد نبي الأمم».......................................١٧٩
البشارات العتيقة الأخرى:.......................................١٨٠
البشارة الأربعون.......................................١٨١
جاماسب في تصريحات محمدية مهدوية:.......................................١٨١
البشارة الواحدة والأربعون.......................................١٨٣
زردشت في تصاريح بحق الدولة الأخيرة النبي الخاتم في أوستا.......................................١٨٣

البشارة الثانية والأربعون ........ ١٨٤
البشارة الثالثة والأربعون ........ ١٨٥
البشارة الرابعة والأربعون ........ ١٨٨
البشارة الخامسة والأربعون ........ ١٨٩
البشارة السادسة والأربعون ........ ١٩٠
البشارة السابعة والأربعون ........ ١٩١
الدولة المهدوية ﷺ القائم في كشن عن شاكموني ........ ١٩١
البشارة الثامنة والأربعون ........ ١٩١
القائم في جاماسب نامج: ........ ١٩١
البشارة التاسعة والأربعون ........ ١٩٢
القائم في «ديد» ........ ١٩٢
البشارة الخمسون ........ ١٩٢
القائم في باسك ........ ١٩٢
القائم المهدي ﷺ في العهدين: ........ ١٩٣
البشارة الواحدة والخمسون ........ ١٩٣
البشارة الثانية والخمسون ........ ١٩٤
البشارة الثالثة والخمسون ........ ١٩٦
القائم في الزبور ........ ١٩٦
البشارة الرابعة والخمسون ........ ١٩٨
الملك وابنه في الزبور: ........ ١٩٩
السلطة المهدوية في لسان داود: ........ ٢٠٠
... وتصطلح في ملكه السباع: ........ ٢٠١
البشارة الخامسة والخمسون ........ ٢٠٢
القائم في أشعياء: ........ ٢٠٢
البشارة السادسة والخمسون ........ ٢٠٣
خلود القائم ﷺ في أشعياء: ........ ٢٠٤
البشارة السابعة والخمسون ........ ٢٠٦
القائم ﷺ في لسان دانيال: ........ ٢٠٦
نظرة إجمالية إلى هذه الآيات: ........ ٢٠٧
الرجعة في دولة المهدي ﷺ: ........ ٢٠٧

البشارة الثامنة والخمسون ............................................ ٢٠٩
القائم بالسيفعليه السلام في لسان المسيحعليه السلام ............................................ ٢٠٩
البشارة التاسعة والخمسون ............................................ ٢١١
ولادة القائم وخفائها وغيبته وحكمهعليه السلام و... في الإنجيل: ............................................ ٢١١
نظرة إجمالية في هذه الآيات: ............................................ ٢١٢
صاحب الدارعليه السلام في لسان المسيحعليه السلام: ............................................ ٢١٥
البشارة الستون ............................................ ٢١٦
المسيحعليه السلام وابن الانسان إثنان أم إنهما هنا واحد؟ ............................................ ٢١٨
يقوم في آخر الزمان: ............................................ ٢١٩
كذب الوقاتون: ............................................ ٢١٩
صاحب الدارعليه السلام: ............................................ ٢١٩
يركب السحاب: ............................................ ٢٢٠
«زماناً وزمانين ونصفَ زمان»: ............................................ ٢٢٠
القائم المهديعليه السلام في روايات الإسلام: ............................................ ٢٢٢
موعود الإسلام للقيام والثورة العالمية في الزمن الآتي: ............................................ ٢٢٣
القائم المهديعليه السلام من رأسه إلى قدمه: ............................................ ٢٢٧
كيف يقوم بالسيف؟! ............................................ ٢٢٨
سيف القائم وأصحابه: ............................................ ٢٣٠
كلمة الختم وختم الكلمة: ............................................ ٢٣١

نبذة عن حياة آيةالله العظمى، العلامة، الإمام الصادقيالطهرانيرحمه الله وسيرته: ..... ٢٣٤
من مؤلفات سماحة الشيخ آيةاللهالعظمى الصادقيالطهرانيرحمه الله باللغة العربية ٢٣٥
من مؤلفات سماحة الشيخ آيةاللهالعظمى الصادقيالطهرانيرحمه الله باللغة الفارسية ٢٣٨
الكتب الجديدة النشر ............................................ ٢٣٩

*** 

# الاهداء

من:

رجالات الوحي طيلة القرون الرسالية ـ بما فرض الله عليهم ليبشروا أممهم بطلوع شمس الرسالة المحمديّة ﷺ في سماء الكون ـ دائبة مشرقة ـ حتى آخر زمن التكليف ـ بشارات لامعة سارَّة ـ رغم العرقلات التي اصطدمتها وحرّفتها أيدي المحرفين والمؤولين.

إلى:

أوّل النبيين ميثاقاً ـ وآخرهم مبعثاً ـ الرسول الألمعي ـ المكي المدني التهامي الهاشمي ـ الرسول الأعظم محمد ﷺ...

... وإلى كل من ألقى السمع وهو شهيد ـ والى كل متحلّل عن التقاليد الجاهلة العمياء ـ إلى معتنقي الديانات الكتابية الإلـهية ـ توراتية وانجيلية وسواهما من كتابات الوحي أو سواها.

# المقدمة

الحمد للّه الذي هدانا إلى مرضاته ـ وسلكنا مسالك رضوانه بهداته ـ برسل مبشرين ومنذرين ـ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ـ جاءوهم بالبينات والزبر ـ يعلمونهم الكتاب والحكمة ويزكّونهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين.

وصلواته التامات الزاكيات على المصطفين الأخيار المبعوثين للتبشير والإنذار لا سيما وليُّهم وسيدهم الرسول الأعظم محمدﷺ ـ خاتم النبيين وصفوة المرسلين ـ الذي أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور ـ والكتاب المسطور ـ والنور الساطع ـ والضياء اللامع ـ والأمر الصادع ـ إزاحة للشبهات ـ واحتجاجاً بالبينات ـ وتحذيراً بالآيات ـ وتخويفاً بالمَثُلاث ـ والناس في فِتن إنجذم فيها حبل الدين ـ وتزعزعت سُواري اليقين ـ واختلف النجْر ـ وتشتت الأمر ـ وضاق المَخرج ـ وعُمِيَ المصدر ـ فالهدى خامل ـ والعمى شامل ـ عُصِي الرحمان ـ ونُصر الشيطان ـ وخُذل الإيمان فانهارت دعائمه ـ وتَنكّرت معالمه ـ ودرست سبله ـ وعفت شُرُكه.

أرسله على حين فترة من الرسل ـ وطول هَجْعَة من الأُمم ـ واعتزام من الفتن ـ وانتشار من الأُمور ـ وتلظٍّ من الحروب ـ والدنيا كاسفة النور ـ ظاهرة الغرور ـ على حين اصفرار من ورقها ـ وإياس من ثمرها ـ واغورار من مائها ـ قد درست منار الهدى ـ وظهرت أعلام الردى...

أرسله في آخر الزمن تحقيقاً للبشارات الوفيرة التي بشرت بها أنبيائه العظام ورسله الكرام وكما ينطق بها القرآن والكتب المقدسة الأخرى.

والسّلام علىٰ من اتّبع الهدىٰ

لبنان- قرية كيفون: ١٣٩٢ هجرية قمرية

محمّد الصّادقي الطّهراني

## المدخل:

... هذه صفحات مشرقة ننشرها أمام القراء الكرام مهما كانوا مسلمين أم سواهم من الكتابيين - تضم طرفاً من بشارات الوحي بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ.

صرخات مدوية مع الأبد في مختلف الأجواء - التوراتية والإنجيلية والأوستائية وسواها من كتابات الوحي وسواها - يبشر بها أصحاب الرسالات الإلهية - من آدم و إدريس ونوح وإبراهيم وموسى والمسيحﷺ ومن بينهما داود وسليمان واشعياء ودانيال وحبقوق وهوشع وصفنياه وارميا وحِكيّ ولحمان حطوفاه، وسواهم امثال زردشت، جاماسب، باسك، باتيكل، شاكموني، ديد، جوك.

هذه البشارات نستعرضها باللغات العتيقة التي أوحيت بها اوحُوّلت إلى غيرها: الآرامية، السامانية، الأوستائية، العَبَرانية، السُّريانية، الكَلدانية، اليونانية، الأنقُلوسية، السوريت.

نفسرها كما يصدِّقه علماء أهل الكتاب أو تصدقه اللغة دون تأويل عليل - رغم الكثير من الترجمات المختلفة المختلَقة - المتضادة - التي حرفتها لفظياً أو معنوياً.

نستعرضها بصورة الحوار والمناظرة بالتي هي أحسن - نذكر أسماء المناظرين كما سجلت في مؤلفاتهم في مناظراتنا الكتابية - أو في المناظرات الشفهية - ومهما كان الإسم أمثال: الأسقف - هاخام - الطالب - فإنه مناظرة غيابيته نأتي فيها بما قيل أو يمكن أن يقال عن هذه البشارات.

هذه البشارات نسجّلها تصديقاً لما يقول القرآن:

﴿...الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالإِنجِيلِ...﴾ [اعراف. ١٥٧]، ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاتِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف. ٦]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَمَثَلُهُمْ فِي الأَنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾ [الحجرات. ٢٩].

... هذا ـ وإيقاظاً للأمم الكتابية وتثبيتاً للمسلمين، بَيْدَ أن في الرسالة المحمدية وقرآنها كفاية وحجة بالغة دون حاجة إلى أية بشارة: ... ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت. ٥١].

فقرآن محمّدﷺ ومحمد القرآن معجزتان خالدتان تكفيان عن أية معجزة أو بشارة.[1]

... فإنه فرقان لا يُخمد برهانه ـ وبنيان لا تُهدم أركانه ـ حبل الله المتين ـ وسببه الأمين ـ وهو معدن الإيمان وبحبوحته ـ وينابيع العلم وبحوره ـ ورياض العدل وغدرانه ـ وأثافيّ الإسلام وبنيانه ـ وأودية الحق وغيطانه ـ وبحر لا ينزفه المنتزفون ـ وعيون لا ينضبها الماتحون ـ ومناهل لا يفيضها الواردون ـ ومنازل لا يضل نهجها المسافرون ـ وأعلام لا يعمى عنها السائرون ـ وآكام لا يجوز عنها القاصدون[2] ... وهو العلم الخالص الخالد الذي أنزله الله على خاتم رسله محمّدﷺ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ [النساء. ٨٢].

***

١ . راجع كتابنا «الفرقان في تفسير القرآن بالكتاب والسنة» والمقارنات بين الكتب السماوية في قسم اعجاز القرآن.

٢ . نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣، عن الامام علي اميرالمؤمنين ؑ.

# بشارات الوحي في حوار

## ... الشريعة الأبدية:

## الأدلة المزعومة على أبدية التورات:

**هل إنّ شريعة التورات أبدية؟ أم شريعة الإنجيل؟ أم إن هناك شريعة تخلفهما هي شريعة القرآن ـ خالدة مع الأبد؟**

... ربِّي: وجود البشارات وإمكانها بالنسبة لرسول الإسلام ـ هذا إنما يصلح أن يبحث عنه ويُفحص ـ بعد إمكان النسخ وواقعه ـ وألا تكون في الكتب المقدسة السماوية دلالات على أن موسى أو المسيح عليهما السلام ـ خاتم النبيين.

ومن أصولنا الثابتة إستحالة النسخ في الشريعة الإلٰهية، حيث يكشف الحكم الناسخ عن جهل الشارع إذ سنّ المنسوخ قبله، أو عن بخله على علمه بنقص الحكم المنسوخ إذ سنّه.

## إمكان النسخ عقلياً و وقوعه نقلياً:

المناظر: قد أسلفنا قولا فصلا في أن النسخ ليس إلّا بياناً لأَمَدِ المنسوخ دون أن يكون هناك جهل أو بخل[1] والواقع الخارجي من تعدد التشاريع الإلٰهية ـ أيضاً ـ يشهد

---

١. في المقارنات الكتابية ـ ١١٥ ـ ١٣١ ـ وتفسير الفرقان، بطيات آيات النسخ: راجع علل الاختلاف في الدين.

بتحقق النسخ لمرات ـ فإن شريعة التورات سبقتها شريعة إبراهيم ونوح عليهما السلام واستقلال شريعة التوراة تستلزم اختلافها عنهما وإن كان قليلا ـ وكذلك كل من الأولين بالنسبة للآخر.

وفي عقاريم[١] «أنه كان هناك أحكام تبدلت من الحل إلى الحرمة ومنها إلى الحلية طوال العهد بين آدم وموسى عليهما السلام بل وطيلة الرسالة الموسوية ـ حيث كانت بناية المذابح حلالا وقد بنى موسى اثنى عشر منها ـ ثم في السنة الأربعين من رسالته حرّمها بوحي من ربه».

ولقد كان الجمع بين الأختين في الزواج حلالا كما تزوّج يعقوب زعيم البيت الاسرائيلي أختين. «لياه ـ راحيل» بنتي «لاوان» خاله ـ ثم حرم ذلك في شريعة التورات والإنجيل والقرآن مع الابد.[٢]

ويصرّح المفسرون الإسرائيليون: أن إبراهيم تزوج ببنت أخيه، وعمران تزوج بعمته وأولد منها موسى وهارون ـ ثم حرم ذلك في التشاريع الثلاثة الأخيرة وان كان لا نصدق بعضاً منها.

## الأدلة العقلية الإسرائيلية على أبدية التورات:

هارم بام:[٣] هب إن النسخ ممكن في نفسه وواقع ـ إلا أننا ننكر نسخ شريعة التورات بحجة أن الله أنزل التورات إذ أنزلها مع رعد وبرق وزلزال شهدها نفر عظيم من بني إسرائيل ـ وحتى الآن لم يُبعث نبي تُنزل عليه شريعة هكذا ـ إذاً فلا نسخ لها مع الأبد.

المناظر: والقرآن ينقل مقالتكم هذه ويزيفها قائلا: ﴿الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل‌عمران: ١٨٣].

---

١ . من الرسائل العملية الإسرائيلية في ج٣، الفصل ١٤ في مواضيع منه.
٢ . كما في التورات وان كنا لا نصدقه ولكنه حجة على أهل التورات في واقع النسخ.
٣ . من كبار علماء اليهود في رسالته.

... فأين عهد الله اليكم: ألّا تؤمنوا لرسول حتى يأتيكم بقربان تأكله النار وبرعد وبرق وزلزال؟ ومن أين لكم قياس بيئة سائر النبيين حالة الوحي بما حدث لموسى؟ ثم لِمَ قتلتم أنبياء الله من قبل إذ جاءوكم بما قلتم إن كنتم تؤمنون، وأخيراً فما هي الصلة بين الوحي وبين هذه الحوادث التي حدثت إذا أوحى إلى موسى ﷺ، ولا تدل التورات على أنها أبدية ـ بل وفيها تصاريح قيمة على أنها سوف تُنسخ بعد زمن... ثم نرى في البشارة الخامسة أن نبي الإسلام يأتي بغير العلامات الموسوية ـ فما لكم كيف تحكمون؟!

ربي اسحاق أبرنبال:[1] العقل يحكم بأبدية التورات: حيث الإنسان مركب من جسم وروح ـ فكما أن الجسم يحتاج في بقائه إلى غذاء فكذلك الروح ـ وغذاء الروح إنما هي التشاريع الموسوية ـ فلو نُسخت بقيت الأرواح دون غذاء.

المناظر: وكما أن البدن لا يضطر إلى غذاء واحد فكذلك الروح، والشريعة المحمدية هي الغذاء الخالدة للأرواح عبر القرون حتى القيامة الكبرى.

وإن الإحتجاج بمثل هذه الحجج الداحضة لمن أكبر البراهين الساطعة أنه ليست هناك أية برهنة عقلية ولا نقلية على أبدية التورات ـ لحدٍّ يلجأ عالم إسرائيلي كبير مثل أبرنبال أن يحتج هكذا! ـ ثم لا يلبث أن يزيفه هو «بأنه مصادرة على المطلوب».[2]

## الادلة النقلية الإسرائيلية على أبدية التورات

هارم بام: تدلنا الآية التالية على أبدية التورات: [ولا تحرّفوا التورات بنقيصة عنها ولا زيادة][3] حيث تنهى عن الزيادة في التورات والنقصان عنها، والنسخ لا يخلو عنهما.

المناظر: ليس النهي هنا إلّا عن تحريف التورات وكما يصرّح ـ لا عن نسخها ـ بل لا يصح النهي عن النسخ لانه ليس بأيدي الأُمم ولا أنبيائهم ـ لا إيجاباً ولا سلباً ـ

---

١ . من كبار علماء اليهود في رسالته.
٢ . كما في رسالته أيضاً. وهذا يعني الإحتجاج للمدعي على المدى.
٣ . تث ١٢: ٣٢.

وإنما هو من اختصاصات الشارع الأقدس الإلّهي ـ وكما يخصه سنّ الأحكام التي ينسخها بعد سَنِّها.

وعلى الجملة: فالله تعالى لم ينه نفسه عن نسخ التورات ـ ولم يعهد إليكم أنه سوف لا ينسخه ـ وإنما نهى اليهود عن تحريف التورات ولكنهم لم يصغوا إلى نهيه ـ وكل شيء فعلوه في الزبر ـ كما ويشهد بذلك «ارميا» النبي ﷺ قائلا: [أما وحي الربّ فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل انسان تكون وحيه ـ إذ قد حرّفتم كلام الإله الحي رب الجنوب إلهنا»،[١] «كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الربِّ معنا ـ حقاً إلى الكذب حوّلها قلم الكتبة الكاذب].[٢]

ولقد بلغ الأمر في دحض الحجاج بالآية (تث ١٢: ٣٢) إلى حيث يعترض على الاحتجاج بها «ربي يوسف البو»[٣] أن لاصلة لها بأبدية التورات بتاتاً ـ حيث لا تنهى إلّا عن تحريفها ـ لا سواه...

ابرنبال: هناك تصريحة في التورات تعتبر أبديتها كمثل الله قائلة:

«فاني أنا الرب لا أتغيّر وأنتم يا بني يعقوب لا تفنون».[٤]

المناظر: أوّل ما يؤخذ هنا على ابرنبال: انه حرّف فعل الماضي في الآية إلى المستقبل، وكما قاله أرميا ﷺ عن هذه السنة السيئة بين علماء اليهود، فالآية تقول: «لُو خُليتُم» أي: لم تفنوا ـ وهو يقول: لا تفنون «ولو خليتم» باضافة الواو في الترجمة لكي تدل الآية بهذه التحريفة البينة على أبدية التورات اعتباراً بدلالة الواو على الزمن الآتي.

وهب إنها تصريحة بعدم فناء بني إسرائيل في المستقبل، فهل هذا من الممكن في محكمة العقل والنقل: أن بني اسرائيل سيؤبّدون كما الله أبدي، حال أن ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا

---

١. ارميا ٢٣: ٣٦.
٢. ارميا ٨: ٨.
٣. في رسالته في أصول الدين.
٤. ملاخي ٣: ٦.

فان * وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦ و٢٧]. والبقاء مع الأبد من اختصاصات الألوهية.

ثمّ هب إنه من الممكن، فما هي الصلة بين بقاء بني إسرائيل وبقاء شريعة التورات ـ إلّا أن يكونوا هم الشريعة بعينها! ثم ما هي الملازمة بين بقاء أيّة أمة وبقاء شريعتها التي يعتنقها ـ فهلا يمكن نسخ شريعة أمة إلّا بعد فنائهم؟

طالب اسرائيلي: استاذ! من فضلك بيِّن معنى الآية والصلة بين الجملتين فيها.

المناظر: هذه الآية وعيدٌ لبني إسرائيل، حيث واصلوا في عصيان الله بشتى الأساليب: أنني: «الله» لا أتغير بما تصنعون ولا أتنازل عن ربوبيتي بما تعصون: «لايتغير الله بتغيّر المخلوقات»[١] وأنتم أيضاً حتى الآن لم تفنوا لكي يفوتني جزاءكم: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ...﴾ [ابراهيم: ٤٢].

ربِّي: فما رأيكم في التصريحة التالية: أمرنا موسى بالتورات ميراثاً لجماعة يعقوب (تث ٣٣: ٤). وإذا كانت التورات ميراثاً لبني إسرائيل فما هو المبرر لاستلاب إرثهم عنهم؟ فليكن باقياً ما داموا هم باقين!

## الميراث الزائل!

المناظر: قد يحق أو يجب استرجاع الميراث عن بعض الوارثين إذا لم يقوموا بواجبهم أمامه ـ بل اخذوا ينقضون المواثيق الماخوذة عليهم بالنسبة لما ورثوه ـ هذا ولا سيما في المواريث غير المالية كميراث العلم والشريعة وما اليهما من المقامات غير المادية ـ حيث الميراث إنما ينتقل إلى الوارث لينتفع به دون أن يجعله ذريعة لمختلف أساليب السرسرية والبربرية المضادة للهدف الرئيسي من الميراث ـ وكلّنا نعلم أن بني إسرائيل كم هتكوا التورات وأنبيائها ـ وكم نالوا من قداستها وكرامتهم ـ

١. الامالي للشيخ الطّوسي، ص ٢٣، عن الامام أبي الحسن الرّضا.

وكم ضيعوا من الحرمات الدينية ـ كما وتؤنبهم التورات وسائر كتابات الوحي الإسرائيلية ـ إذ ذاك يجب استرجاع شريعة التورات عنهم وسنّ شريعة أخرى لغير البيت الإسرائيلي ـ كما ويصرح بانتقال الشريعة والحكم عنهم إلى غيرهم آيات بينات ـ وسوف نوافيكم بالقول الفصل فيها وأخيراً لو كان هناك تصريحات توراتية بأبديتها ما كنا نصدقها لكثرة التحريف والتزييف فيها.[1]

## اشارات إلى البشارات المحمدية ﷺ

كما ونشاهد قبل هذه الآية دون فصل: البشارة بنبوة المسيح من ساعير ونبوة محمّد ﷺ من پاران: فاران: حرى. فإن النبوة المحمدية ﷺ تحمل شريعة جديدة وخالدة (تث ٣٣: ١ ـ ٢) وكما في حبقوق (٣: ٣ ـ ٤) حيث البشارتان تشتركان في التصريح: أنه سوف يتجلّي الرب بأنوار قدسه من جبل پاران: (حرى).

كما ونشاهد التصريحة في (تك ٤٩: ١٠) أن الحكم سوف ينتقل من بني إسرائيل إلى غيرهم ـ إلى شيلوه الذي إليه تجتمع الأمم.

وكما نرى في (تث ١٨: ١٧ ـ ١٨) أن الله تعالى سوف يقيم نبيّاً من أقرباء أخوة بني إسرائيل ـ صاحب شريعة مستقلة كموسى...

وكما يصرح المسيح ﷺ في تصاريح قيمة بهذه الحقيقة الناصعة ـ في قوله:

[لذلك أقولْ لَكْم إنَّ مَلَكُوتَ الله يُنْزَعْ مِنْكُمْ ويْعطى لإمَّة تَعْمَلْ أثماره][2] وهذا بعد ما يمثل مثالا لأمته يعتبرهم فيه غير لائقين لملكوت الله أن تبقى فيهم.[3]

وهناك تصريحة في (تث ٩٠) قائلة: إنه لا ببرِّك واستقامة قلبك أنت آت لتملك أرضهم، ولكن لأجل إثم أولئك الأُمم طردهم الرب إلهك من وجهك ولكي يفي بالقول الذي أقسم الرب عليهم لآبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٥) فاعلم أنه ليس

---

١. كما ذكرناها في مقارنات كتابية.

٢. مت ٢١: ٤٣.

٣. مت ٢١: ٣٣.

لأجل بِرِّك أعطاك الرب إلهك هذه الأرض الصالحة لتملكها ـ لأنك شعب قاسي الرقاب (٦) أذكر لا تنس «ثم يذكرهم الله بما عصوا وكفروا وظلموا ثم يستمر قائلا»:

«وكلمني الرب قائلا: قد رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب قاسي الرقاب (١٣) دعني فأبيدهم وامحو إسمهم من تحت السماء وأجعلك أنت أمة أعظم وأكثر منهم (١٤)».

هذه الآيات تعتبر النبوة والعزة في بني إسرائيل تحقيقاً للوعد الذي وعده الله لإبراهيم أن يبارك في إسحاق (تك ٢١: ١٢) ولما ظلموا وعتوا فهو يُبيدهم ويمحي إسمهم من تحت السماء ويجعل أمه عظيمة غير إسرائيلية ـ هي الأُمة الإسماعيلية المحمديةﷺ وكما وعده الله تعالى لإبراهيم في (تك ٢١: ١٢)

وفي أخرى (عاموص ٦: ٨) كما في الأصل العَبَّراني:

[ نيشبَعْ أدْوناي إلْوهيمْ بِنَفْشَو نِأُمْ أدْوناي إلوهِي صِباؤُتْ مِتائِب آنوخي إتْكِئُونْ يَعْقوبْ وِأرْمِنو تايْو سانِئتي وِهيثكرتي عِير وملواه]:

«لقد أقسم السيد الربُّ بنفسه يقول الرب إ الّه الجنود: إني أكره زهوَ يعقوب وأبغض قصوره فلأسلمن المدينة وملأها (٨)».

هذه ـ والعشرات من بشارات العهد العتيق والجديد بحق الرسول الأعظم محمدﷺ كما سنوافيكم بها.

طالب اسرائيلي: استاذ! هل هناك آيات تدل على أن شريعة التورات ليست ابدية ـ غير ما تأتي من البشارات ـ وقد يسرُّنا الإطلاع على كلتي الطائفتين من الآيات.

## الأدلة الكتابية على زوال شريعة التورات:

المناظر: أجل وكما في تصاريح تترى: أن أحكام التورات ليست إلا لتعمل في بيت المقدس ـ فهي تحدُّ التورات في عرض العالم وطوله ـ تحدّها لبني إسرائيل الذين هم يسكنون بيت المقدس ـ وأخيراً تحصرها بالزمن الذي يكون القدس بأيديهم وكما يقول:

«إمض فقل لهم إرجعوا إلى اخبيتكم. وأنت فقف هاهنا عندي فأكلمك بجميع الوصايا والرسول والأحكام التي تعلمهم إياها ليعملوا بها في الأرض التي أنا معطيهم ليمتلكوها.. بل في جميع الطرق التي سنّها لكم الرب إلهكم تسيرون لكي تحيوا وتطول مدتكم على الأرض التى سترثونها».[1]

والآية الأخيرة تهددهم بالفناء وزوال شريعتهم إذا لم يواصلوا في تطبيقها وقد أزالها عنهم حيث تركوها ورائهم ظهريا.

انقراض إسرائيل بشريعتها:

وتجد مثل هذه التصريحة في (تث ٦: ١) و(تث ١٢: ١) وأخيراً تجد تفرّقهم في البلاد وخروجهم عن الأرض المقدسة في (تث ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٨): فإني منذ اليوم أشهد عليكم السماءَ والأرض بأنكم تبيدون سريعاً من على الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لترثوها ـ لا تطول أيامكم عليها بل تضمحلّون إضمحلالا. ويشتتكم الرب فيما بين الشعوب حتى تبقوا جماعة معدودة في الأمم الذين يسوقكم الرب إليهم. وتعبدون هناك آلهة صنعته أيدي بشر من خشب وحجر مما لا يبصر ولا يسمع ولا يأكل ولا يشمُّ.

ربي: لا دائماً ـ حيث الآن ومنذ أكثر من عشرين سنة رجعنا إلى الأرض المقدسة التي باركها الله لنا ـ وأخيراً رجعنا إلى قدسنا وقدسيتنا!

المناظر: أتكذيباً للتورات واعتباراً لدويلة العصابات أنها دولة إسرائيلية مستقلة ـ كلا وكما فصلّنا القول في ذلك من ذي قبل[2] في آيات من سورة الإسراء: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُواً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُولِي بَأس شَدِيد فَجَاسُواْ خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَال وَ بَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ

١. تث ٥: ٣٠ ـ ٣٣.

٢. في تفسير الفرقان ومقارنات بين الكتب السماوية.

لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾ [الاسراء: ٤ ـ ٧].

وبما أن القدس لا تخص بني إسرائيل كما في (اشعياء ٥٦ ـ ٧) «... بيتي بيت صلاة يُدعى لجميع الشعوب»... لذلك فمن المحتوم إنقراض شريعة التورات الخاصة بالزمن الذي تخص القدس بهم ـ ثم تُسنُّ شريعة عالمية خالدة تصلّي صلاتها كافة الشعوب في القدس، الشعوب الذين آمنوا بالشريعة المحمدية ﷺ وستضم شعوب العالم اطلاقاً في دولة الإمام المهدي الثاني عشر من خلفاء الرسول الأعظم محمّد ﷺ اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه.

## اختتام شريعة التورات بعد ٤٩٠ سنة من نبوة دانيال في نصه:

في (دانيال ٩: ٢٤) «إن سبعين اسبوعاً حددت على شعبك وعلى مدينة قدسك لإفناء المعصية وإزالة الخطيئة وتكفير الإثم والإتيان بالبّر الأبدي واختتام الرؤيا والنبوة ومسح قدوس القدوسين».

والأسبوع في اصطلاح التورات سبع سنين، اعتباراً ان كل يوم سنة وكما في الأيام، فالسبعون يطلع ٤٩٠ سنة وهذه هي المدة التي كانت بين دانيال ومطلع النور المحمدي ﷺ[١] حيث طلعت انوار نبوته لإفناء المعصية وإزالة الخطيئة وتكفير الإثم والإتيان بالبر الأبدي، الذي تحمله الرسالة الأبدية المحمدية، ولاختتام الرؤيا التي رآها دانيال كما سنوافيكم بها، ولاختتام النبوة: أي النبوة الإسرائيلية، ولمسح قدوس القدوسين، القدوس الذي طلع من فاران بربوات المقدسين وكما في تصريحة حبقوق: إنه محمد القدوس الذي فاق العالمين في القداسة، فإنه يُمسح بمسح روحي إلهي خالد ولكي يَمسح وصمات العار عن جبين الإنسانية مع الأبد على ضوء تشاريعة المقدسة الخالدة.

---

١. حيث الفصل بين الخراب الثاني للقدس وظهور الرسول الأعظم ﷺ زهاء ٤٩٠ سنة.

وممن يصرح بانقضاء النبوة عن بني إسرائيل: المفسر الكبير الإسرائيلي «راشه» قائلا: انقرضت النبوة عن إسرائيل عند موت عزير النبي.

هذا وإن كنا نعترض على هذه المقالة من ناحية أخرى هي: أن المسيح أيضاً نبي إسرائيلي أرسل بعد عُزير بزمن، وبينهما أيضاً أنبياء من إسرائيل، كزكريا ويحيى، كما وتبشر بالمسيح آيات من التورات وسوف نأتي عليها.

## نبي كموسي:

ربي يوسف آلبو: التورات تنفي أية نبوة في المستقبل بعد موسى قائلة: [**ولوْقامْ نابيء عُود بيسرائيل كِموشِهْ أشِرْ يِداعوا يِهْواه پانيم إل پانيم**] (تث ٣٤: ١٠) عن الاصل العبراني:

«ولا يقوم نبي من بني إسرائيل كموسى الذي يكلّمه الله وجهاً بوجه».

وبما أن موسى كانت له شريعة مستقلة، إذاً فنسخها بشريعة أخرى مستقلة كمثل شريعة موسى، هذا تكذيب لهذه الآية التي تنفي ابتعاث نبي كموسى.

المناظر: المنفي هنا إنما هو نبوة إسرائيلية على حدّ ما كان لموسى عليه السلام لا نبوة إسرائيلية لا كموسى، كما للمسيح عليه السلام فإن شريعته تابعة لشريعة التورات، ولا ـ وبالأحرى ـ نبوة غير إسرائيلية وإن كانت كموسى وأفضل منه.

إذاً فهذه الآية ـ رغم ما ترجون منها ـ تصبح من البشارات لشريعة غير إسرائيلية.

## غلطة أدبية أو خطأ عامد!

ربي: النفي في الآية إنما ينحو منحى الزمن الغابر: لوْ قام = ما قام، فالآية تعظم موقف موسى وتفضله على من سلفه من النبيين الإسرائيليين، ثم لا تثبت، كما لا تنفي، نبوة بعد موسى مهما كانت مثلها أم سواها!

المناظر: وهناك ترجمات للآية كما تقولون، حيث روعي فيها القضاء على البشارة التي تضمّها، ولكن نور الله لا يُطفأ، فالواو في الأدب العبراني إذا دخلت على

الماضي تجعله مستقبلا، وكما في الآية نفسها: «ولؤقام» وكأنكم استثقلتم الإستقبال فاستدبرتم عنه وتركتم الماضي على مضيه، استدباراً عن الشريعة المستقبلة الإسماعيلية.

ربي: هب إنه كما تأمرون إلّا أن الآية لا صراحة فيها ولا إشارة إلى أنه سوف يأتي نبي من غير إسرائيل ـ كلاّ ـ إلّا نفي نبوة إسرائيلية كنبوة موسى.

المناظر: لو كانت النبوة المستقلة منفية إطلاقاً ومع الأبد مهما كانت إسرائيلية أو سواها فما هي الحكمة في اختصاص النفي ببيت إسرائيل؟! لا يقوم من بني إسرائيل...

طالب اسرائيلي: شكراً وكما تأمرون، فهل لهذه الإشارة الإجمالية شاهدة من التورات بيِّنة، ولكي تتم الفائدة؟

المناظر: اجل بالكثير الكثير، فهناك طوائف من الآيات تدلنا على النبوة المحمدية المستقلة الخالدة بعد النقضاء النبوة والشريعة عن إسرائيل.

* * *

# انتقال الشريعة من إسرائيل إلى غيرها في بشارات

## ١
## البشارة الأولى

في الأصل العَبَّراني (تك ٤٩: ١٠) [لُوء يا ثُورْ شِبْطِ ميهوداهْ وُمْحُوقِـقْ مِيـبِنْ رِغلايْـو عَـدكي يابُوءْ شيلوهْ وِلوءْ ييقَهَت عَميمْ أو ثْري لِنْفِنْ عِيروة وِيَسِرقاه بِني أَوْ تُوتُو حِبْ بِيـين لِبْشُـو وُبِدَم عَنابِيم ثوقوه].

أي: «لا تنهض عصى السلطنة من يهودا ولا الحكم من بين رجليه حتى يأتي شيلوه الذي يجتمع فيه كافة الأمم».

وبما أن الانبياء الإسرائيليين كلهم من نسل يهودا فهذه الآية تصريحة بينة على انقضاء السلطنة والحكم بمجيء شيلوه، فليكن شيلوه من بيت غير إسرائيلي.

ثم مقابلة الحكم هنا للسلطنة توحي أنه الحكم الديني أي النبوة، وشيلوه مجمع السلطان والحكم الديني غير الإسرائيلي.

ربي: لعل شيلوه هو موسى عليه السلام كما يصدقنا حسابه بأبجد، أو انه نبي سوف يأتي من سائر الأسباط الإسرائيلية؟

المناظر: كيف هو موسى والآية تجعل الحد الأخير للسلطان والحكم في يهودا ـ وموسى من نسله ـ تجعله ناهضاً عن نسل يهودا بمجيء شيلوه، فلو كان هو موسى

لكانت نبوّته بداية الحكم والسلطان الإسرائيلي طيلة العهد منه إلى يِسَّىْ وداود وسليمان وإلى... لا نهايته.

وأما احتمال أنه من الأسباط الآخرين فقد تنفيه الآية الماضية (سفر التثنية ٣٤: ١٠) حيث تنفي أيّة نبوة كموسى في بني إسرائيل في المستقبل ـ من يهودا وغيره ـ والآية (تك ٤٩: ١٠) تثبت أن شيلوه صاحب الحكم والسلطان العالمي الأممي بعد زواله عن يهودا، عن موسى و... فليكن شيلوه ـ هذا ـ من غير إسرائيل اعتباراً بأن إحدى الآيتين تفسير لما أجمل في الآخرى.

الحدّاد:[1] نستغرب هذا التخريج: فكيف فاتهم أن «شيلون» هو من يهوذا، ومصدره من صلبه، «من بين رجليه» وهو يأتي إلى بني يهوذا، لا إلى العرب. ويأتي حالما يزول السلطان عن يهوذا لا بعد ستمائة سنة من الإستعباد الروماني الرومي، وهذا ما تم مع المسيح فإنه «ابن داود» ابن يهوذا، وظهر لما خرج السلطان من يهوذا إلى يد الاميين. ولا يصح شيءٌ من عناصر النبوة في محمد ولا إشارة فيها على الإطلاق إلى النبي العربي.

المناظر: «شيلوه» حسب النص العبراني ـ لا «شيلون» رغم ما تهواه انت يا حداد؟ ثم إن تعجب فعجب قولك: إن شيلوه من صلب يهوذا، الذي يجتمع فيه كافة الأُمم، هذا الفرع الزائد على أصوله في الحكم والسلطان، هل إن ذلك نهوض لعصى السلطان والحكم من يهوذا ـ من إسرائيل ـ بدل أن يمثِّل سلطانه أعظم تمثيل.

وأما أنه يأتي إلى بني يهوذا، فلا يوجد في نص الآية ولا إشارة فإنها: «حتى يأتي شيلوه» إلا أن تضيفوا بعد شيلوه «بني يهوذا» ولكنكم نسيتموه فإن الغالط ناس، ثم هب إنه يأتي إلى بني يهوذا، فمن قال لكم أنه لا يحق لنبي غير إسرائيلي أن يأتي إليهم كما يأتي إلى غيرهم لكون رسالته عالمية: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النـاسُ إِنِّي رَسُوْلُ الله إِلَيْكُمْ جَمِيعاً... ﴾ [الأعراف، ١٥٨].

---

١. ص ٣٤٩. من كتابه، مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي، ألف كتابه هذا مع مؤلفات أخرى بمعونة لجنة مسيحية قوية، ألفها ضد القرآن ونبيه ونحن أجبنا عن شطحاته في طيات كتبنا في المقارنات الكتابية والعقائدية وفي هذا الكتاب.

وأما أنه يأتي حالما يزول السلطان لا بعده بستمائة سنة، فغريب غايتها! فإن القصد من زوال السلطان والحكم إنما هو زوال الحكم والسلطة التشريعية الروحية، فإنهما ـ وكما في الآية ـ لم يزولا عن بيت إسرائيل حتى مجيء محمّدﷺ = شيلوه: الذي إجتمع فيه الأُمم ـ فإن موت النبي لا يحكم بموت شريعته وإنما الحاكم بذلك مجيء نبي آخر بشريعة أخرى تنسخ الشريعة الأولى كما فعله الرسول الأعظم محمّدﷺ فلقد كان الحكم والسلطان هو حكم بالتوراة والإنجيل: الشريعة الإسرائيلية، حتى مجيء شريعة القرآن.

ولو كان شيلوه إسرائيلياً: ـ المسيح أو سواه ـ لكان اجتماع الشعوب والأُمم فيه رمزاً أكيداً لقوة الحكم والسلطان الإسرائيلي وأنه ممثل القدرة الروحية الرسالية الإسرائيلية، فكان الصحيح ـ إذ ذاك ـ أن يقال: «لا تستقيم عصى السلطنة ولا الحكم بين رجلي يهوذا حتى يذهب شيلوه» لا «حتى يأتي شيلوه»!

إلا أن الآية ـ خلاف ما يهواه الحداد ـ تجعل مجيء شيلوه زوالا للحكم والسلطان ـ لا ذهابه ـ فأحد الأمرين مما لابد منه ١ ـ ليس شيلوه إسرائيلياً، ٢ ـ اسرائيلي ضعيف لا نبوة له ولا حكم، والثاني نقيض نص الآية، فمن المؤكد الذي لامرية فيه: أن شيلوه ليس إسرائيلياً أيّاً كان.

فعلى الحداد ـ إذ يريد تحكيم دعواه الزور ـ أن يلتزم بأحد امور:

١ ـ المسيح ليس إسرائيلياً.

٢ ـ هو إسرائيلي لا نبوة له ولا حكم.

٣ ـ تحريف الآية هكذا: «... حتى يذهب شيلوه» بدل نصها الموجود «حتى يأتي شيلوه».

٤ ـ أن شيلوه ليس إسرائيلياً أيّاً كان، ولا محيد له عن الأخير كيفما بلغت مغالطاته المتكررة!

فرغم ما يهواه الحداد لا تتم هذه البشارة مع المسيحؑ لأنه إسرائيلي ولأنه لم يكن له الحكم والشريعة المستقلة حيث أمر باتباع التورات، وأخيراً أنه لم يكن له

عصى السلطنة حيث خذلته اليهود، وصلبوه ـ كما تزعمون ـ وأن الله رفعه عنهم وطهره مما أرادوا به كما نعلم.

فلا يصح شيءٌ من عناصر هذه النبوة السامية في المسيح ولا إشارة فيها على الإطلاق إليه، إلّا إلى النبي الأمي العربي، الرسول الأعظم محمّدﷺ، كل ذلك رغم ما يهواه الحداد ويصرّ عليه دون أية حجة إلّا عليه.

ومن الشاهد أن شيلوه ليس هو موسى ولا عيسى، ترجمة صاحب الرسالة الهادية الآية هكذا: «لا يزول الحكم من يهودا ولا الراسم من بين رجليه...» فإن الحاكم هو موسى حيث كان له الحكم الفذّ التشريعي، وقد بعث بشريعة الناموس، والراسم هو المسيح حيث رسم ونظم شريعة التورات وأكملها في البعض من النواحي الأحكامية: ﴿وَلأُحِلَّ لَكُمْ بعضَ الَّذي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]، والكثير من الجهات الروحية والأخلاقية، إذاً فبمجيء شيلوه يزول الحكم والرسم.

الأسقف: وفي التراجم العربية ١٧٢٢ و١٨٢١ و١٨٤٤ هكذا: فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل وإياه تنتظر الأمم، وفي ١٨١١: الراسم من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هُوَ له وإليه تجتمع الشعوب.

المناظر: اجل ـ فإذاً وبالأحرى ـ تصبح الآية من البشارات الجميلة لرسول الإسلامﷺ الذي له الحكم بدء ختم «الذي له الكل»: كل الحكم «الذي هو له» أنّ الحكم مهما كان طيلة القرون الرسالية إنما هو له، فالذين كان لهم الحكم قبله إنما كانوا كممثلين يمثلونه قبل مجيئه لتتهيء الأمم لحكمه الخالد الوحيد، فهو كعارية بأيدي الأنبياء من قبل وهو صاحبه الأصيل، فله الحكم كله وإياه تنتظر الأُمم كافة، وهو كما في نِبُوئِتْ هَيِلدْ:

[مُحمْد كِآيا إِعا بايا دِيُطَمعْ هُويا ويِهي كَليليا]

أي: محمد عظيم مقتدر الشجرة الطيبة المغبوط المأمول... هو الكل والتاج و...[1]

---

١. سوف نوافيكم في فول فصل بالنسبة لنبونت هَيْلد أي: وحي الطفل.

وأخيراً نرى أن شيلوه ـ لغوياً ـ بمعنى الراحة بكاملها، ثم نرى أشعياء يعتبر زمن نزول القرآن زمن تلك الراحة في قوله: هذه الراحة فأريحوا الرازح وهذه هي الرفاهية فأبوا ان يسمعوا (أشعياء ٢٨: ١٢)

إذاً فجوُّ الراحلة والزمن المريح إنما هو الزمن الذي طلعت فيه الشمس المحمدية ﷺ فأشرقت على قلوب وأفكار البشرية فأراحتهم عن كل تعب وشغب.[١]

وهناك آية أخرى تعتبر إنتقال النبوة من بيت إسرائيل كانتقام منهم، أن اتجهوا إلى غير الله وعصوا وعتوا عتوّاً كبيراً كما يلي:

[**هم اغاروني بمن ليس إلهاً وأغضبوني بأباطيلهم وأنا أغيرهم بمن ليسوا شعباً. بقوم أغبياء أغضبهم**].[٢]

والقوم الأغبياء هم العرب الذين كانوا جهالا أغبياء لآخر حدٍّ يتصور، وهم غير شعب إسرائيل، فالله تعالى أغار شعب إسرائيل بما أغاروه فيما أشركوا به وعصوه، فجعل الشريعة والرسالة في العرب: «وهُوَ الّذي بَعَثَ فِي الأُمّيّين رَسُولا مِنْهُمْ» هم كانوا أغبياء اعتباراً بأنهم ما كانوا من أهل الكتاب، والقرآن يعتبر غير الكتابي أمّياً أحياناً وكذلك كلٌّ من لم يدرس، ثم أصبح المؤمنون منهم علماء بما درسوا القرآن.

***

## ٢

## البشارة الثانية

وآية أخرى صريحة في انتقال النبوة عن إسرائيل هي:

«وفي أيام هؤلآء الملوك يقيم إلّه السماء مملكة لا تُنقَضُ إلى الأبد ومُلكه لا يُترك لشعب آخر فتَسحق وتُفني جَميع تلك الممالك وهي تثبت إلى الأبد».[٣]

---

١. سنوافيكم ببشارة أشعياء ـ هذه ـ بكاملها.
٢. تث ٣٢: ٢١.
٣. دانيال ٢: ٤٤.

والآية (٢٩) تعتبر هذه المملكة هي الرابعة «ثم مملكة رابعة تكون صُلبة كالحديد لأن الحديد يسحق ويطحن كل شيء فكما أن الحديد يحطم كذلك هي تسحق وتحطم جميع ذلك».

وهذه من تأويل الرؤيا التي رآها الملك في زمن دانيال عليه السلام أجل وإن المُلك الحديدي والفولاذي المحمدي يسحق كل مُلك ديني ودنيوي زمني ويقوم هو مع الأبد قائماً على سوقه قاضياً على ما سواه.

***

٣

## البشارة الثالثة

وأظهر منها ما في كتاب (دانيال ٧: ٢٧) «ويُعطي المُلك والسلطان وعظمة المُلك تحت السماء بأسرها لشعب قدّيسي العلي وسيكون ملكه مُلكاً أبدياً ويعبده جميع السلاطين ويطيعونه».... أي ويخضع له جميع السلاطين، سواء أكانوا في زمنه أم بعده ولا سيما في دولة المهدي المنتظر من ولده الذي يملأُ الله به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، فلا تبقى في زمنه أية سلطة إلّا خضعت و رضخت في ظله أو آمنت بدينه الإسلامي الحنيف.

***

٤

## البشارة الرابعة

وفي (حزقيال ١٩: ١٠ ـ ١٤) «امّك مثل كرمة غُرست على المياه فصارت كثيرة الثمار والأفنان من غزارة المياه (١٠) وصارت لها قُضبان صُلبة صوالجة للسلاطين وارتفع قوامها بين الفروع الملتفة فظهرت في ارتفاعها وكثرة عذباتها (١١) ثم إنها قُلعت بحَنَق وطُرِحت

على الأرض فأيبست الريح الشرقية ثمرتها وكُسِّرت قُضبانها الصُلبة وأكلتها النار (١٢) والآن هي مغروسة في البرية في أرض قاحلة ظمئة (١٣) فخرج من قضبان شُعبها نارٌ أكلت ثمرتها فلم يبق فيها قضيب صُلبٌ صولجان للتسلط. هذا رثاءٌ ورثاءٌ سيكون (١٤)».

فالكرم هنا كناية عن إبراهيم عليه السلام حيث المخاطب في امِّك إما حزقيال شخصياً، أو كافة بني إسرائيل، وأمّ اسرائيل أي أصلها الذي تنتشيء منه ـ هو إبراهيم عليه السلام.

ثم الأغصان هم نسل إبراهيم عليه السلام فمنهم بنو إسرائيل الذين سكنوا فلسطين ونموا وربُّوا وتمتعوا في تلك البلاد الطيبة الخصبة الكثيرة المياه والخيرات كالشام ولبنان، فتولد منهم أنبياء وملوك كما قال «صارت لها قضبان صلبة».

**«ثم إنها قُلِعت بحَنَق وطُرِحت»...** وهذه تصريحة لانقضاء الحكم والشريعة عن بني إسرائيل.

«والآن هي مغروسة في البرية في أرض قاحلة ظمئة» وهي أرض الحجاز، والقضبان التي خرجت فيها من الأصل الإبراهيمي إنما هم الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وعترته الطيبون عليهم السلام، والنار الخارجة منها هي الشريعة النارية الناسخة لما سبق والقاطعة لما يريد أن يلحق، نار تحرق ما يحق حرقه من الأحكام التي انقضى أمدها، ومن المختلقات الزور التي تدخلت فيها.

**ربي:** هب انه صاحب شريعة مستقلة من بيت غير إسرائيلي، فمن اين أنه إسماعيلي، ومن أين أنه محمّد؟

## شريعة تلحق التورات من غير إسرائيل:

المناظر: إلى الآن تصدقون أن شريعة التورات ليست خالدة، بل إنها نُسخت بشريعة غير إسرائيلية، ثم هناك آيات تدلنا بوضوح أنه إسماعيلي من «قيدار» من مكة المكرمة، يبعث من «پاران»:[1] (حرى) وآيات وآيات تأتي لنا بالكثير من

---

١. فاران

الميـزات التـي تخـص محمّـداً ﷺ دون ريـب والله يهـدي مـن يشـاء إلـى صـراط مستقيم.

ربي: أنّى لكم هذه ومن أين؟ فإننا لم نتعرف حتى الآن إلى أمثال هذه الانباتات التي تدّعون!

* * *

٥

## البشارة الخامسة

نبي من أقرباء إخوة بني إسرائيل:

المناظر: منها ما في هذه الكتب العتيقة التي تقدسونها ـ رغم أنها محرّفة ـ إلّا أن نور الله لا يُطفىء وحجته بالغة مهما لعبت بها الأيدي وطالت بها الزمن.

ففي الاصل العبراني (تث ١٨: ١٥ ـ ٢٢):

[**نابيء ميقرِبجا مِاحيخا كامْوِني يا قِيمْ لِخا أذْناي إلوهِحَا إلا يْوْتيشماعْون**»(**١٥**)]

«نبيٌ من أقرباء أخيك يقيم لك الرب إلّهك مثلك له تسمعون».

ثم يقول: «جرياً على كل ما سألته الرب إلّهك في حوريب في يوم الإجتماع قائلا: لا عُدتُ أسمع صوت الرب إلّهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت (١٦) فقال لي الرب قد أحسنوا فيما قالوا».

ثم يستمر قائلا كما في الأصل العبراني:

[**نابيء آقيم لاهِمْ مِقِرب إحيحِمْ كِموشهْ وِناتّتي دِباري بِفِيْو وِيدبِرْ إلْوهِيم إتْ كالْ أشِرْ أصَّوْنُو** (**١٧**)].

«نبيٌّ اقيم لهم من أقرباء أخيهم كموسى وأضع كلامي في فمه لكي يبلّغهم جميع ما آمره به (١٨)».

[وهَايـاهْ هَـا إيـش أشِـرْ لُـوْ يِيشْـمَعْ إلْ دَبـاري أشِـرْ يِـدَبِر بِشْـمي آنـوخي إدْرُوش معي مُو (١٩)]

«وأيّ إنسان لم يطع كلامي الذي يتكلم به باسمي فإني أحاسبه عليه (١٩)»

[أخ هنابِيء أشِرْ يا ذِيد لِدَبِرْ دابار بِش مِيْ إتْ أشِرْ لُوْ صويبو لِـدَبِرْ وأشِـر يِـدَبِرْ بِشـمِ إلوهيم اجريم ووميت هنابيء هَهِيُو(٢٠)].

«وأي نبيّ تجبّر فقال باسمي قولاً لم آمره أن يقوله أو تنبأ باسم آلهة أخرى فليمت».

[وِخي تومربيل بابخا إخاه ندع إتْ هدابار أشِرْ لُوْ ديبرو ادوناي أشِر يدبر هنـابي بشـم ادوناي ولؤ يهيه هدابار ولوء يابوء هوء هدابار أشِر لوء ديبرؤ ادوناي بدادون ديبـرو هنـابي لوء تاغور ميمِنو (٢١ ـ ٢٢)].

«فإن قلت في نفسك كيف يُعرف القول الذي لم يقله الـرب (٢١) فـإن تكلـم النبـي باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب بل لتجبّره تكلم بـه النبي فلا تخافوه (٢٢)»

فهذه الآيات البيّنات توحي أنه: سوف يقيم الرب نبياً كموسى هـو مـن أقربـاء أخـي بني إسرائيل، هو لموسى ويجب اتباعه (١٥) ـ يأتي يهذا النبـي دون ان يكـون معـه نـار وصاعقة مخيفة كما سأل موسى وبنو إسرائيل (١٦) ـ

ـ هو يبلِّغ العالم جميع أوامر الله (١٦) فهو مكمِّل لما نقص في شريعة التـورات وأن الله تعالى يحاسب كل من تخلف عنه (١٩).

ومن آيات صدقه في أنه يصدر عن ربه ـ تمامية كلامه ووقوع ما يخبر به (٢١).

وكما أن من آيات الكذب في مدعي النبوة الإلهية موته: موت دعوته وحجته، حيث هما داحضتان في محكمة العقل والفطرة عند كل من ألقى السمع وهو شهيد (٢٠).

هو لموسى (١٥) يفيده، حيث يصدقه ويعـززه ويـذود عنـه مـا مست بـه كرامتـه فـي كتابات الوحي بما تدخلت فيها من الزور والغرور.

وهــو لبنـــي إســرائيل (١٨) يفيــدهم حيــث يخلّصــهم عــن جهلهــم وعمههــم وذلّهم ومسكنتهم وعن كل رين وشين ويهديهم إلى صراط مستقيم.

هذا النبي يأتي دون علامة نار وصاعقة رغم ما يرتقبه اليهـود أن لـو جاء نبـي بعـد موسى لأوتي مثل ما أوتي موسى (١٦).

شريعته مكملة لما سبق وخاتمة لكافة الشرائع حيـث: يبلّـغ العـالم جميع أوامـر الله (١٦) فلا يبقى لله أمر طوال عمر العالم إلا وأنه يبلّغه عنه دون نقصان، وطبيعـة الحـال قاضية أنه يأتي بتشاريع تستقل عن شريعة التورات، وإلا لم يكن صـدوره عـن الله أمـراً جديداً، بل تكراراً لما سبق دون زيادة.

وإلى هذه البشارة يشير من يحكي عن المسيح في (١ع ٣: ١٩ ـ ٢٢) قائلا:

... «الذي اياه ينبغي للسماء أن تقبله إلى الزمان الذي يستر فيـه كـل شـيء تكلّـم بـه الله على أفواه انبيائه القدّيسين منذ الدهر، إن موسـى قـال: ان الـرب إلّـهكم قـال نبـي اقيم لهم...»

ربي: من قال لكم إن هذا النبي الموعود مـن غيـر بيـت إسـرائيل، حـال أن التـراجم متفقة على أنه من وسط بني إسرائيل ومن إخوتهم لا من غيرهم، قائلة:

يقيـم لـك الـرب إلهـك نبيـاً مـن بيـنكم مـن أخوتـك مثلـي (١٦) أقيـم لهـم نبيـاً مـن بين إخوتهم مثلك... (١٧)

**تحريف بيّن:**

المنـاظر: وقـد وقـع الكثيـر مـن علمـاء العهـدين فـي هـذه الهـوّة الجارفـة والغلطـة المشهورة وكما سقط مناظرنا المعاصر الاستاد الحـداد فإنـه اعتراضـاً علـى القـول أن ولد إسماعيل هم إخوة بني إسرائيل ـ يقول:

«وفاتهم ان كل القرائن «لك» «من وسطك» «من وسط اخوتهم» تقطع بأن «من اخوتك» مقتصرة على بني إسرائيل».[١]

ولقد فات المسكين كلمة «مِقِرِب»: من أقرباء، كما فات غيره ـ على جهل أو عمد ـ وفاته بعد ذلك أن كل القرائن تدلنا هنا على النبي الأمي العربي الإسماعيلي! إذا فكيف نصدق أمثال هذه الترجمات ولا سيما على تناقضها في أنفسها واختلافها عن الأصل العبراني؟

طالب إسرائيلي: استاذ! اين التناقض وأين الاختلاف رجاءً؟

المناظر: هناك مناقضات بين «من بينكم من اخوتك» وبين «من بين اخوتهم».

فالنبي الذي هو من إخوة موسى ليس إلا من بين بني إسرائيل ولكن الذي يكون من بين اخوتهم أي إخوة بني إسرائيل ـ هذا ليس إسرائيلياً أياً كان نسبه[٢] ـ بل من بني أعمامهم. وكما تسمي التورات بني عيص بني إخوة لبني إسرائيل قائلة: وأمر القوم وقل هم إنكم لحدّ إخوانكم بني عيص... (تث ٢٨: ٨).

فهل إن تلك الآية تبشر بمجيء نبيين: إسرائيلي وغير إسرائيلي...؟! أم إن المترجمين هم الذين غلطوا في ترجماتهم على عمد أو خطأً، ولكي تسقط الآية عن البشارة بنبي غير إسرائيلي؟!

ثم المناقضة بين: نبي مثلك (١٥) ومثلي (١٨) أي مثل الله،[٣] فهل ان هذا النبي مثل موسى أم مثل الله تعالى أم مثلهما؟ اعتباراً أن موسى مثل الله «سبحانه وتعالى عما يشركون وليس كمثله شيء»!

ربي: المناقضة الأولى لا تأتي إلا بالشك في النبي المبشّر به، هل هو من بني إسرائيل أو من إخوتهم؟ وهو لا يغني عن الحق شيئاً.

---

١. ص ٣٤٦، من مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.
٢. لأن «هم» يشمل كافة بني إسرائيل فلا يعني من إخوتهم إلا غيرهم، زملائهم في النسب دون إخوة موسى.
٣. فإن القائل هو الله لأنه يخاطب موسى بالوحي.

المناظر: لا هذا ولا ذاك، بل إنه ـ حسب التصريحة في الأصل العبراني ـ ليس إلا من أقرباء اخيهم: «نابيء آقيم لا هِم مِقرِب إحِيحِم»: «نبي اقيم لهم من أقرباء أخيهم» لا منهم ولا من أخيهم! بل من اقرباء أخيهم!

ومن الشاهد على أنه ليس منهم، كونه كموسى وقد نفت الآية (تث ٣٤: ١٠) مجيء نبي من بني إسرائيل كموسى في المستقبل كما فصلناه من ذي قبل «لا يقوم نبي من بني إسرائيل كموسى» (تث ٣٤: ١٠).

فياليت شعري لاي مبرر أجمع المترجمون ـ وكما تقولون ـ على إسقاط المعني من: «مِقرِب»، عن الترجمة، كما وأسقطوا الإخوة في: من بين إخوتكم فصار من بينكم!

ربي: هب إنه من أقرباء أخوة بني إسرائيل فمن هم هؤلآء الأقرباء ومَن هو النبي المبشر به؟

المناظر: إخوة بني إسرائيل كما سلف في (تث ٢٨: ٨) إنما هم بنو عيص أخو يعقوب، واعتباراً بأن عيص تزوج بنت إسماعيل و اولد منها وُلداً ـ ومن غيرها آخرين ـ لذلك أصبح بنو إسماعيل من عيص أقرباء بني عيص، إذاً فأقرباء إخوة بني إسرائيل إنما هم بنو إسماعيل من عيص وقد بعث من بينهم الرسول الأعظم محمّد ﷺ.

## نبي كموسى بآيات النبوة الصادقة:

وهو كموسى في أن كلامه في القرآن كلام الله في لفظه ومعناه، وإنّ شريعته مستقلة ناسخة لما قبلها كالتورات، وأن له آيات الصدق سلباً وإيجاباً.. سلباً لأنه لم تمت شريعته وحجته، بل وتزداد مع كل تقدم تقدماً وعلى كرور الأيام ومرور الدهور ظهوراً وبهوراً، إذاً فليس كاذباً، حيث الموت اعتبر من آيات الكذب كما في الآية (٢٠) وليس هو موت الجسم فإنه لا يخص الكاذبين، فإنما هو موت الروح الرسالية بأن يتبين كذبه في فلتات لسانه وصفحات وجهه وسقطات أعماله، وفي تناقض أقواله وتهافت أحواله ودحض حججه لدى

العقـل والفطـرة، وفيمـا إلـى ذلـك مـن المـوت الرسـالي الـذي يُبتلـى بـه المـدّعون الزور.[1]

ويقول القرآن تصديقاً لهذه الآيـة: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة: ٣٨ ـ ٤٨].

ثم إن من الآيات الإيجابية على صدقه ـ كما تستعرضـها التـورات فيمـا سـلف ـ «فإن تكلم النبي باسم الرب ولم يتم كلامـه» أي فـي محكمـة العقـل والفطـرة والنقـل الصـادق «ولم يقع» لم يتحقق إنباءاته «فذلك الكلام لم يتكلم به الرب...».

وتمامية كلام الرسول الأعظم ﷺ في حاله واستقباله، فـي حِلّـه وترحالـه، ممـا لا يريبـه شك ولو من هؤلآء المكذبين الضالين الـذين كـانوا يتربصـون بـه الـدوائر ويتحيّنـون عليـه الفرص لكي يقضوا عليه، ولقد بلغت تمامية كلامه الذي يصدر به عن ربـه فـي القـرآن أنـه اصبحت آيته الخالدة وحجته البينة الأولى والآخيرة لرسالته الإلهية.

إنه فاق النبيين في هذه المعجزة الباهرة الباقية بعده طيلـة عمـر العـالم، حجـة بيّنـة لرسالته النيرة: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

إنه جمع مجامع الآيات التي تدل على نبوّة صادقة، وزيادة دالـة علـى خلودهـا دون حاجة إلى أية آية أخرى قبله وقد تواترت كتابات الوحي ـ رغم الكثير من تحريفاتهـا ـ تواترت ببشارات بيّنة لطلوع شمس الرسالة المحمدية ﷺ.

وسنرى أن هـذه الحقبـة مـن الـزمن مسخّرة ومسيّرة بعالمهـا وأحـداثها وأنبيائهـا وحروبها وظاهراتها وكافة مقـدراتها تهيئـة لمجـيء الرسـول الأعظـم محمـد ﷺ وكمـا سوف تأتيكم هكذا تصاريح من المسيح ﷺ.

---

١. كما ابتلى الباب والبهاء والقادياني وأمثالهم حيث تكفي حالاتهم وكلماتهم حجة على كذبهم.

طالب إسرائيلي: هل هناك تصاريح أخرى من التورات أن النبي الموعود من ولد إسماعيل؟

المناظر: اجل وهناك آيات تدلنا على أنه اسماعيلي، من قيدار، يولد في مكّة، يبعث من پاران: حرى. بشريعة جديدة نارية، تخضع له الملوك والجبابرة، بشريعة خالدة عالمية تجمع الشرائع وزيادة، بكتاب تختلف لغته عن كتابات الوحي الإسرائيلي: ... إنه «أحمد ومحمَّد ومِئدْ مِئُدْ وكلُّه محمد و...»

الطالب: هات يا استاذ ولك الشكر دائباً.

* * *

## ٦

## البشارة السادسة

### مِئدْ مِئُدْ: النبي الإسماعيلي

المناظر: في الأصل العبراني (تك ١٧: ٢٠) [وْليشْمَعيل شِمَعْتيخَا هِينّهْ بِرَخْتي أوْتو وَهِيفْرتي أوتو وهِيربْتي أوتو بمِئّدْ مِئّدْ شِنِيم عاسار نِسيئِيم يُولِدْ وِنْتَتيّوْ لِغُوى غادُلْ]

«ولإسماعيل سمعته: (إبراهيم) ها أنا أباركه كثيراً وأُنمّيه وأثمره كثيراً وأرفع مقامه كثيراً بمحمّدﷺ وإثني عشر إماماً يلدهم إسماعيل وأجعله أُمة كبيرة».

ربي: الترجمات العربية تفسر (بمئدمئد) بالكثير جداً و«شنيم عاسار نسيئيم» باثني عشر رئيساً. وهم الرؤساء الأولون من نسل إسماعيل.[1]

الحداد: ظاهر النص يقضي على هذا التخريج. فكما أن التورات تذكر لإسرائيل إثني عشر سبطاً، كذلك تذكر لإسماعيل اثني عشر ولداً: اجداداً لأمة كبيرة ولا مكان للنص

١. وهم كما في (تك ٢٥: ١٣ـ ١٥) بنابوت بكر إسماعيل، قيدار، أدبئيل، مبشام، مشماع، دومه، مسا، حدار، تيما، يطور، نافيش، قدمة.

لفظاً أو معنى للنبوة أو الدولة وسيادتها. وكانت العرب المستعربة من ولد إسماعيل تملأُ الحجاز قبل ظهور محمّد فتمت النبوة قبله (ص٣٤٩)

المناظر: إن محمّد الإسلام أيضاً كثير جداً من حيث جمعه كافة الكمالات الرسالية فهو فرد كجماعة المرسلين، إلا أن «مِئُدْ مِئُد» هنا عَلَمٌ أريد به موعود إبراهيم من إسماعيل، والكثرة مستفادة من لفظة: ١ ـ برَختي؛ ٢ ـ وهيفرتي؛ ٣ ـ وهيربتي: ١. اباركه كثيراً؛ ٢. أثمره كثيراً؛ ٣. ارفع مقامه كثيراً، اجل إنّ محمداً هو غاية الحمد والرحمة ـ معنىً ـ ولكنه لا يستتبع أن يراد منه الوصف رغم سبقه كراراً بنفس المعني.

ثم إن حساب ابجد الذي تلتزم به بيت إسرائيل في الكثير من الأسماء والصفات، هذا الحساب يجعل مئدمئد «٩٢» وهو محمد بعينه!

وأخيراً إن البركة والكثرة الموعودة لولد إسماعيل، إجابةً لدعاء إبراهيم، ليست هي المادية، إنها بركة روحية رسالية وولاية إلهية ما لها من مثيل، ولا يعرف التاريخ هذه المقامات السامية طيلة العهد بين إسماعيل والرسول الأعظم محمّدﷺ فالإثنى عشر من عترته، لا يعرفها إلّا فيهم ﷺ، ليس إلّا، و«الإم» ليس إلّا بمعنى الإمام لا الرئيس...

فأين الظاهر القاضية ـ من النص ـ على هذا التخريج السامي؟ وأين تمام النبوة قبل محمّدﷺ؟ أفي العرب المستعربة من ولد إسماعيل التي تملأُ الحجاز قبل ظهور محمد؟!

الطالب الإسرائيلي: هل إن هناك شهوداً منفصلة عن هذه الآية تصرح لنا أن هذه الوعدة كانت لمن؟ وإلى من؟ وكيف؟ ولكي تتم الفائدة وإن كانت تامة حتى الآن.

المناظر: توحي الآية نفسها: أن إبراهيم كان في دعاء هام يدعو بها لابنه إسماعيل: أن يجعل الله في نسله أمة كبيرة روحية ومئدمئد واثني عشر إماماً، وقد أجابه في دعائه، كما يقول:

وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية (تك ١٨: ١٨) لأنه باسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك (تك ٢١: ١٢)

وإسماعيل اوّل من وُلِدَ لإبراهيم فأكبر من إسحاق.

وفي الأصل الأنقلوسي من نبوئت هَيلد[١] [شبوياه شاباه بههيا شعطاطابا لاِرعا بتيا وورهَابَاه دعبدا تِشْوياه ويرحم اباطابا عَلْ بُوخَرا حبيبا].

«يأسر أعدائه ـ محمّد ﷺ السالف ذكره قبل ذاك ـ في ساعة جيدة في أرض مرغوبة ويرحمه الله هناك إجابة لدعوة إبراهيم لإسماعيل».

وهذه إشارة إلى رحمة هامة من الله إتجهت إلى الرسول الأعظم محمّد ﷺ في حرب بدر ـ الخطيرة ـ أن نصره والمسلمين على قلتهم وكثرة عدوهم بالأضعاف، إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام في إسماعيل عليه السلام.

وفي (برنابا ٤٣: ١٣ ـ ١٨) حقاً أقول لكم: إن كل نبي إنما يحمل رحمة الرب لأمة واحدة (١٣) ولذلك لا يتجاوز كلامه عن هذه الأُمة الواحدة (١٤) ولكن رسول الله إذا جاء يعطيه الله الأمم كخاتم في يده (١٥) لذلك يحمل الخلاص والرحمة لجميع الأمم الذين هم يجيبون دعوته (١٦) وسيجيء مع السلطة العظيمة على الظالمين (١٧) ويقضي على عبادة الأوثان إلى حيث الشيطان (١٨) لأن هكذا وعد الله إبراهيم حيث قال: أنظر فإني حقاً أبارك بنسلك قبائل الأرض وكما أنك كسرت الأصنام كذلك يكسرها نسلك.

وفي (برنابا ٢٠٨: ٧ ـ ٨) «حقاً أقول: إن إبراهيم المبروك فيه هو إسماعيل الذي يأتي من نسله مسيّا (محمّد ﷺ) الذي وعده لإبراهيم أن يبارك القبائل به (٧) فلما سمع ذلك رئيس الكهنة من المسيح اغتاض وصرخ: إرجموا هذا الفاجر فإنه اسماعيليي كافر بشريعة موسى وبالله تعالى».

ولقد بلغت أهمية هذه الدعاء بإجابتها أن الله تعالى سمى إسماعيل بهذا الإسم الحاكي أنه مسموع الرب، مسموعه قبل أن يولد حيث دعى إبراهيم أن يرزقه ولداً فوهبه إياه، وبعد أن ولد حيث دعى أن يجعل في ذريته أمة عظيمة روحية ففعل.

الطالب: ثم ما هي الآيات التي تبشرنا بمبعثه پاران في مكة.

---

١. سوف نوافيكم في قول فصل عن نبوة الطفل: لُحمان حَطوفاء، هذه النبوة السامية التي تنحصر أنباناتها في الرسول الأعظم محمّد ﷺ وآله الطاهرين.

* * *

## ٧

## البشارة السابعة

### ظهور الحق من فاران: (حرى):

المناظر: هناك بشارتان تشتركان في ذكرى فاران.

ففي الاصل العبراني (تث ٣٣: ١ ـ ٢) [**وِزُئْت هَبَّراخاهْ أشِرْ بِرَخْ مُوشِهْ أيش ها إلُوهيم إتْ بِنِي يسرائيل لِفْنِي مُوتُو (١)وِيُّومِرْ يِهْواهْ مِسِّينِي بَاوْ زارَحْ مِسِّعِيرْ لامُوْ هُوفِيعَ مِهَرْ فاران وِآتّاه مِرْبِبُتْ قُدِشْ مِي مِينُو إشْ داتْ لامُو**].

«وهذه بركة باركها موسى رجل الله بني إسرائيل عند موته (١) وقال: الله من سيناء جاء، تجلى من ساعير، تلعلع من جبل فاران، وورد مع آلاف المقدسين، من يمينه ظهرت الشريعة النارية». فهذه بشارة جلية بتجلي الرب بأضواء الوحي والرسالة من أمكنة ثلاث: «سيناء ــ ساعير ــ فاران» واليهود مجمعون على أن سيناء مبعث موسى عليه السلام، ثم لم يطلع من ساعير إلّا المسيح عليه السلام، ومن فاران إلّا الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يسجل لنا التاريخ إلّا هذه النبوات الثلاث من هذه الأمكنة الثلاث، لا سواها.

والظهور الثالث المعبَّر عنه بتلعلعه تعالى من فاران، هذا يمتاز عن الأولين بأمرين:

١ ـ «لامو هُو فِيعَ مِهَر فاران» واللمَعان يزيد على التجلي في ساعير، وعن الإتيان في سيناء، فقد أتى الله ببركات وحيه في سيناء، وتجلى بجَلوَات نوره في ساعير، ثم تلمّع وشعّ لآخر ما يحق ويمكن من أنوار قدسه وأضواء رحمته، في فاران.

٢ ـ «وآتّاه مرببت قدش مي ميناوش دات لامو» ورد في آخر من تلمعاته القادسة مع كرور المقدسين، ظاهراً على يمينه الشريعة النارية، أي شريعة الجهاد...

وقد جاءت مثل هذه التصريحة في دعاء سمات من الممثّل الاول للرسول الأعظم محمّدﷺ عليٌّ أمير المؤمنينعليه السلام قائلا:

«وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلّمت به عبدك ورسولك موسى ابن عمران، وبطلعتك في ساعير، وظهورك في جبل فاران، بربوات المقدّسين وجنود الملائكة الصّافين وخشوع الملائكة المسبحين».

وإنما كان هذا الظهور الأخير بربوات المقدسين رابياً على الأولين، لأنه كان ظهور الربوبية التربوية وحياً بكاملها كما يمكن، وكما سلف في (تك ٤٩: ١٠): «حتى يجيء الذي هو له، له الكل» له تجلى الربوبية بتمامها، الممكن في الكون.

ربي: الإنباءان الأخيران لا يمتّان بصلة للمسيحعليه السلام ومحمّدﷺ فإنهما يخبران عن الماضي كالأول «بَاو»: جاء من سيناء وساعير وفاران، فليكونا قبل موت موسى أيّاً كانا!

المناظر: وإن كان الأصل فيالماضي ـ كما تأمرون ـ هو المضي، إلّا أن صدق هذين الانبائين يستدعي أنهما بعد موسىعليه السلام لأن التاريخ لا يسجِّل قبل موسى ولا بعده إلى محمّد ـ نبوة إلهية من ساعير وفاران ـ إلّا للمسيحعليه السلام ومحمّدﷺ.

كما وأن «باو» الماضي ظاهراً فسر في بشارة تالية بمستقبل: «يا بو» مع العلم أن ظهور المسيحعليه السلامأيضاً من ساعير كان مستقبلاً.

* * *

## ٨

## البشارة الثامنة

ظهور القدس من فاران:

وتجد تصديق ذلك في الأصل العبراني التالي (حبقوق ٣: ٣ ـ ٦) [إلوهَ مِتيِّمان يابْو وِقادْوش مِهَرْ پاران سِلاهْ كيسّاه شامَيْم هُودْ ووْتِهلا تُو مَالِئاَه ها آرِصْ (٣) وِنُغَهْ كاأُورْ تِهْيِهْ قَرْنَيِمْ مِيَّادْ

**وْلُو شامْ حِبْيُونْ عُوزُّهْ (۴)لِفاناي يِلِخْ دابِرْ وَيِسِيء رِشِفْ لِرَجلايْـوْ (۵) عامَـدْ ويِمُـدِدَ إرِص وَيّتَرْ غُويِمْ وَيِّت تِصِصُو هَرْ رِي عَدْ شحُو جِبْعُوت عُولامْ هَلِيخوتْ عُولامْ لُو (۶) ]**

«الله من تيمان «يأتي» والقدوس من جبل فاران «يأتي». مع الأبد. غطّى جلاله السماوات، وامتلأت الأرض من تسبيحه (٣) شعاعه كالشمس وشعّ من يمينه النور، وهناك استتار قوته (٤) قُدّام وجهه يسير الوباء، وأمام قدميه تبرزُ حمّيً مُلهِبة (٥) وقف ومسح الأرض، نظر وأذاب الأمم، وتبددت الجبال القديمة وخسف وانحنت أكام وأتلال القدم مسالك الأزل له (٦).

## نظرة إجمالية في هذه الآيات:

... «تيمان» حسب المستفاد من التورات هو الصحراء الجنوبي للقدس، فكما يحتمل أنه مبعث المسيح ـ ساعير ـ كذلك يحتمل انه مبعث الرسول الأعظم محمّد (فاران» فإنهما كلاهما واقعان جنوبي القدس، إلّا أن تعدد الظهورين «الوه ـ قادوش» مع العطف بالواو، ذلك يوحي أن المبشّر به نبوّتان إلـهيّتان من هذين المحلين، ثانيهما: ظهور القدوس من فاران، وبما أن هذا الإنباء يتحو منحى المستقبل «يابو»: «يأتي» فلتكن هناك نبوتان ـ بعد حبقوق ـ عظيمتان، دون ريب، والأخيرة تمتاز عن الأولى: أنها نبوة القدوس أي المتناهي في القداسة والكمال، ما لها مثيل في ملاء العالمين، من الملائكة والجنة والناس أجمعين وكما يقول:

... «سلاه» = مع الابد ـ اعتباراً أن مكانة القدوس الفاراني مكانة أبدية دون زوال، وكما أن طرقه ومسالكه أيضاً قيّمة أبدية «هَلِيخوت عُولام لُو»... كذلك شخصية مستمرة تمشي مع الزمن وشريعته خالدة تبقى طوال الدهور...

«جلاله يغطي السماوات وتسبيحه ومدحه تمتليء منه الأرض» فهو شخصية عالمية في طول العالم وعرضه، ومن مدحه الدائم أذان المسلمين حيث يُذكر فيه اسمه الشريف بالرسالة قرين اسم الله بالتوحيد.

«شعاعه كالشمس» يجري بأضواء هدايته كجري الشمس، لا يخص زماناً دون زمان ولا أقواماً دون أقوام، فما دام تطلع الشمس في السماء طوال عمر العالم، كذلك الشمس المحمديﷺ طالعة على قلوب وأفكار العالمين دون أفوال.

«يشع من يمينه النور» النور بكافة معاينه ومصاديقه:

١ ـ النور الظاهري حيث كانت يده تشع في الليل كالسراج، آية لنوريته الرسالية.

٢ ـ نور الهداية بالقوة بكافة معانيها، قوة المنطق والبرهان، قوة التقرير والبيان، وسائر القوات المعنوية لمن كان حيّاً، ثم يحق القول على الكافرين، بالقوات الحديدية التي يواجَه بها كلٌّ عنيد شديد، من الذين يجحدون آيات الله واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً.

«وهناك استتار قوته» في الشعاع الساطع من يمين الهداية، هناك ستر القوة، فكل قوّاته الرسالية مركَّزة منطوية في كتابه الحكيم، آيته العظمى الخالدة بدءَ ختم.

«قدّام وجهه يسير الوباء وأمام قدمية تبرز حمَّي مُلهبة»... إن هذا الطبيب الدوار بطبه في مختلف المجالات، يزيل الأدواء المسرية القاتلة من وباء وطاعون ومن... كأنها تسير أمامه دون معارضة، نتيجةً لنفاذ دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، فلا داء إلا وهو دوائه، إنه المصلح الأكبر الذي عليه تجتمع الأمم...

«وقف ومسح الأرض» مسح الأرض عن غبار اللادينية واللا أخلاقية، مسحها دون سير فيها كلها، بل وهو في مكانه ومكانته، تنفذ فيها دعوته بطيّار كلامه وسيَّار مرامه.

«نظر وأذاب الامم» بنظرته النافذة أذاب الأمم المختلفة المتخلِّفة عن جادة الصواب، يذيب زلَّتها وكثرتها فيوحِّدها على ملة واحدة محمدية خالدة.

«تبددت الجبال القديمة وانحنت الأتلال...» ... القوات المستبدة المسيطرة على الشعوب بالسيف والنار خضعت أو تبدّدت بجنب قدرته وجبروته العدل الصارم، فالقوي ضعيف في دولته حتى يأخذ الحق منه، والضعيف قوي حتى يأخذ الحق له.

«مسالك الأزل لـه» طرقـه وتشـاريعه خالـدة مـا طلعـت الشـمس وغربـت. وخلاصـة القول في البشارتين الأخيرتين أنها تبشر بظهور الشمس المحمدية عن أفق فـاران بمـا لها من أضواء خالدة.

## فاران في التورات:

الحدّاد: هذا التخريج يسمى جرّ الجمل بشعرة:

١ ـ فإن فاران، إذا صح أن العرب سمت جبال مكة الحجاز فـاران، إنـه مشـترك بينـه وبين كورة في مصر قبلية، ومن قرى صفد سمرقند ينسـب إليهـا أبـو منصـور الفـارابي، فهناك إذاً أربعة أمـاكن تحمـل إسـم فـاران، فـلا يصـح حصـر النبـوة بفـاران الحجـاز، والكتاب يفسر بعضه بعضاً فلا يصح تفسيره بغيره، ومتى قامت الـدلائل والقـرائن فـي نص فلا يصح تأويلها بغيرها.

٢ ـ إن اشارات التورات كلها تجعل فاران قرب سيناء (تك ١٤: ٥ ـ ٦، تك ٢١: ٢١؛ العدد ١٠: ١٢، ١٢: ١٦، ١٣: ٣) على طريق هجرتهم من مصر إلى فلسـطين، ولـم يمـروا علـى الإطـلاق بالحجاز. وسفر التثنية يصف دخول أرض الموعد، بقيادة الله لشعبه، في مراحل الغزو: من سيناء إلى ساعير إلى فاران إلى الأرض المقدسة.

٣ ـ ويذكر الكتاب إن داود «نزل إلى بريـه فـاران» (١ ـ صمو ٢٥: ١؛ ١ ـ ملوك ١١: ١٨) ولا يذكر الكتاب على الاطلاق: أن داود غادر فلسطين إلى الحجاز.

٤ ـ النص المذكور يصف بطريقة شعرية مراحل غـزو فلسـطين: فـلا يصـح أن نـرى فيها منازل الوحي التي يذكرون.

وبنص القرآن القاطع كان الوحي إلى محمد بواسطة جبريل (٢: ٨٩) لا مـن الله مباشـرة، والآية التوراتية تقول «جاء الرب» أي الله نفسه والكلام إستعارة شعرية فـلا تسـمح القـرائن أن نحملها على الحقيقة والواقع فتخريجهم يأباه النص جملة وتفصيلا»[١].

---

١. ٣٤٨ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

المناظر: هذا إجماع المؤرخين العرب والكثير من مفسري التورات وكما في التصريحة التالية (تك ٢١: ١٣ ـ ٢١) «وابن الأمة أيضاً أجعله أمة فإنه نسلك. فبَكَّر إبراهيم في الغداة وأخذ خبزاً وقربة ماءً فدفعها إلى هاجر وجعلها على منكبها وأعطاها الصبي وصرفها فمضت وتاهت في برية بئر سبع. ونفد الماء من القربة فطرحت الصبي تحت بعض الشجر. ومضت فجلست كاتجاهه بعيداً قدر رمية قوس لأنها قالت لا أرى موت الصبي فجلست تجاهه بعيداً قدر رمية قوس لأنها قالت لا أرى موت الصبي فجلست تجاهه ورفعت صوتها وبكت، وسمع الله صوت الغلام فنادى الملاك هاجر من السماء وقال له مالَكِ يا هاجر لا تخافي فإن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو. قومي فخذي الغلام ولتكن يدك معه:

**فاني جاعله أمة كبيرة**

وكشف الله عن عينها فرأت بئر ماء فمضت وملأت القربة ماءً وسقت الغلام. كان الله مع الغلام حتى كبر فأقام بالبرية وكان رامياً بالقوس.

**وأقام ببرية فاران...**

ومما لا يريبه شك أن إسماعيل لم يقم الا عند بيت الله المحرم: كعبة المكرمة، والبئر إنما هو بئر زمزم وهو موجود حتّى الآن: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [١٤: ٣٧].

هذا، فكيف تعتبر يا صاحبي الروحي هذا التخريج جرّ الجمل بشعرة!

فهب إن لفاران شريكين آخرين هما:

١ ـ كورة من كور مصر.

٢ ـ ومن قرى سمرقند، فهذان الشريكان على شذوذهما التاريخي وعدم ابتعاث أي نبي فيهما، كيف يستطيعان أن يختصا إسم فاران بأنفسهما ويزيلاه عن فاران الحجاز، المعروف بين العرب ومفسري التورات، المنصوص عليه في نفس التورات.

فهب إن داود لم يغادر فلسطين إلى الحجاز، فماذا تقول في إسماعيل الذي أقام ببرية فاران حسب نص التورات، فهل تستطيع أن تسكنه أيضاً في فاران قرب سيناء ومصر وسمرقند ـ رغم اجماع المؤرخين ونص التورات ـ أجرٌ إسماعيل بشعرة فاران تزعمه في غير الحجاز؟!

فهل ترى في سمرقند والكورة المصرية ابتعث نبي هو أعظم وأفضل من المسيح بعد ما أتى موسى من سيناء والمسيح من ساعير وتيمان؟! وكما تشهد بهذه الأفضلية آيات البشارتين «التثنية وحبقوق» «ورد مع آلاف المقدسين و...»

كلاّ ولا مَن دونهما!... أفليس هذا من القرائن القاطعة: أن فاران هذا ليس إلا مطلع النور المحمدي من فاران الحجاز.

وأعجب من كل ما تروم، قولك: النص المذكور لا نرى فيه منازل الوحي!...

أفليس اتيان الرب من سيناء نزول الوحي على موسى في سيناء، ثم إتيانه من ساعير وتيمان نزوله على المسيح فَثم في فاران على محمّد؟

أفقضاءً على وحي موسى والمسيح ولكي تقضي على منزل الوحي الأخير: فاران، أإبطالا لحقين ثابتين لإبطال حق النبوة والوحي المحمدي ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ... ﴾ (٦١/٨).

**جبل فاران ـ لا سهله أو بريته:**

ثم حسب اقتراحك: أن الكتاب يفسِّر بضعه بعضاً، أنت تستند في تبعيد فاران عن فاران الحجاز، تستند أولا بمقالة ياقوت في كتابه: «المشترك وضعاً والمختلف صقعاً» أنه عمَّم إسم فاران لجبال مكة والحجاز، وبقول أبو عبيد القضاعي في «كتاب خطط مصر» أنه عممه لكور فى مصر وقرية من قرى سمرقند.

فهل إن الكتابين أيضاً من الكتب المقدسة لكي يصح الإستناد إليهما في تفسير فاران؟! هب إنهما منها! إلا أن الاول يصدقنا في: أن فاران في الحجاز. والثاني أنه

لكور وقرية ـ هذا ـ ولكن الآيتين المبشرتين بإتيان الرب من فاران يصرحان أنه جبل فاران «مِهَر پاران» لا فاران مطلقاً، فأي منافات في أن يكون هناك في العالم جبل فاران وكور فاران وقرية فاران وأن الاول يختص بالوحي الأخير حسب تصريح الآيتين، دون الآخرين؟!...

ثم أخيراً تستند إلى نصوص من التورات بالنسبة لفاران: أن كلها تجعله قرب سيناء، فقد اتعبت نفسك وتجولت زمناً، ولكنك ما حصلت شيئاً ينفعك إلا دعوى زور وغرور.

فالآية (تك ١٤: ٥) لا تأتي إلّا بسهل فاران، والثلاثة الأخيرة (عدد ١٠: ١٢ و١٣: ٤).[1] تشرك في برية فاران.

فهل يصح في مذهبك تفسير جبل فاران «كما في البشارتين» بسهل فاران وبريته؟! «اعتباراً أن الكتاب يفسر بعضه بعضاً فلا يصح تفسيره بغيره»؟!

ثم الآية (تك ٢١: ٢١) والآيات قبلها (١٣ ـ ٢٠) لا تمتٌّ بصلة لغير إسماعيل، فهل إن اسماعيل بن إبراهيم أيضاً سكن في فاران سيناء؟

ليتك اتيت بشاهد واحد من الكتب المقدسة يأتي بجبل فاران لغير الحجاز، فما داؤك وما دواؤك؟! فهل ترى أن قارئي كتابك كلهم سذَّج عوام لا يراجعون العناوين التي أشرت إليها؟ فقف على حدّ واقصر عن جذرك ومدِّك.

ثم أخيراً في ختام براهينك! تجعل قرناً من نصي الكتابين: القرآن والتورات ليصبحا من انصارك في اقتراحك الزور، «أن الآية التوراتية تقول «جاء الرب» أي الله نفسه، والكلام استعارة شعرية فلا تسمح القرائن أن نحملها على الحقيقة والواقع، وقد كان الوحي إلى محمد بواسطة جبرئيل (٢: ٨٩) لا من الله مباشرة».

فياليت شعري ماذا تعني من مجيء الله نفسه إلى فاران سيناء، أمجيء ذاته تعالى إلى ذلك المكان، فهذه حقيقة في زعمك ولكنها تمكّن ذات الله في موضع خاص من أرضه بالمجيء والإنتقال.

---

١. قد أخطأ الحداد في العدد ١٣: ١ فسجله ١٢: ١٦.

أو انه مجيء ربوبيته بأنوار الوحي وأضواء النبوة على أنبيائه، فما يمنعك إذاً أن يكون في فاران كما كان في سيناء وساعير، تجلى ربوبيته تعالى بالوحي على رجالات الوحي. ولكنك تقول: إنه استعارة شعرية، إذاً فلا يُعنى به مجيء ذاته فكيف تفسره بالحقيقة أنه الله نفسه، فهل تفهم أنت ماذا تقول حتى يفهمه غيرك؟ أم إنك لا تهدف إلّا التحريج في دلالة البشارات أياً كانت وكيفما أتت بغيرالمفهوم المعقول! إذاً فليس جبل فاران ـ المطلع الأخير للرب بأضواء الوحي ـ إلّا فاران مكة، لا التيه كما تزعمه ويزعمه «بادري» ولا سهل ولا كور ولا قرية. لا. الا **جبل فاران بمكة المكرمة.**

الطلاب: هل هناك بشارات بالقدرة الجبارة والشريعة النارية الحديدية المحمدية، الروحية السامية.

* * *

## ٩

## البشارة التاسعة

### التسبيح الجديد والسيف ذو حدين:

المناظر: اجل: في (مزمور ١٤٩: ١ و٦ ـ ٩) (١) هللويا. رنِّموا للرب ترنيماً جديداً، أقيموا تسبيحه في مجمع الأصفياء... يبتهج الأصفياء في المجد يرنمون على أسرَّتهم (٦) تعظيم الله في أفواههم وبأيديهم سيف ذو حدين (٧) لإجراء الإنتقام على الأمم والتأديب على الشعوب (٨) لإيثاق الملوك بالقيود وشرفائهم بكبول من حديد (٩) لُيمضوا عليهم القضاء المكتوب. هذا فخر يكون لجميع اصفيائه. هَلَّلُويا».

هذه الآيات تنبيء عن انقضاء الشريعة الإسرائيلية بعد زمن مّا، وتشريع شرع من جديد: «ترنيماً جديداً» والأصفياء يبتهجون في هذا المجد الجديد ويرنمون باسم الله تعالى بسنة جديدة، يعظمون الله في أفواههم، وبأيديهم سيف ذو حدين، انتقاماً على الأمم وتأديباً على الشعوب المتخلفة... وأن هذا فخر لجميع أصفياء الله.

فهل تجد شرعاً جديداً بعد الشريعة الإسرائيلية إلا شريعة القرآن الخالدة؟

الحداد: «قالوا: هذه البشارة نبوءة عن محمد، أنّها أمة الحمد والسيف معاً، وفاتهم أن المزمور نشيد لبني إسرائيل أنفسهم كما يتضح من فاتحته: ليبتهج بنو صهيون بملكهم (مز ١٤٩:١) فهل كان محمد ملك صهيون؟ أم هل فرح بنو صهيون بمحمد؟ حملات القرآن المتواترة خير شاهد.

المناظر: لم يفرح بنو صهيون ولم يبتهج، لكنه رغم الأمر في هذه الآية لا رغم الخبر «ليبتهج» فإنهم لم يبتهجوا ولا يكادون يبتهجون، رغم الأوامر الباتة الإلـهية، كما هو دأبهم بالنسبة لغير إسرائيل، كما سنوافيكم في نصوص التورات بالنسبة للنبي الأمي المحقود المهتوك في بيت إسرائيل... ثم طائفة منهم يبتهجون في زمن محمدﷺ كما أصبحوا مسلمين.

ومحمدﷺ ليس ملك بني صهيون، ولكنه ملك العالم أجمع. ومنهم بنو صهيون، واختصاصهم بالذكر هنا للقضاء على ثورة عدائهم الخاصة زيادة على الآخرين، فهلا يرضى الحداد أن يكون ملك العالم ملكاً لبني صهيون أيضاً؟ إلّا ان لا يرضى كون بني صهيون من العالمين!

وأما أن «هذا المزمور نشيد بني إسرائيل أنفسهم».

فهو نشيدهم من أية ناحية؟ هل لأنهم أوتوا تسبيحة: شريعة جديدة، يرنّمون بها في نشيدهم؟ أو انهم أمروا باتباع هذا النشيد الجديد، التسبيحة الجديدة؟ الآية صريحة في الأخير، إذاً فبنو إسرائيل يُؤمرون ـ في ضمن سائر الأمم ـ أن يتهينوا لاستقبال الشريعة الجديدة المحمديةﷺ ويصدقوه ويتبعوه إذا جاء.

فهل إن هذا ـ في مذهب الحداد ـ ينافي كون الآيات بشارات محمدية سامية؟!

* * *

١٠

## البشارة العاشرة

### القدرة والبلاغة المحمدية في الزبور:

وفي (مزمور ٤٥: ٣ ـ ٧ و١٧ ـ ١٨) (٣) إنك أبهى من بني آدم وقد انسكبت النعمة على شفتيك[1] فلذلك باركك الله إلى الأبد (٤) تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك (٥) وببهائك انجح واركب لأمر الحق والدّعة والبر فتعلمك يمينك المخاوف (٦) نِبالك مسنونة وشعوب تحتك يسقطون هي في قلوب أعداء الملك (٧) عرشك يا الله إلى الدهر والأبد وصولجان ملكك صولجان إستقامة (١٧) يكون بنوك عوضاً من آبائك تقيمهم رؤساء على جميع الأرض (١٨) سأذكر إسمك في كل جيل فجيل. لذلك يعترف لك الشعوب».

هذه الآيات تشير إلى بلاغة الرسول الأعظم محمّدﷺ (٣) وشجاعته (٤ ـ ٧) وأنه أبدي الشريعة والجبروت (٧).

وفيها بشارة إلى السلطان العالمي وظهور الدين الإسلامي السامي على الدين كله ولو كره المشركون (١٧ ـ ١٨) السلطان الذي يتمثل بأعلى درجاته في الدولة المهدوية في آخر الزمان كما سوف يأتيكم نبأها في هذا الكتاب.

الحداد: هذا النشيد قد يكون له معنى واقعي، أو مجازي، فمن حيث التاريخ هو نشيد زفاف لأحد ملوك إسرائيل. وقد يحمل على المجاز ويقصد في الملك المذكور رمز النبي الملك الآتي، لكن السيف المذكور هو سيف الحق، لا سيف القوة، وفي النشيد تعبيران يمنعان من استخدامه بحق محمد، فالنشيد يطلق عليه لقب «الله» أو بالحري لقب «إله» بالعبرية «الوهيم» ومن الكفر اطلاق هذا اللقب المجازي على محمد. فتأمل كيف يشطون بالتخريج إلى التهريج».[2]

---

١. إشارة إلى فصاحته وبلاغته.

٢. ص٣٥٠ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

المناظر: إذاً هو على المجاز رمز النبي الملك الآتي فما يمنعك من تطبيقه على رسول الإسلام؟ هل لأن السيف المذكور سيف الحق لا سيف القوة، فسيف محمد جمع بين الحق والقوة، انه بالقوة الروحية بسيف البيان والبرهان، وبالقوة الحديدية بسيف الحديد، قام بالأمر.[١]

أو لأن تعبير «الله» أو «الإلـه» يمنع عن كون صاحب السيف محمداً، لأنه ليس إلـهاً؟ هب إنه الإلـه فيكف تجوز تطبيقه على النبي الملك الآتي الذي تزفّه في هذا النشيد ثم لا تجوزه بحق محمّد «تلك إذاً قسمة ضيزي»!

وحل هذا التناقض الناتج عن تفسيرك: أن الآيات (٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ١٧ ـ ١٨) هي كلها بحق النبي الملك الآتي ـ ثم تختص الآية (٧) بالله تعالى وأنت خلطت خلق الله بالله وانتجت ما تحار فيه ولا تستطيع التخلص عنه، فتأمل كيف يشطوا الحداد بالتخريج إلى التهريج! إذاً فهذا النبي الجبار، نبي السيف والبيان هو محمّدﷺ لا تنطبق البشارة على غيره.

الطالب الإسرائيلي: هل إن هناك في العهد العتيق ذكريات أخرى من فاران ومكة بما هي مبعث الرسولﷺ وما إلى ذلك من شئونها الرسالية.

المناظر: البشارات التالية تجيبنا عن طرف من هذه المتطلبات قائلة:

***

١١

## البشارة الحادية عشر

### ذكرى الرسول محمدﷺ بمولده ومبعثه ونسبه في العهد العتيق والشريعة الجديدة الأحمدية المصطفوية من قيدار

في (أشعياء ٤٢: ١ ـ ٢٠) هو ذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرّت به نفسي قد جعلت روحي عليه فهو يبدي الحكم للأمم (١) لا يصيح ولا يجلّب ولا يسمع صوته في

١. في قيامه بالسيف بحث فصل سوف يأتي في الختام.

الشوارع (٢) قصبة مرضوضة لا يكسر وكتاناً مدخّناً لا يطفيء يبرز الحكم بحسب الحق (٣) لا يني ولا ينكسر إلى أن يجعل الحكم في الأرض فلشريعته تنتظر الأمم (٤) أنا الرب دعوتك لأجل البر وأخذت بيدك وحفظتك وجعلتك عهداً للشعب ونوراً للأمم (٦) لكي تفتح العيون العمياء وتخرج الأسير من السجن والجالسين في الظلمة من بيت الحبس (٧) أنا الرب وهذا إسمي ولا أعطي لآخر مجدي ولا للمنحوتات حمدي (٨) الأوائل قد أتت فأنا أخبركم بالمحدثات وأسمعكم بها قبل أن تحدث (٩) انشدوا للرب نشيداً جديداً تسبيحة له من أقاصي الأرض يا هابطي البحر ويا ملأه ويا أيتها الجزائر وسكانها (١٠) لِتَشُدَّ البرية ومدنها والحظائر التي يسكنها «قيدار» وليرنّم سكان الصخر وليهتفوا من رئوس الجبال (١١) ليؤدوا المجد لله ويخبروا بحمده في الجزائر (١٢) الرب كجبّار يبرز وكرجل قتال يثير غيرته ويهتف ويصرخ ويظفر على أعدائه (١٣) طالما سكتُ وصَمَت وضبطت نفسي فالآن أصيح كالتي تلد وأنفخ وأزفر (١٤) أخرِّب الجبال والتلال وأيبِّس كل عشّها وأجعل الأنهار يبساً وأجفِّف الغدران (١٥) وأُسيِّر العمى في طريق لم يعرفوه وأُسلكهم مسالك لم يعدوها وأجعل الظلمة نوراً أمامهم والمتاودات مستقيمة. هذه الامور سأصنعها ولا أخذلهم (١٦) قد ارتد إلى الوراء المتوكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات انتنَّ آلهتنا وخَزَوا خِزياً (١٧) أيها الصمُّ اسمعوا أيها العُمْى أنظروا وابصروا (١٨) من أعمى إلا عبدي أو اصمّ كرسولي الذي أرسلته. من أعمى كمسالمي ومن أعمى كعبد الرب (١٩) تنظر اموراً كثيرة ولا تلاحظها. يفتح اذنيه ولا يسمع (٢٠)...

الاسقف: هذه الآيات بشارات بيِّنة عن المسيح عليه السلام اعتباراً بـ «جعلت روحي عليه» (١) وهو روح الله ـ و: لكي تفتح العيون العمياء (٧) وقد كان يشفي الأعمى و...»

المناظر: كلا ١ ـ فإنها تنبيء عن نبي من قيدار (١١) وهو الولد الثاني لإسماعيل (تك ٢٥: ١٣) وأبوه من أشهر قبائل العرب وبلادهم الجزيرة العربية (إشعياء ٢١: ١٦) ولقد كانت قيدار يسكنون البوادي وهم أهل الشجاعة والقوة (نشيد الإنشاد ١: ٥).

ويصرح الدكتور بست في قاموس كتاب المقدس: أن اشعياء يشير إلى جزيرة العرب في (٤٢: ١١ و٦٣: ٧).

والصرخَات التي تُسمع من أهل قيدار وترنماتهم من الصخرة وهتافاتهم من رئوس الجبال، كل ذلك تصريحات لطيفة لسيد الرسل المبعوث من نسل قيدار بن إسماعيل ومن بلاد قيدار، حيث أجابوه في دعوته أخيراً ثم لا تزال الهتافات والترنمات باسم الله وذكره ــ طيلة القرون الإسلامية ــ منذ الدعوة حتى اليوم إلى القيامة الكبرى، هذه الترنمات الروحية تُسمع من على رئوس الجبال والحظائر والبراري في مواسم الحج والعمرة،[١] وأيٍّ من ذلك لم يكن للمسيح عليه السلام.

٢ ـ وتنبيء الآيات عن خزي الأوثان في دولته وارتداد الوثنيين إلى الوراء وخزيهم إطلاقاً (٨ و١٧) وأن قصة كسر الأصنام في دولة محمّد صلى الله عليه وآله صارت في الأهمية والشهرة لحد اعتبرت هذه من صفاته وميزاته وكما تأتي بها آيات أخرى.

٣ ـ وان شريعته مستقلة عما سلفها: هو يبدي الحكم لِلْأُمم (١)... بحسب الحق (٣)... يجعل الحكم على الأرض ولشريعته تنتظر الأمم (٤) ـ .

٤ ــ وهو يحمل تسبيحاً جديداً يختلف عما سلف: «انشدوا للرب نشيداً جديداً» تسبيحة له من أقاصي الأرض يا هابطي البحر ويا ملأه ويا أيتها الجزائر وسكانها (١٠).

وليست شريعة الإنجيل فذّة جديدة تختلف عن شريعة التورات، بل إن الانجيل ليس كتاب شريعة من جديد ــ إلّا تصديقاً لشريعة الناموس: «التورات» فحسب ـ : «ولأحل لكم بعض الذي حرّم عليكم» لا تختلف عنها إلّا في اليسير من الأحكام التحريمية الموقتة العقوبية ـ .

---

١ . كما في جبل عرفات وفي (أشعياء ٢: ٢) أيضاً إشارة إلى ذلك.

**وإسمه أحمد ﷺ**

ولقد بلغت هذه البشارة من الظهور دلالة على الرسول الاعظم محمّد ﷺ إلى حيث لا يتمكن «القسيس أو سكان الأرمني» في ترجمتها، إلّا أن يترجمها كالتالي: «يسبحون الرب تسبيحاً جديداً ويبقى أثر سلطانه بعده واسمه «**أحمد**».[1]

وهذه الترجمة للآية (١٠) تكشف عن أن المترجمين الآخرين أسقطوا الكلمة التي ترجمتها «احمد» أو كانت هي أحمد في الأصل أيضاً فأسقطت حفاظاً على الشريعة الإسرائيلية، والله من وراء القصد.

٥ ـ وهو يحمل اسم المختار المصطفى (١) «... مختاري الذي سرّت به نفسي» ولا نجد نبياً لُقِّب بهذا اللقب الشريف إلّا رسولنا الأعظم محمّد ﷺ.

٦ ـ ويشير إلى أنه ﷺ يمثل الرب في قدرته ويظفر على أعدائه بالحكمة والموعظة الحسنة وبالقوة (١٣ ـ ١٥) دلالةً على أن شريعته شريعة الجهاد وكما في التصريحة السالفة من (تث ٣٣: ٢): وتظهر من يمينه الشريعة النارية.

٧ ـ والبعثة المحمدية ليست إلّا على فترة من الرسل وطول هَجعَة من الامم وتوتُّر من الأُمور وتوفُّر من الظُلْم والظُّلَم (١٤) بعثة تتفجر للقضاء على الأزمات طيلة القرون...

طالب إسرائيلي: هل هناك آيات اخرى تخبر عن بعثة إلٓهية في قيدار وإن كانت في التي مضت كفاية وحجة بالغة؟!

***

---

١. في ترجمته لكتاب أشعياء المطبوعة في: ١٧٣٣ في مطبعة أنتوني بورتولي وقد كتبها في عام ١٦٦٦، أي قبل ٦٧ سنة من طبعة.

## ١٢

## البشارة الثانية عشر

... قم استنر، نوِّر وأنذر

المناظر: اجل وكما في (اشعياء ٦٠: ١ ـ ٢٢) قومي استنيري فإن نورك قد وافى ومجد الرب أشرق عليك (١) ها إن الظلمة تغشى الأرض والديجور يشمل الشعوب ولكن عليك يشق الرب ويترائى عليكِ مجده (٢) فتسير الأُمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك (٣) إرفعي طرفك إلى ما حولك وانظري كلهم قد اجتمعوا وأتوا إليك. بنوك من بعيد يأتون وتحملين بناتك في حضنك (٤) حينئذ تنظرين وتتهللين ويخفُق قلبك ويرحب، إذ تنقلب إليك ثروة البحر ويأتيك غنى الأُمم (٥) كثرة الإبل تغشاك بكران مدين وعيفة. كلهم من «شبا» يأتون حاملين ذهباً ولبُاناً يبشرون بتسابيح الرب (٦).

كل غنم قيدار: تجتمع إليك وكِباش نبايوت تخدمك. تُصعد على مذبَحي المرضي لدي وامجّد بيت جلالي (٧) من هؤلآء الطائرين كالسحاب وكالحمام إلى كواها (٨) إن الجزائر تنتظرني وسفن ترشيش مستعدة منذ الأول أن تأتي ببنيك من بعيد ومعهم فضتهم وذهبهم لاسم الرب إلٰهك ولقدُّوس إسرائيل لأنه قد مجَّدك (٩) وبنوا الغرباء يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك لأني في غضبي ضربتك وفي رضاي رحمتك (١٠) وتنفتح أبوابك دائماً لا تغلق نهاراً ولا ليلا ليؤتي إليك بغني الأُمم وتحضر إليك ملوكهم (١١) لأن الأُمة والمملكة التي لا تتعبد لك تهلك والأُمم تخرب خراباً (١٢) مجد لبنان يأتي إليك السرو، والسنديان والشربين جميعاً لزينة مَقدسي وأُمجد موطيء قدمي (١٣) وبنوا الذين عنّوك يفدون إليك خاضعين ويسجد لأخامِص قدميك كل من ازدراك ويدعونك مدينة الرب (١٤) وبما أنك كنت مهجورة متروكة فلم يكن احد يجتاز فيك سأجعلك فخر الدهور وسرور جَيل فجَيل (١٥) وترضعين لبن الأُمم وترضعين ثدي الملوك وتعلمين أني أنا الرب مخلّصك وفاديك عزيز يعقوب (١٦) آتي بالذهب بدل النحاس وآتي بالفضة بدل الحديد وبالنحاس بدل الخشب

وبالحديد بدل الحجارة وأجعل ولاتك سلاماً ومسخّريك عدلا (١٧) لا يسمع من بعد بالجور في أرضك، ولا بالدمار ولا الحطم في تخومك بل تدعين أسوارك خلاصاً وأبوابك تسبيحاً (١٨) لا تكون الشمس من بعد نوراً لك نهاراً ولا ينيرك القمر بضيائه ليلا. بل الرب يكون لك نوراً أبدياً وإلهك يكون فخرك (١٩) لا تغرب شمسك من بعد وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً وتكون أيام مناحتك قد انقضت (٢٠) ويكون شعبك كلهم صديقين وإلى الأبد، يرثون الأرض. هم فرع غرسي وعمل يَديَّ الذي اتمجّد به (٢١) القليل منهم يصير ألفاً والصغير يصير أمة عظيمة. أنا الرب أعجل ذلك في ميقاته (٢٢).

* * *

فهذه الآيات أيضاً بشارات بيِّنة بحق الرسول الأعظم محمّد ﷺ أن:

١ ـ «كل غنم قيدار تجتمع إليه» أغنام الحجاز الذين ظُلموا طيلة قرون بلا داع صالح يرعاهم، هؤلآء يجتمعون إلى الراعي المحمدي العالمي الذي يرعي العالم كله.

٢ ـ «هو القائم لكي يتنور ويستضيء بأضواء الوحي ثم يُضيء العالم كله» (١ ـ ٣) ... ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٤].

أجل: إنه القائم من أفق قيدار لكي يخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد.

٣ ـ «سيل النفوس والأُموال إليه تتواتر وتتقاطر» (٢) فإنَّه منتظَر الملل، وتخدمه (٤ ـ ٩) وكما نرى ذلك في الرسول الأعظم محمّد ﷺ بالوجه الأتم دون ريب.

٤ ـ «بنو الغرباء يبنون أسواره وملوكهم يخدمونه» (١٠) وكما بنوا في مكة والمدينة بنايات فاخرة لبيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف، وللوافدين.

٥ ـ «يُصبح بيت الله الحرام ـ على ضوء هذا القيام الروحي العظيم بعد أن كان متروكاً منذ قرون ـ يصبح مفتوحاً لمختلف الوافدين من شتى ارجاء العالم، فأبوابه

مفتوحة ليل نهار، ولكي يوتى إليه غني الأمم» = أموال من استطاع إليه سبيلا ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ وملوكهم تحضر إليه، لكي يؤمنوا بالرسول الأعظم محمّد ﷺ كما آمن عدد منهم، وأن يزوروا بيت الله الحرام تطبيقاً لما يملي عليهم الدين الحنيف (١١).

٦ ـ هذا ولكي تتركز وتتجمع الدولة الروحية العالمية فيه وفي قائده الأعظم، كذلك والفضل الدائم والسرور الأبدي (١٥).

٧ ـ «ولكي لا يبقى ظلم وجور في أرضه ولا بالدمار والحطم في تخومه، فأسواره خلاص وأبوابه رحمة» (١٨)... وكما كان طيلة العهد في الدولة لمحمدية والعلوية، وسيطبق هذا الوعد في دولة القائم المهدي ﷺ الثاني عشر من خلفاء الرسول الأعظم ﷺ تماماً: ﴿هُوَالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ [الفتح: ٢٨]، والظهور المحمدي على الدين كله إنما هو في دولة القائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه.

٨ ـ «هو أضوء من الشمس والقمر، فما هما بنوره وضيائه ليل نهار، بعد أنّ الله كفاه نوراً وضياءً، لا تغرب شمسه» فهي طالعة مرَّ الدهور والأعوام حتى يوم القيام (١٩ ـ ٢٠).

٩ ـ «كل شعبه صدّيقون» إذا كانوا شعبه حقاً وصدقاً، لا كلّ من بتسمى بالمسلم المحمدي «وهم الذين يرثون الأرض مع الأبد» (٢١) وكما في دولة القائم ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

١٠ ـ «وترضعين لبن الأمم وثدي الملوك» (١٦).

هذا بما أن الذين يؤمنون به هم المخلصون كما أن اللبن خلاصة صافية من ذي اللبن...

«يدعونك مدينة الرب» (١٤): بيت الله ومدينة الله، ولا نجد أيّة مدينة في هذه البسيطة تتسمّى مدينة الرب ـ طيلة عمر العالم ـ إلا مكّة المكرمة، بيت الله.

فهذه الآيات تشير إلى القائم من «قيدار» دون ريب، رغم ما يدعيه الدكتور بُست[1] أنها بشارات للمسيحعليه السلام! بالرغم من أن المسيح ما كان من نسل قيدار ولا أن بلاده وموطنه ومطلعه من قيدار ـ وأنه ما كان له سلطان ـ فقد أذلوه حتى صلبوه كما يزعمون!

طالب إسرائيلي: هل هناك آيات أخرى تحكي عن مكة بما أنها مولد ومبعث محمّد صلى الله عليه وآله؟

المناظر: نعم بالكثير الكثير وكما في النص التالي أيضاً.

* * *

١٣

## البشارة الثالثة عشر

### الولادة الروحية المكية:

في (اشعياء ٥٤: ١ ـ ١٧) [**رنّمي أيتها العاقر التي لم تلد إندفعي بالترنيم واصرخي أيتها التي لم تتمخض فإن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل قال الرب (١) وسِّعي موضع خبائك ولتُبسط شُقَق مسالكك لا تمسكي. طوِّلي أطنابك وثبِّتي أوتادك (٢) فإنك تتبسطين إلى اليمين وإلى الشمال ويرث نسلك الأمم ويُعمِرُ المدُنَ الخربة (٣) لا تخافي فإنك لا تخزين ولا تخجلي فإنّك لا تفتضحين لأنكِ ستنسين خَزي صَبائك ولا تذكرين عار إرمالك من بعد (٤) لأن بعلك هو صانعك الذي ربّ الجنود اسمُهُ. وفاديك هو قدوس إسرائيل الذي يدعى إله الأرض كلها (٥) وقد دعاك ربك كامرأة مهجورة مكروبة الروح وكزوجة الصباء إذ استُرذِلت قال الرب (٦) هُنيئهةً هجرتك وبمراحم عظمة أضُمك (٧) بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة وبرأفة أبدية أرحمك. قال فاديك الرب (٨) فذلك يكون لدي كأيام نوح إذ أقسمت أن لا تعبُر مياهُ نوح على الأرض فيما بعد. وكذلك أقسمت أن لا أغضب عليك. ولا أنتهرك (٩) إن الجبال تزول والتلال تتزعزع أما رأفتي فلا تزول عنك**

---

١. في قاموس الكتاب المقدس، ترجمة مستر هاكس الامريكي.

**وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب (١٠) أيتها البائسة المقلقلة غير المتعزية هآءنذا أرصِّص بالإثمد حجارتك وأُؤسسك بالازَّورد (١١) واجعل شرفك ياقوتاً وأبوابك حجارة بَهرَمان وجميع حدودك حجارة أنيقة (١٢) وكل بنيك يكونون تلامذة الرب وسلام بنيك يكون عظيماً (١٣) تثبتين في البر وتبعدين عن الجور فإنك لا تخافين عن الهول فإنه لا يدنوا منك (١٤) ها إنهم يجتمعون إجتماعاً لا من عندي فمن اجتمع عليك ينحاز إليك (١٥) ها إني أنا خلقت الحداد الذي ينفخ الجمر في النار ويخرج أداةً لعمله وأنا خلقت المفسد للتدمير (١٦) كل أداة أنشئت عليك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تَرُدِّينه مؤثماً. هذا ميراث عبيد الرب وبرهم مني يقول الرب (١٧).**

... هذه الآيات البينات تخاطب مدينة عقيمة لم يسبق لها أن تلد نبياً من أنبياء الله: «ايتها العاقر التي لم تلد» تخاطبها أن تتهيأ لأفضل المواليد الرسالية الذي لم يسبق له مثيل، وأن بني المستوحشة أكثر، أي بني الإماء اللاتي يستوحشن من سيداتهن.

فليكن هذا المولود المبشَّر به من الأُمة المستوحشة، في أرض لم يولد فيها نبي قبل نزول هذه الآيات، إذاً فهو الرسول الأعظم محمّدﷺ لأنه من نسل هاجر المتروكة المستوحشة من سارة، حيث فرَّت منها إلى واد غير ذي زرع عند البيت المحرم، ومما لا يريبه شك أنه لم يولد نبي في مكة المكرمة ـ يبعث فيها ـ طيلة عمر الإنسان حتى ولادة وبعثة الرسول محمّدﷺ، لم يُبعث إلّا هو، حيث ولد فيها وبعث منها لأول مرة في التاريخ الرسالي.

من هذه الأرض القاحلة الجاهلة التي لا ماء فيها ولا كلاء، لا أدب فيها ولا أخلاق إنسانية ولا أية فضيلة من فضائلها، هذه وقد ولدت خير الجرائيم الإنسانية، ﴿شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها﴾، فلم تكن هذه الولادة الميمونة إلّا معجزة خارقة تدل على نبوة خالدة تمشي مع الزمن حتى آخر زمن التكليف.

لذاك وذيّاك تخاطب تلكم الآيات هذه الأرض أن (وسّعي خباءك... طوِّلي أطنابك وثبِّتي أوتادك... فإنك تتبسطين إلى اليمين وإلى الشمال ويرث نسلك الأمم»... (٢ ـ ٣)

ذلك لكي تتسع لإسكان وإيفاد الوافدين إليها، الزائرين لها، فإنها أمّ القرى، إنها هي المركز الرئيسي العالمي إطلاقاً ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾.

وفي الأصل العبراني من (أشعياء ٥٦: ٨) [كي بِيتي بِيْت تَفيلا يبقارء لخال هاعميم]:

«بيتي بيت صلاة يدعى لجميع الشعوب».

فها هو بيت الله الحرام الذي يضم مختلف الشعوب في أرجاء العالم، لكي يعبدوا الله ويصلوا فيه.

الحداد: إن الواقع النبوي صريح بأن هذه البشارة من أناشيد رجوع بني إسرائيل من جلاء بابل إلى أورشليم، التي كانت بدونهم كالعاقر المستوحشة، أن الله سيعيد عن قريب بني صهيون من جلائهم إلى المدينة المقدسة، وتصير العاقر المهجورة أم بنين أكثر من ذات البعل وأكثر من قبل الهجرة.

والنشيد يسمّي أورشليم: العاقر، والمهجورة، والمستوحشة، لأن صيهون في مجاز الكتاب عروس الله. ولم ترد فيه تلك الكناية بحق مكّة على الإطلاق. وكيف ترد وهي كانت على الشرك والكفر! والنّزاهية القرآنية تأبى عن مثل تلك الكنايات، فتخريخهم هو أيضاً ضد صرف القرآن.

... وصار بنو المسيحية أكثر من بني الموسوية وأكثر من أمة محمد، فلا تنطبق النبوة عليه وعلى أمته، وبما أن العهد الجديد فسَّر النبوة لصالحه فعلينا أن نأخذ بوحيه، وليس في القرآن شيءٌ من ذلك فلا يصح لنا أن نجتهد برأينا بعد تصريح الوحي.[١]

المناظر: ليت شعري أين الواقع النبوي الصريح هناك: أن هذه الآيات من أناشيد رجوع بني إسرائيل إلى بابل؟!

فهل إن أورشليم كانت عاقراً بجلاء بني إسرائيل؟ رغم أن توصيف الوحي الصريح لهذا العاقر «أنها لم تلد ولم تتمخّض».

١. ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣، مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

فكيف لم تلد أورشليم إذ ذاك وقد ولدت الكثير من رجالات الوحي، فهلا تعتبر ولادة رجالات الوحي ـ الرسالية ـ ولادة منها، فلا تخرجها عن عقرها إلّا بعد رجوع بني إسرائيل إليها، أفترجيحاً لبني اسرائيل على انبيائها، وترجيحاً للمجاز على الحقيقة في جهتين؟[١]

ثم إن بني المستوحشة هنا هم أولاد الأمة إعتباراً بمقابلتهم بذات البعل، حال أن بني إسرائيل كانوا من أولاد سارة، وإنما أولاد إسماعيل هم بنوا المستوحشة لأنهم من هاجر المتروكة المستوحشة التي فرّت بولدها إلى واد غير ذي زرع عند البيت المحرم.

إذاً فأيّة صلة لبني المسيحية ببني المستوحشة، وأي رباط؟ الا ما يهواه الحداد وإن بني على أسس فاشلة غالطة!

وأما أن الوحي لا يريد مكة على الإطلاق لأنها كانت على الشرك فعجب على عجب، فإن مكة ما كانت مشركة بجدرانها وبيتها المحرم وكعبتها، حال أن الخطاب متجه إليها بما أنها لم يولد فيها، حتى زمن الخطاب وحتى ظهور محمّدﷺ، لم يولد فيها نبي ذو شرع مستقل.

هذا، دون أن يخاطَب مشركوا مكة الضالون!

ومن المضحك المبكي قولك: إن القرآن لا يؤيد كون هذا الوحي بحق رسوله! كيف لا وهو يصرخ هنا وهناك ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ [البقرة: ١٤٦].

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالإِنْجِيلِ...﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ثم يصرح في آيات أن ابتعاث محمّد بالرسالة تحقيق لسؤال إبراهيمعليه السلام ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ...﴾ وأن مكة المكرمة أصبحت أم القرى أي

---

١. ١- كون خروج بني إسرائيل عنها ككونها عاقر.

٢- لا تكفيه ولادة رجال الوحي فيها ومقام بني إسرائيل في مدة طائلة فيها فإن ذلك كله مجاز وإنما الحقيقة رجوعهم إليها بعد خروجهم عنها!

مركزها الرئيسي الروحي الرسالي، كل ذلك على ضوء الرسالة المحمديّة السامية: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾.

* * *

١٤

## البشارة الرابعة عشر

من وحي الطفل:

ولتكملة الإنبائات العتيقة عن البيت العتيق والقائم العظيم الرسالي فيه، نتزود بآيات من كتاب «نِبُوئت هَيِّلِدْ»: وحي الطفل، كما يلي:

[آتِيا أمْتا مِزَعْ زَعْ بِرِياتا عابِدا هَدْمِتا بِيَدْ بِنْ أمتا].[١]

«ستأتي أمة تُزَعزِع العالم وتحدث خرابات وإطفائات بيد إبن الأمة».

[بِعالَما وَنْشا وَحَردين كَرْشا جِبارين حاشا وَهَلمين نشا].

«يلقي في العالم الخراب، الحراك، الزعزعة، الخوف، الإزعاج، يُبعد ويسيِّر ويهدم ويكسِّر».

[لِبشيرِت أبابا ومِيستما مِيبا لا يَهْوء أركا يبصُمَحْ مَلْكا].

«للباب المكسورة التي كانت مغلقة على الواردين ـ حيث لا يأتيها متقصد ـ فيتعمر وتفتح بورود ذلك الملك العظيم».

[مُحَمَّدْ ﷺ كِايا إعا بايا دِيُطْمَع هُويا وِيِهي كليليا].

«محمّد العظيم القدير، الشجرة البارزة الرفيعة، المرجو المأمول المغبوط، المُطفيء، القاضي على السالف، هو الكل والتاج، حِملٌ ثقيل على الأكتاف».

[نِهراكد مطا ولات قص متيعبد قطاطاه وهواه خَسف طينا داملطا].

---

١. التراجم المتعددة في هذه الألفاظ منقولة عن مفسري اليهود لكتاب «نبوئتْ هَيِّلِدْ».

«يضيء العالم حين يصل، ويركز في الأرض، ويوصل إلى آيات القيامة، ويحارب ويجاهد، ويطلع من الوحل».

[سَكَرا بُوها ونَشْجا وأرْيلْ كِسَّها نَفِقْ بِها].

«يستحكم الكلام والخطاب، والمدح والتسبيح، ويذهب ويطير، ويتوفى أرواح وأنفس الأمراء».

[عَفا عَزا ونافِل عزيزا وباطِلا كِزا ودي شِلْطَتْ شِمْيا وكِزا].

«يقضي على عزّا، ويذل الأعزّاء، ويبطل البدع، ويملك السماوات».

[فَخْرا دِي هِوا وُمِكْدِل بِنْ كَدْوا إتْ قَولاقاوْ هَوا كُلُوا بِواه].

«يُبعث من بين الأعراب، ويعزّ أبناء الوثنيين، قانون فوق قانون، تلاوته تُفرِّح وتشرح الصدر».

[صهيراء شاها وُسِباهْ وعَرِقَ بِها وِها شاطا وشامِعا].

«مكث القمر وانشق، وأطاعه ثم ارتتق» و:...

ربي ـ الأسقف ـ طلاب كتابيون: ما هذه الجملات المرموزة؟ إننا لا نعرفها ولا نأنس بها فكيف نتمكن من تصديقها وكيف؟!

المناظر: هذه نماذج من «نِبُونِتْ هَيِّلِدْ»: وحي الطفل، باللغة الأنقلوسية: العبرانية المرموزة، وكما سنوافيكم ختام البشارات في نبائها الفصل ـ وإنني ـ رغم أنها أيضاً تعتبر بشارات قيمة من كتاب إسرائيلي كان قبل الإسلام ـ إنني ما أعدها في عداد ما أروم ذكراها من البشارات الأصلية ـ إلّا كواحدة منها ـ وإنما نتزود بها تأييداً لما في كتابات الوحي ولأنها أتت بالكثير مما اخبرت بها الأنبياء من إنبائات غيبية بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ... وإلى اللقاء في تفاصيلها في الختام[١]

ربي: .. بعد ذاك وذياك هل توجد بشارات في كتابات العهد العتيق التي نحن الآن نصدقها وحياً، بشارات تحمل اسم نبيكم دون اقتصار على الإشارت؟

١. لقد تصدى لتفسير الجمل من نبونت هيلد عدد من علماء اليهود كما سوف يأتي.

المناظر: أجل ورسولنا الأعظم في هذه الكتابات بمئد مئد ـ محمّد ـ نبي أميّ، نبي مجنون في زعم بني إسرائيل و...

الطالب الإسرائيلي: يالها من بشارة جميلة تحمل إسم محمّد، بعد ما تزودنا بسِمات منه عالية غالية لا تنطبق إلّا عليه، لا سواه!

المناظر: وفيما يلي نصوص منها تترى تحمل اسم محمّدﷺ.

* * *

## ١٥
## البشارة الخامسة عشر

### البشارات الصريحة المحمدية:

في الأصل العبراني عن (هوشع ٩: ٥ ـ ٩) [مَـهْ تَعسُـو لِيُّـومْ مْوعِـدْ وْلِيُّـومْ حَـكْ يِهْـواهْ (٥) كـي هِنِّيـهْ هـالِخُو مِشُّـدْ مصْـريم تِقَبْصِـم مْـوفْ تِقَبْـرِم «محمَّـد» لِكَسـفامْ قيمْـوش يِيراشِيم حْوحَ بِأهـآليهِمْ (٦) بـائُوا يِمِّـي هَفِقُـوداه بـائوا يِمِّـي هَشِّـلومْ يِـدْعْو يسـرائيل أويل هنّابِي مِشكّاعْ إيـش هـارْوحَ عَـلْ رَبْ عـو نِحـا وِرَبَّـاه مِسِـطْماه (٧) صـوفّه إفـرِيم عَمْ إلوهاي نِابيء فَـحْ يـاقوشْ عَـلْ كـالْ دِراخـايْو مَسـطِماهْ بَيُّـوتْ إلوهـايْو (٨) هَمِيقُـوا شيحمْطُوءْكيمْ هَكِيبْعاهْ ييزكُور عَوْنام ييقُودْ هَطُوتامْ (٩)]:

[مـاذا تصـنعون يـوم الإحتفـال ويـوم عيـد الـرب (٥) هـا إنهـم يرتحلـون لأجـل الخـراب، فمصـر تجمعهـم ومـوف تـدفنهم، و«مُحَمَّـد» لفضـتهم والقـرّاص يـرثهم والعوسج يسـتولي علـى أخبيـتهم (٦) تـأتي أيـام التمييـز، تـأتي أيـام الجـزاء سـيعلم إسرائيل أن النبـي السـفيه ورجـل الـروح مجنـون لكثـرة إثمـك وشـدة الحَنَـق (٧) إن النبي رقيب إفرائيم عنـد إلّـهي قـد صـار فـخّ صـياد علـى جميـع طرقـه وحنقـاً فـي بيت إلّـهه (٨) لقد توغلوا في الإفسـاد كمـا فـي أيـام جَبعَـة فهـو يـذكر اثمهـم ويفتقـد خطاياهم (٩)].

فهذه الآيات البينات ـ عند ما تحصي بواعث القضاء والبوار على شعب إسرائيل لمّا أحاطت بهم خطيئتهم ـ تعتبر ابتعاث محمّدﷺ وأخذه الجزية من فضتهم، تعتبر ذلك من هذه البواعث القاضية عليهم المدمِّرة لهم.

إن فيها إنبائات عشر عما يوافيهم في مستقبلهم من أحداث عظيمة:

١ ـ «**يرتحلون لأجل الخراب**» الخراب الثاني للقدس.

٢ ـ «**مصر تجمعهم**» حيث ظلوا يفرون إلى مصر بعد خراب القدس.

٣ ـ «**موف تدفنهم**» وهم قوم كانوا في مصر وقد دفنوا موتى بني إسرائيل.

٤ ـ «**محمّد لفضتهم**» هو يأخذ فضتهم جزيةً حيث يسيطر عليهم... جزيةً للحفاظ عليهم في دولته ولكي يؤمنوا...

## تحريفات بينة في لفظة «محمَّد»

ربي: في الترجمة العربية: والقراص يرث فضتهم الشيهة، وفي أخرى: يرث القريص نفائس فضتهم. وفي الفارسية للقس وليم كلن: الأمكنة المرغوبة لفضتهم، وفي أُخرى: بيت الأمل لفضتهم... إذاً فالآية لا تمتُّ بصلة لنبي الإسلام فماذا تأمرون؟!

المناظر: أقول كلمة واحدة هي: إن هذه الترجمات، على اختلافها الشاسع الدال على اضطراب المترجمين فيما تضمنه الآية، هذه تختلف عن الأصل العبراني إختلافاً بيناً يعرفه كل سوقي ساذج إذا عرف من اللغة والأدب العبري طرفاً يسيراً.

فإنها تقول: (مشد مصريم = مصر تجمعهم) (موف تقبرم = موف تقبرهم) (**محمد** لكسفام = محمد لفضتهم) (قيموش ييراشم = القريص يرثهم) (حوح باهاليهم) = يكون العوسج في منازلهم).

هذا ما يفيده الأدب الساذج في ترجمة الآية، فإن قوله: «ييراشيم» أي يرثهم إنما هو خبر قيموش = القريص، وهكذا لكسفام = لفضتهم، ليس إلّا خبراً لـ : محمّد: محمد لكسفام، قيموش ييراشيم.

والترجمة العربية «يرث القريص نفائس فضتهم» هذه الترجمة أسقطت اللام عن «لكسفام» وجعل محمداً مضافاً إلى كسفام فأصبح: محمد كسفام، وترجمه بـ: نفائس فضتهم، ثم أسقطت الميم: «علامة الجمع الغائب» عن بيراشيم فأصبحت الجملة: «قيموش كسفام محمد بيراش» فترجمت بـ: يرث القريص نفائس فضتهم، ثم بقي عليهم أن يجعلوا محمداً جمعاً بإضافة الياء: محمدي كسفام، لكي يكون معناه جمعاً: نفائس فضتهم، ولكنهم نسوا لاستعجالهم في التحريف فأصبحت الترجمة غلطاً على غلط، تحريفاً في الأصل وغلطاً في ترجمة المحرًّف.

فلقد أسقطوا اللام من لكسفام، والياء والميم من بيراش، وجمعوا محمّد المفرد، حتى تصبح الجملتان «قيموش محمد بيراشيم ـ لكسفام» تصبحا جملة واحدة كما يشتهون: يرث القريص نفائس فضتهم، تحريفاً في الترجمة وتبديلا للجملة الأولى مكان الثانيه والثانية مكان الأولى، ولكنهم نسوا أن يحرِّفوا الأصل، استعجالا أو اعتماداً على تعبُّد اليهود بما يترجمون فبقي الأصل العبراني حجة على تحريفهم الكلم عن مواضعه، ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطّلع على خائنة منهم فذرهم وما يفترون!

وتحريف الأصل يقتضي تبديل الموجود بـ: قيموش محمدي، بيراش كسفام، وهكذا الكلام في الترجمة العربية الأُولى: والقراص يرث فضتهم الشهية!!! إضافة إلى جعل محمّد مؤنثاً، والقريص جمعاً!

ثم الترجمة الفارسية للقس كلن «الأمكنة المرغوبة لفضتهم» تقتضي أن يكون الأصل «بات محمدهم» أو «محمدي لكسفام» أي: المرغوبة لفضتهم ـ بحذف الموصوف: الأمكنة ـ فيصبح الأصل: «قيموشِ لِكَسفام محمدي» القريص يرث المرغوبة لفضتهم، وكما تعلمون: إن هذه الجملة على اجمالها غلطة أدبية بينة، إلا ان يُزاد «الأمكنة» قبل «المرغوبة» أو تسقط اللام من فضتهم ثم تقدم المجرور على المرغوبة فتصير: القريص يرث فضتهم المرغوبة، بتقديم المؤخرة وبالعكس.

ثم الفارسية الأُخرى «بيت الأمل لفضتهم» لا تختلف عن الأولى إلا في تبديل الأمكنة بالبيت والمرغوبة بالأمل...

فهذه ترجمات أربع تختلف عن الأصل العبراني إختلافاً بيناً شاسعاً، لكل من ألقى السمع وهو شهيد، لكل عبري سوقي، بل وكل عربي يعرف شيئاً مّا من اللغة العبرية على اختلافات بينة بينها، واشتراكها في تقديم المعني من الثانية على الأولى ولكي ينسجم مع ما يريدونه وكلاّ! فما لكم كيف تحكمون.

أجل إن محمّداً ﷺ مرغوب غايتها ونفيس نهايتها، إلا أن ذلك لا يستوجب ترجمته إلى المكان أو البيت المرغوب ولا سيما إذا كانت الترجمة في نفس الذات غالطة لا تلائم الأصل في نسج الكلمات والجمل.

ولو جازت ترجمة الأعلام أطلاقاً لجاز أن يترجم يعقوب ـ بالذي يأخذ العقب ـ وسليمان بالمليء من السلامة. وموسى بالماء والشجر، والمسيح بالممسوح و...

فيا أيها المترجمون المحرفون ـ ما دائكم وما دوائكم ـ أ إن لكم أيماناً بالغة أن لكم لما تخيّرون؟ أإفكاً آلهة دون الله تريدون؟ فما لكم كيف تحكمون!

اختلاق معادي:

هذا ولقد بلغت العداء من بيت إسرائيل للنبي الإسماعيلي محمّد ﷺ إلى حيث صمموا أن يسموا عدداً من بنيهم محمداً لكي يفسح لهم المجال في مقال: إنه هو محمد الموعود، ولكنهم ماذا يصنعون بتلكم التصاريح القيمة: أنه من غير إسرائيل؟!

ولقد هددهم الله تعالى في عزمهم هذا بعد آيات أنه سيقتل كل من يسمونه محمداً لهذه البغية الغادرة، قائلا: [**وهمتي محمدي بيطنام**] (هوشع ٩: ١٦)

[**أقتل محمديهم في بطون أُمهاتهم**]

وإن ترجم المترجم العربي محمداً هذا أيضاً بالشهية! رغم أن القتل لا يناسب مشتهيات البطون و...

لذلك يضطر «ربي حييم ويطال» ـ العالم الكبير الإسرائيلي ـ في كتابه «عصحييم» أن يقول: هذه الآيات تنبىء عن النبي الموعود **محمد** الذي بعث في زمن عبدالله السلام!!!

الطالب الإسرائيلي: شكراً لك يا استاذ وألف شكر أن تفسر هذه الآيات البينات دون تحميل للرأي وتحريف، وفق ما يريده الله تعالى منها، فرجاء مواصلة القول الفصل في تتمة العشرة من الإنبائات التي تضمها هذه الآيات كما تأمرون.

تفسير اجمالي لهذه الآيات:

المناظر: ... ٥ ـ «قيموش بيراشم»: القريص يرثهم... أجل وإنه يرثهم في الشريعة والملك من هو كالقريص ـ يقرصهم ـ وهم يعاندونه ويتأذون منه، كما ورثهم محمّد ﷺ وأُمته المرحومة الخالدة فأصبحوا قريصاً لبيت إسرائيل. وقد يعتبر غير اليهودي قريصاً وكما في (يشوع ٢٣: ٣) [**وَهايْو لاخِم لبح وولمقش وولشوطِط بصيدخِم ولِيصيميم بعيخم عد إباد خِم مَعلْ ها إداماه**].

«فاعلموا أن الرب إلّهكم لا يعود يطرد أُولئك الأمم من وجهكم بل يصيرون لكم وَهَقاً ومعثرةً وسوطاً على جنوبكم وشوكاً في عيونكم حتى تضمحلّوا من هذه الأرض الصالحة التي أعطاكم الرب إلّهكم».

٦ ـ يؤمن من كبارهم عدد هامٌّ، هم «كالعوسج يستولي على أخبيتهم» كمثل عبدالله السلام وغيره من فطاحل بني إسرائيل.

٧ ـ «تأتي أيام التمييز» في العصر النوراني المحمدي ﷺ يميز بين المؤمن والكافر من اليهود والنصارى وسواهم.

٨ ـ «تأتي أيام الجزاء» يجازيهم الله بما آمنوا وبما فسقوا في الدنيا، وفي الآخرة.

٩ ـ «سيعلم إسرائيل أن النبي السفيه ورجل الروح مجنون لكثرة إثمك وشدة الحنق».

هذا النبي الإسماعيلي الذي كانوا يُسفِّهونه: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ وهو رجل الروح ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢-٥١]، يعلم إسرائيل أن هذه التهم لم تكن لتتجه إلى الرسول الأعظمﷺ إلّا نتيجة لكثرة إثمهم وشدة حَنقهم.

.. اجل إنهم لما لم يجدوا محيداً عن تصديقه، أخيراً زيَّفوا موقفه بتهمة الجنون ولكي يبرِّروا تخلفهم عن طاعته «وَمَا كَيْدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا فِي تَبَابٍ».

اجل: وإن بني إسرائيل يعرفون أن النبي الأمي صاحب روح إلهامي وصاحب وحي ورغم ذلك ينسبونه إلى الجنون، لكثرة الإثم وشدة الحنق!

كما وفي القرآن: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

١٠ ـ «النبي رقيب قد صار فخَّ صياد في جميع طرقه» حيث كان يرقب كل صادر ووارد ووافد، في شتى المجالات ومختلف الطرق، يرقبهم ليصيدهم فيخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد.

يصيد الشاردين لينفعهم لا لينتفع بهم، بالعكس من كافة الصيادين، يرقب الضالين ليرشدهم إلى سواء الصراط، رغم ما كانوا يواجهونه بالهتك والفتك والضرب والنفي والتشريد، حيث لا يهدف من حياته ولا موته إلّا ابتغاء مرضاة الله مهما بلغت به الجهودات.

١١ ـ «قد صار... وحنقا في بيت إلهه» كما كان الرسول الأعظم محمّدﷺ ممقوتاً في بيت الله يمقته المشركون وكثير من سواهم.

فتلك عشرة كاملة كلها تخص محمّداًﷺ مع التصريح باسمه الشريف فأين تذهبون!

* * *

## ١٦
## البشارة السادسة عشر

# الرسول الاعظم في بشارة سليمان عليه السلام

### وكلّه محمّد صلى الله عليه وآله:

ثم هنا سليمان بن داود عليه السلام يعتبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أعظم محبوب له في العالم قائلا: «وكلّه محمد» وذلك بعد ما يصفه بما يلي:

(نشيد الأنشاد ٥: ١٥) **حبيبي أبيض وأشقر عَلَم بين رِبوة (١٠) راسه نُضارٌ ابريزٌ وغدائره كَعَسف النخل حالكة كالغراب (١١) عيناه كحمامتين على أنهار المياه تغتسلان باللبن وهما جاثمتان في وقتيهما (١٢) خدّاه كروضة أطياب وخميلة رياحين وشفتاه سوسن تقطران مرّاً ذكياً (١٣) يداه حلقتان من ذهب مرصّعتان بالزبرجد وجسمه عاجٌ يُغشّيه اللازَورَ (١٤) ساقاه عموداً رُخام موضوعان على قاعدتين من ابريز وطلعته كلبنان. هو مختار كالأرز (١٥)** ـ هذا ـ ثم يصرّح باسمه الشريف أجمل تصريح وأشمله كالتالي من الأصل العبراني:

[**حكُّو مَمتَقِّيم وِكُولُوْ «مَحَمَّديم» زِه دُودي وِزِه رِعِي بِنُتْ يِرْشالامْ (١٦)**].

(حكو = فمه) (ممتقيم = حُلوٌ) (وِكولو = وكلّه) (محمديم = محمد صلى الله عليه وآله) (زه دودي = هذا محبوبي) (وِزه رعي = وهذا ناصري الذي يرعاني) (بنت يرشلام = يا بنات أورشليم)!

### سليمان عليه السلام يصف رسول الإسلام خير توصيف:

لما يصف سليمان محبوبه في الآيات الخمسه عشر السالفة عندئذ تزعم بنات أورشليم ومعهن الكثير ممن يهمهم الجمال الصوري الظاهري، تزعم أنه يقصد محبوبة جميلة من بنات أورشليم، كلٌ تأمل أن تكون هي المقصودة المرغوبة، وإذاً بجملة جميلة تكشف النقاب عن وجه هذا المحبوب الوحيد قاطعة آمالهن ـ بأن:

«فمه حلوٌ وكلّه «محمّد» هذا محبوبي وهذا ناصري يا بنات أورشليم!»!

هذا ـ لا أنتنّ ـ فجمالكن يفنى، على أنه جزء من الكمال الكلي، جزء ضئيل في قسطاط الحق، ولكن محبوبي **«كله محمَّد»** كله غاية الحمد والكمال، لا إسمه فحسب ولا جماله فقط ولا...

بل إنه كمال كله بكامله، في ظاهره وباطنه، في جسمه وروحه، في منطقه وعقله، في سنته وشريعته، في كتابه وخطابه، في أعماله وأقواله، وفي كل شيء يبدوا منه أويخفى، ما يرى منه وما لا يُرى و...

وهذه الكلية المحمديّةﷺ لا تنطبق إلّا على الرسول الأعظم **محمّد**ﷺ دون ريب.

طالب إسرائيلي: استاذ! نرجوك أن توضح لنا وتفسر هذه الآيات البينات بما فيها.

ربي: هب إنّه بوضح فماذا يفيدكم بعد أن محمّداً فيها عنى به الشهيُّ وكما في الترجمة العربية «حلقه أعذب ما يكون بل هو بجملته شهي...».

المناظر: انه حسب الأصل العبراني: **محمّد** ـ لا شهي ـ وهو شخص لا ماكول حتى يقال عنه: شهي أو غير شهي، وبعد اللتيا والتي لا نجد أي مبرر لترجمة الأعلام، ولا سيما هكذا ترجمة التي لا تناسب المقام...

اجل إنه **محمّد**، لا إسمه فحسب بل وكله **محمّد**:

«فمه حلو» تعبيراً عن حلاوة كلامه الذي يصدر عن ربه وما ينطق به عن نفسه، فكتابه بليغ لأعلى مدارج الأعجاز في البلاغة، بليغ في لفظه ومعناه. في رميه ومرماه، وفي كل ما يمكن أن يعبّر عنه من الحقائق الغيبية والمعارف الإلهية العالية ـ ..

وقد مضى المعني من حلاوة فمه في الآية (١٣) «وشفتاه سوسن تقطران مراً ذكياً» أجل إنّه مرّ ولكنه صاف ذكيٌّ، يجلب القلوب رغم أنه يحمل مُرَّ الحق، جمع بين المرارة والحلاوة، حلاوة تقضي على مرارته، لانّها عَرَضية وتلك حلاوة ذاتية، مُرٌّ بما أنه لا يهدف إلّا الحق الصراح دون تزوير وزخرفة ومبالغة تزيّن الكلام، وحلو لانه ينبع عن منبع الحلاوة والكمال والجلال والجمال والكبرياء...

هذا وكما مضى من نبوئت هَيِّلِدْ «يستحكم الكلام والخطاب والمدح والتسبيح... قانون فوق قانون، تلاوته تفرح وتشرح الصدر».

وقد نحتمل أن يكون من المبشَّر به في لسان سليمانعليه السلام ـ اضافة إلى محمّد الأصل ـ فرعه الأعلى في الملك والسلطان محمد بن الحسن المهديعليه السلام، الثاني عشر من خلفاء الرسول محمدصلى الله عليه وآله وآية على ذلك الآية (١٠) «إنه بين عشرة آلاف ذو عَلَم رفيع» كما أن المهديعليه السلام «لا يقوم حتى يكمل له العقد وهو عشرة آلاف»[1] وهذا لا ينافي أن «أصحابه كعدد أصحاب بدر ٣١٣ نفراً» فإنهم أصحاب الألوية[2] أي زعماء جنده ودولته الإلّهية الخالدة.

ثم لا علينا أن من هذه بشارة للمهديعليه السلام كيف وهو استمرار لنبي الإسلام وقَبَسْ من أضواء الشمس المحمدية الخالدة، فإذا كان كله محمداً فمحمد الأصل أحرى بهذه الكلية السامية، ثم فرعه أو كما قالواعليهم السلام: أوّلنا محمد، آخرنا محمّد، أوسطنا محمد، كلنا محمّدصلى الله عليه وآله.

وقد يحتمل أن البشارة تتجه أصالة إلى الرسول الأعظم بشاهد «فمه حلو» فإن حلاة فمه فاقت جميع العالمين، ثم أخيراً تقصد شخصيته المنفصلة عنه، الممثلة له بكامله، وهي الشخصية المهدوية الساميةعليه السلام ـ فالمحمدان مقصودان في هذه البشارة السارّة.

* * *

## ١٧
## البشارة السابعة عشر

وفي تصريحة أخرى كهذه يُعتبر رسول الإسلام مرغوب كافة الطوائف كالنص التالي عن الأصل العبراني من: (حجّاي ٢: ٧ ـ ١٠) [كي كُوهْ آمَرْ أَدْوناي صِباؤتْ عود أَحَتْ مِعَطْ هِيء

---

١. هكذا في بعض الروايات.
٢. كما في رواية أخرى.

**وإني ميرعيش إت هَشامئيم وَات ها آرِصْ وَإت هَيامْ وإتْ هَحَاراباه وهِيـر عشـتي إتْ كـالْ هكوئيم وبِائو «حِمِدِت» كال هكوييم وميلئتي إت هَبِيَّتْ هَزِّه كابُود آمَرْ آدوناي صباؤت لـي هَكِتف وِلي هَزاهاب نَوْمُ أدُوناي صِباؤت كادولْ يَهيه كابُود هَبِيَّـت هَـزِّه هـا أحـرون مـين هاريشون آمَر أدوناي صَباؤت].**

## محمود كل الامم في حِجّاي:

**[فإنه هكذا قال رب الجنود إني مرة بعد عن قليل أزلزل السماء والأرض والبحر واليـبس (٧) وأزلزل جميع الأمم ويأتي (محمود ـ مرغوب ـ متمنّى) جميع الأمم فأملأ هـذا البيـت مجداً قال رب الجنود (٨) لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود (٩) وسيكون مجـد هـذا البيت الأخير أعظم من الأوّل قال رب الجنود وفي هذا الموضع أعطـي السـلام يقـول رب الجنود (١٠)].**

أجل: وِبائو حِمِّدِت كال هكوييم = يأتي محمود كافة الأُمم، هو محمد كله ومحمود للكل، كلية محمدية مضاعفة مندغمة.

والبيت الأخير ليس إلّا الكعبة المكرمة وإن كان أول بيت وضع للناس، ولكنه اعتبر مطافاً ومزاراً أخيراً ـ بعد بيت المقدس وسطاً ابتلائياً ـ إذاً فهو المعنّى بالبيت الأخير وكما ان الله يملأ القدس، مجداً، وكما مجّده الرسول الأعظم محمّدﷺ ان أُسري إليه ليلا من المسجد الحرام ليُرى من آيات الله الكبرى، ولكي يصعد منه إلى السماء، ومجّده أن اعتبره من أفضل المساجد الإسلامية السامية بعد البيت الحرام، كذلك يمجِّد البيت الحرام وأكثر من القدس (١٠)...

وقد نحتمل أن «حِمِّدت» في الآية كان محمداً فحرفت وكما في الكثير من البشارات. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وتكملة للبيان في البشارات نأتي بذكرى تشبه بعض ذكرياتها بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ كما في الأصل الأنقلوسي من نِبوئت هَيِّلِدْ:

[مُحمَّد كِآيَا أعَا بايا دِيُطمَع هُويا وِيهي كليليا].

«محمد عظيم قدير، الشجرة البارزة الرفيعة، المرجوُّ المأمول المغبوط، المطفىء، القاضي على السالف، هو الكل والتاج، حِملٌ ثقيلٌ على الأكتاف».

فقد يصف محمداً ﷺ بالكلية كما وصفه سليمان عليه السلام، ويعتبره مأمولا مرجواً كما يأمله ويرجوه سليمان عليه السلام بأنه أحبّ من يحبه في طول العالم وعرضه.

طالب إسرائيلي: ما هذه الزلزلة في الأرض وفي السماء وفي كافة الأمم لمّا يأتي محمود الأمم؟

الزعزعة والثورة المحمدية:

المناظر: هذه وكما في نِبوئتْ هَيِّلدْ عن الأصل الأنقلوسي الماضي:

[آتيا أمتا مِزَع زَع برياتا عابِدأ هَدمِتا بِيَد بِنْ أمْتا].

«ستجيء أمة تزعزع العالم وتحدث خرابات واطفائات بيد إبن أمة».

وهذه الزعزعة العالمية هي الثورة المحمدية السامية التي قلبت العالم ظهر بطن، حيث كانت حياته النيرة سلسلة معارك متواصلة ضد الجور والطغيان والكفر والعصيان، ورغم الآدينية واللاّ انسانية بكافة معانيها ومصاديقها.

زعزعة تهدم أبنية الكفر والنفاق والشقاق، وتطفىء نائرات الحروب التوسعية الظالمة، فتخلق جواً صالحاً للحياة السعيدة بكافة مُعِداتها..

ومن تلكم الزعزعات ما خلّفت انكسار القصر الكسروي في مدائن بلدة وقد عبر عنه بمدين في (حبقوق ٣: ٧) بعد البشارة السامية السالفة في آيات: أن القدوس يأتي من فاران... قائلا:

[چاذْري دِكُوشَنْ بَركَدْ بَرْدَدْ أرْعا دِمِدْيَن].

«رايت اخبية كوشن تحت البلاء وشقق أرض مدين رَجَفت».

... رجفة من جراء الزعزعة القاضية في طاق كسرى نوشروان وكما أن فروجها باقية حتى الآن.

ثم من زلزلة البحر أن يبست بحيرة ساوج قرب قم، لما ولد الرسول الأعظم محمّدﷺ وكما أطفيت نيران فارس في بيوتها المعدَّة لعَبَدَتها.

طلاب إسرائيليون: شكراً لك استاذ أن هديتنا إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين!

ربي: هل هناك بعدُ بشارات وإشارات أخرى لمختلف صفاتهﷺ وبيناته ودينه وقرآنه وتبيانه ولكي نستزيد بياناً وإيماناً واذعاناً والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم!

المناظر: أجل هناك بقية منها في العهد العتيق وفي اوستا وجاماسب نامج وغيرها من الكتابات العتيقة ثم من العهد الجديد نجد الكثير من التصريحات بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ كل ذلك وإن كان تكفينا دلالة على رسالته وكتابه الكريم وتبيانه المبين، إلّا أن في استعراض البشارات مزيد تاييد لكل معتنق كتابات الوحي قبل القرآن، وتصديقاً لآيات التصديق: أن النبيين صدّقوه وبشروا به من ذي قبل، كل ذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد.

ففي الأصل العبراني من (صفنياء ٣: ٩) يشير إلى صلاة الجماعة الإسلامية قائلا:

[كِي آزْ إهْبُخْ إلْ عَمِّيم سافاهْ برُوراه لِقْرُء كُولاّمْ بِشِمْ يهُواه لِعابدُو شِخِم إحادْ].

«لأني حينئذ أجعل للشعوب شفة نقية ليدعوا جميعهم بأسم الرب وليعبدوه بكتِف واحد».

وفي الأصل العبراني من (أشعياء ٤٥: ٢٢ - ٢٣) يذكر سجود الصلاة قائلا:

[بْنو إلي وَهيوا شَعو كُل أفِص آرِصْ كِيْ أنّي إل وَإنْ عوذْيي نيشعَني ياصاميبي صداقاهْ دابار وِلا ياشوب كي لي يتجرّع كل برِخْ يتشابِعْ كُل لاشون].

«توجهوا إليّ فأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض فإني أنا الله وليس آخر. بذاتي أقسمت ومن فمي خرج الصدق. كلمة لا ترجع: إنها ستجثو كل ركبة وبي سيقسم كل لسان».

وهاتان البشارتان تقصدان من وجه آخر الزمن الأخير في دولة القائم المهدي عجل الله فرجه حيث تجمع كافة البشرية على عبادة الله الواحد القهار بسنّة وشاكلة واحدة وسوف نوافيكم بها في بشارات المهدي عليه السلام.

طلاب إسرائيليون: نزيد الاستاذ شكراً إن شرح لنا في الختام نبوئت هيِّلد ـ في بينتها ومتنها وتفسيرها ـ جازاكم الله بخير ما يجازي به المحسنين.

* * *

# نِبوئتْ هِيِّلدْ

في فصول

المناظر: يذكر العلامة المغفور له محمد رضا جديد الإسلام[1] انه ظفر بهذا الكتاب مطبوعاً مع «تعبيد وَميصواه» في مجلد واحد ـ رغم أن علماء اليهود كانوا ـ ولا يزالون ـ يحاولون إخفاء هذا الوحي العجيب والنبوة السامية، لأنها لا تضم إلّا بشارات رشيقة وانبائات وافية بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ ووصيّه علي أمير المؤمنين‌عليه السلام وضحّي الطف الإمام الحسين‌عليه السلام والشهداء معه، وأخيراً تنبيء عن دولة القائم المهدي‌عليه السلام.

ويستمر قائلا: إن هذه النسخة من «نِبُوئِتْ هِيِّلِدْ = وحي الطفل» مما شهد بصحتها علماء ذلك الزمن ـ اليهود ـ وقد كتبوا في مقدمتها عن بيئة هذا الطفل ووحيه ما يلي:

«قبل سبعين سنة من بعثة نبي الإسلام، كان رجل تقى نقي في قرية من قرى القدس ـ يسمّى: ربي پنحاس ـ ولقد كان في القداسة والعدالة إلى حيث أجمع معاصروه والكثير ممن بعده على تبجيله وتقديسه، وكذلك زوجه راحيل، القديسة الطاهرة الزكية.

ولقد كانا طوال زواجهما حتّى السبعين قبل بعثة رسول الإسلام، كانا يواصلان في الدعاء والإبتهال إلى الله تعالى لكي يهبهما ولداً صالحاً يمثلهما، حتى وهبهما في تلك السنة بُغيتهما فولدته يوم الخميس لأول شهر تشرين ٤٢٠ سنة بعد الخراب الثاني من القدس.

---

١. وقد كان من أعلام أحبار اليهود في زمنه فهداه الله فاستبصر وألف كتاباً في رد اليهود وإثبات نبوة الرسول الأعظم محمّدﷺ وسماه بمنقول الرضائي وترجمه علي بن الحسين الحسيني بالفارسية وسماه إقامة الشهود في الرد على اليهود، ومن العجيب أن كلا الإسمين يوافقان تاريخ إسلام المؤلف بحساب ابجد وهو ١٢٣٨.

فلما ولد اخذ يسجد على الأرض ثم يقول لأُمّة الزكية:

أمّاه! إن هناك ٩٥٠ ستراً فوق ما ترون من السماء، ثم فوقها أربع حيوانات، وفوقها كرسي رفيع وفوق الكرسي نار محرقة وخدام من نار.

فلما سمعه أبوه پنجاس يتكلم بهذه الكلمات الموحشة العجيبة أشار إليه بالسكوت، فسكت دون أن يتكلم طيلة أثني عشر سنة.

لُحمان حَطوفاه، هذا الطفل المرموز العجيب، سكت ومن ناحية أخرى أخذت أمّه تبكي وتتضرع إلى الله: يا ليتني لم أوت ولداً، وإذ أُوتيته لم يكن أخرس، وربي پنجاس يقول: لو تكلم لأوحش المستمعين، فقالت أدع الله لينطقه بالمجمل المرموز من القول لكي لا يستوحش منه أحد.

... دعَي پنجاس وأجيبت دعوته من فوره، فأخذ يتكلم لحمان حطوفاه بعد سكوته طيلة اثني عشر عاماً، يتكلم بكلمات مرموزة.

وإنني آخذ في سرد ما أتمكن من تفسيره، واترك الآيات السبعة المبتدئة بـ : ج ه ز ح ط ى ك، فإننا ولا أحداً من علماء اليهود، لم نفتهم كما لم يفتهموا منها شيئاً محصّلا، وهم إنما أخذوها ذريعة لإنكار سائر الآيات رغم دلالتها على الرسول الأعظم محمّدﷺ مدّعين أن المبشر به فيها لم يُعرف حتى الآن.

لهذا وذاك تركوا هذا الوحي السامي وراءهم ظهرياً، وأخفوه إطلاقاً، لكي لا يُطَّلع عليه، فيطلَع من الآيات البينات الرسالة المحمدية السامية ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (٩/٣٢)

إن هذا الوحي يُستعرض في ثلاثة فصول حسب ترتيب أبجد:

١ ـ من الألف.

٢ ـ من تاء قرشت.

٣ ـ من التاء إلى الألف عكس الاولين:

## نبُوئت هَيِّلِدْ = وحي الطفل، في رموز أنقلوسية:

### كتاب وحي فذٌّ كله بشارات محمّدية ﷺ:

**الف [آتِيا أمتا مِزعَ زَع برياتا عابِداً هَدمِنا بِيَد بِن أمتا].**

«ستأتي أمة تزعزع العالم وتحدث خرابات وأطفائات على يدي إبن امة».

فهذه هي الأُمة المحمدية المرحومة التي تزعزع العالم بما فيه من فساد، على ضوء تعاليم ابن الأمة، محمّد ﷺ حفيد هاجر، وقد أسلفنا بعض الكلام عن المعني من الزعزعة والخراب والإطفاء.

**الباء: [(١) بِعالَما (٢) وَنشا (٣) وحردين (٤) كَرشا (٥) جبارين حاشا وَهَلمين نَشا].**

الكلمات (٣ ـ ٥) تفسّر حسب مختلف التفاسير المنقولة عن علماء اليهود، وللباقية تفسير واحد، كما يلي: (١) في العالم (٢) يلقي النسيان ـ يخرب ـ يقلع (٣) يحرّك ـ يزعزع ـ يخيف ـ يقلع (٤) يسوق ويبعد (٥) يخيف ويهدم ويكسر.

### نبي الإسلام يلقي النسيان:

١ ـ «يلقي النسيان» ينسي سنن الجاهلية الأولى والهمجية السوداء بكافة خرافاتها الزور التي لا تلائم السنن الإلهية السامية، ينسيها بما يسنّ من تشاريع خالدة بما يوحي إليه ربه للمرة الأخيرة من الوحي الرسالي، بما أنه خاتم المرسلين.

وينسي المرسلين بما فيه من جماع ميزاتهم الروحية وعنده مزيد ومزيد، إلى حيث لا يقارَن بينه وبينهم إلّا كمقارنة رسول بأمته، وكما يعتبرهم القرآن كأنهم من أمته رغم أنهم أرسلوا قبله:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَ لِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١).

جاءكم: أيها النبيون ـ رسول... لتؤمنن به، من ذي قبل ولمّا يأت، ولتَنصُرنّه... وكما آمنوا به في تبشراتهم المتوالية ونصروه فيها، وسوف يواصلون نصرته في دولته الأخيرة يوم الرجعة.

٢ ـ «يقلع» جذور الكفر واللادينية «يخرب» بنايات الفساد والطغيان و«يحرك ويسوق» القوافل البشرية الغافلة، يحرك إحساساتهم الإنسانية ويسوقهم إلى الكمالات السامية، إلى ربهم العزيز المتعال.

٣ ـ «يبعّد» أقربائه الذين يبعدون عن سنته و«يسوق» البعيدين عنه في القرابة إذا قربوا من دينه.

٤ ـ «يخيف» المتمردين عنه و«يزعزعهم»...

أجل إنّه زعزعة وثورة وانقلاب وتفجُّر كله، ضد الجهل والكفر، ثورة حتى النصر «نصرٌ من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين».

## وحي الطفل وتَفَتُّح الكعبة:

**حرف اللام: [لِبشِيرِت ابابا وِمِيستما ميبّا لا يَهوء أركا يبصُمّح مَلْكا]**

«للباب المغلقة المكسورة من ذي قبل، التي كانت مسدودة على الواردين وإنها تعمر وتفتح حين يصل إليها السلطان».

وهذه هي باب الكعبة المكرمة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل‌عمران: ٩٦ ـ ٩٧].

هذه التي كانت طيلة قرون بيت عبادة للوثنيين بآلهتم رغم أنه بيت الله والموحدين له، فقد كانت خربة عن الهدى مغلقة على المهتدين الموحدين، حتى أخذت تتفتح لهم وتختص بهم في الدولة المحمدية السامية وحتى الآن وإلى يوم القيامة.

هذا الوحي يعبر عنه ﷺ بالسلطان لسلطته الروحية القاضية على كافة السلطات الجبارة التي احتلت بيت الله واستغلته للهو والضلال.

فالله يحافظ على كرامة هذا البيت قبل أن يبعث رسوله بعشرات السنين، يحافظ عليه ويدمِّر جنوداً جبارين كانوا يريدون تحطيمه، فيقضي عليهم بطائرات صغيرة: ابابيل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾!

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١ ـ ٥].

ففي وحي الطفل «لُحمان حَطُوفاهْ» بشارات بمحمد ﷺ واشارات إلى احواله.

* * *

## ١٨
## البشارة الثامنة عشر

**حرف الميم**: [«مْحَمَّد» كِايا إعا بايا دِيْطمَع هُويا ويهْي كليليا].

... يعمِّر بيت الله بملك عظيم إسمه «محمد»، هو كبير قدير، الشجرة الرفعية الطيبة، مأمول لإفناء ما كان وإطفاء النائرة، وهو الكل والتاج، وحِمل على الأكتاف».

... مأمول لإطفاء نائرة الحروب والأطماع التوسعية الوحشية ـ وهو الكل ـ كل الأمل لتحقيق وبسط كل خير مأمول ـ والتاج ـ على رئوس الملوك الإلهيين الروحيين، فإن كان كداود وسليمان و... ملوكاً ـ فهو تاجهم ـ والسر الخالد طيلة العهود الرسالية للسلطات الروحية الرسالية، وكما سلف في الآية (تك ٤٩: ١٠): لا تنهض عصى السلطنة من يهودا ولا الحكم من بين رجليه حتى يأتي شيلوه، الذي هو له، الحكم والسلطان له، وإليه تجتمع الشعوب!

«وحِملٌ على الأكتاف» أكتاف هؤلآء الذين لا يرتضون حكماً غير إسرائيلي وإن كان تحتمة أنبياء إسرائيل بلسان الوحي، فيحاولون لذلك اختلاق شتى السبل ليصدوا عن سبيله والله من رواء القصد.

هذا بالرغم من أنهم يعرفونه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦] و[الانعام: ٢٠].

وكما في النص العبراني أيضاً: [**يدعُو ييسرائل إوايل حنبيا مَشُوكاعْ ايش هارُوحَ عَلْ رُوب عَوُنِخا وِرَباهُ مُشطماهْ**].

«بنو إسرائيل يعلمون ويعرفون ان النبي الامي المصروع! صاحب روحي إلهامي وصاحب الوحي».

يقول ربي حييم ويطال في كتاب «عصحييم» إن القصد من النبي الأمي هنا إنما هو محمد بن عبدالله الذي بعث في زمن عبد الله السلام.

## حوار مع الحداد في كتابه: الحوار الإسلامي المسيحي في قِران بين المسيح ومحمدﷺ كيف يعتبر محمد أفضل النبيين والتاج على رئوسهم؟

الحداد: والمسيح ينفرد باسمه وصفته ويستعلى في القرآن على العالمين وعلى المرسلين أجمعين... فالمسيح بعد الدعوة للتوحيد هو الموضوع الثاني للدعوة القرآنية.

اجل القرآن يدعوا إلى الشهادتين.أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله، لكن القرآن يدعو الإيمان بمحمد رسولا لله تأييداً لدعوته، لا موضوعاً لدعوته، كما هو الحال مع المسيح، إذ يحاور أهل الكتاب على خلافهم في شخصية المسيح (النمل: ٥٧).

المناظر: كيف ينفرد المسيح ويستعلى على كافة المرسلين، وهنا إبراهيم الخليل بعد الرسول الأعظم يفوق على المسيح حيث أمر باتباع ملة إبراهيم؟

ثم كيف يكون المسيح هو الموضوع الثاني للدعوة القرآنية، حال أن المعاد هو المدار الثاني لدعوته وقد شمل ثلث القرآن كالتوحيد، أجل إن الحداد لمّا يعتبر

العهدين هما الكتاب الإمام للقرآن، وهما ولا سيما التورات خلو من المعاد، لذلك لا يكاد ينظر إلى آيات المعاد نظره إلى الآيات في المسيح، فهو يعتبره الموضوع الثاني أولا ثم الموضوع الوحيد اخيراً، فقد نسى هنا موضوع التوحيد، لأنه يعتبر المسيح مزيجاً في كيانه مع الله الواحد.

ثم لا أدري ماذا يريد الحداد من (النمل ٥٧) ﴿فأنجيناه وأهله إلّا امرأتهُ قدّرناها من الغابرين﴾... فهل يعجل بعذابه قبل أوانه: أن يمطر عليه مطر العذاب بما يفتري على الله الكذب؟!

أم إنه اخطاء الآية - عدداً وسورة - وقصد النحل لا النمل، والآية (٦٤) منها لا (٥٧) ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]، ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»﴾ [النمل: ٧٦].

ولم يكن الإختلاف - المشار إليه في الآيتين - بين بني إسرائيل في خصوص المسيح لكي يعتبر بيانه فيه هو الموضوع الوحيد، حيث هناك اختلافات هامة أصلية وفرعية، في كافة الأنبياء وفي الأحكام وفي... ومن ذلك الإختلاف في المسيح، والقرآن يهدف في دعوته امرين:

١ - بيان اختلافات أهل الكتاب ودلالتهم إلى الحق ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِّلمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦: ٧٦-٧٧].

٢ - وإضافة على ذلك: الذي هو شأن هيمنته وإمامته على الكتب السماوية، أنه هدى ورحمة لقوم يؤمنون، يهديهم إلى ما لم تهد لهم الكتب السالفة، ويأتي لهم برحمة لم تأت بها، فإنه هيمنة وتكملة لما سلف. فأين كون المسيح هو الموضوع الأول أو الثاني للدعوة القرآنية وأين؟!

**هل إن كثرة ذكر الإسم دليل على الأفضلية؟**

الحداد: يرد اسم المسيح في القرآن مراراً وعلى أشكال:

١ ـ باسم عيسى. ٢ ـ المسيح. ٣ ـ ابن مريم. ٤ ـ عيسى بن مريم. ٥ ـ المسيح بن مريم. ٦ ـ المسيح عيسى بن مريم. ٧ ـ كلمة الله...

هكذا يرد خبر المسيح في ست عشرة سورة من بينها ثلاث من السور الكبار اتخذت اسمها من سيرته: مريم، آل عمران، المائدة. بينما إبراهيم لا تحمل إلّا سورة واحدة اسمَه. ومحمد لا تحمل إلّا سورة واحدة اسمه مع سورة اخرى على الترادف: طه ـ كما تحمل سورة اسم نوح ولقمان وهود ويوسف ويونس ـ فالقرآن يميز المسيح بالأسماء والألقاب والسور، على سائر الأنبياء (١٤٦ ـ ١٤٧)

## الشك بين الخمسة والواحدة!

المناظر: هناك يشك الحداد بين السور الخمس والواحدة، وأخرى يخطأ فيها، يدعي أن اسم محمّد لا تحمله إلّا سورة واحدة مع سورة اخرى على الترادف، حال انه تحمل اسميه محمداً واحمد خمس سور من القرآن: (٦١: ٦، ٣: ١٤٤، ٣٣: ٤٠، ٤٧: ٢، ٤٨: ٢٩).

وعجب على عجب أنه غالط في هذه السورة الواحدة أيضاً حيث يعتبرها قبل طه «مريم» وغالط في أن طه سورة ثانية تحمل اسمه، وأخيراً لا تخص ذكرى رسولنا الأعظم ﷺ بهذه الخمسة فهو مذكور طوال آيات القرآن. تاره باسم الرسول «ماة مرة» وأخرى باسم النبي «٣٠» وثالثة بصفات كمثل «المدثر، المزمل، طه، يس...» ومما لا ريب فيه ان ذكراه بهذه الألقاب السامية لا نجده في محمد واحمد، إذاً فالقرآن مشحون بذكرى الرسول الأعظم بدء ختم، والمسيح يذكر حينما يُذكر للذود عنه وليُجعل اسمه في ديوان الأنبياء بعد ما اخرجوه عنه!

## الشك بين ٦٩ و١

ثم يزيدنا عجباً وحيرة أن الحداد كيف يعتبر ٦٩ ـ واحداً في قوله «إبراهيم لا تحمل إلا سورة واحدة اسمه» رغم انه تحمل اسمه ٢٥ سورة في ٦٩ مرة.

فياليت شعري كيف يحل لمثل الحداد الجاهل إلى هذا الحد، يحل لـه حـل المشـاكل الكتابية والتدخل في آيات الله ا لبينات، وهو لا يميز ٦٩ عن ١، ولا ٥ عن ١، ولا!!!

وأخيراً، إذا كان كثرة ذكر الإسم دليلا على الفضيلة ـ بمجردها ـ فليكن الشيطان مميزاً ممتازاً على كافة المرسلين والملائكة الكروبيين حيث ذكر بمختلف الأسماء مئات المرات، تصريحاً وإشارة، بنفسه وبخيله ورجله، فليكن حزب الشيطان من أعظم الأحزاب وأكرمها على الله.

كلا يا صاحبي، إنما الواجب عليك أن تفكر في الهدف من ذكر المسيح بهذه الوفرة، إنه يُذكر اكثر ما يذكر، للذود عنه ما مست من كرامته خرافات الأوهام وأضغاث الأحلام. من:

نفي الألوهية عنه وأنه ابن الله، ونفي الصليب عنه وانه لعين الله، وإثبات أنه عبد رسول داع إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة... اجل إن القرآن يأتي بالكثير من ذكريات المسيح على مختلف أسمائه وسماته لكي يسجل إسمه في ديوان النبيين الصالحين، بعدما أخرجته ونفته عنهم الدعايات الكنائسية، بين ترفيع له من منزلة العبودية إلى ساحة الربوبية، وبين تخفيض لساحته عن صلاح العبودية إلى حالة شريرة متناقضة في القول وفي العمل وانه تحمَّل بشخصه لعنة الناموس.

فإذا يأتي القرآن بذكرى المسيح هكذا، لا يهدف في ذلك إلّا تطبيق واجبه الرسالي من تحقيق حق الزمالة للمسيح من نبي القرآن.

هذا ـ وكما ان ذكرى أُمه مريم في القرآن، دون فاطمة بنت محمدﷺ لامور شتى:

أنها كانت بشراً لا إلهاً، وأنها أم المسيح فهما بشران، وإنها كانت طاهرة دون أن تدنسها أية فرية افتريت عليها في الإنجيل!

ولم يكن على فاطمة الإسلام أية فرية حتى من مناوئيها ليُذاد عنها في القرآن.

فيها صاحبي لماذا تخجل ساحة الروحية والعلم، وتؤيس الناس عن عقلك وفهمك، فاثبت على حدك وخفف عن جزرك ومدك فليس كتاب الله وأنبيائه لعبة تلعب به أنت وأمثالك!

الحداد: ... نبوة المسيح في المهد مثل نبوته في كهولته ورسالته، معجزتان انفرد بهما على الرسل (١٦٠).

نُطق المسيح منذ مولده لم يحصل لأحد من العالمين، ونبوته منذ مولده، وحده ولد نبياً (مريم: ٣٠ ـ آل عمران: ٤٦) هذه النبوة تقتضي كمال العقل: ينال كمال الوحي ولتنزيل منذ مولده ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاتَ وَالإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٦]، (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلا) على حد سواء، معجزة التكليف بالفرائض الدينية وهو طفل: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ [مريم: ٣٠]، معجزة القداسة والعصمة منذ مولده: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣٠]، فهو وحده المبارك في كل زمان ومكان.

فهل جرى شيءٌ من ذلك لأحد من العالمين وأكابر المرسلين مثل إبراهيم وموسى ومحمد؟ حقاً لقد انفرد المسيح بمولده وبمعجزات مولده، على العالمين وعلى المرسلين أجمعين (١٦٠ ـ ١٦٣).

المناظر: المحور الأول والأخير في هذا الحوار إنما هو نطق المسيح ونبوّته منذ مولده، وهذا لا يحكم انه افضل من كافة المرسلين:

لأن نطقه في المهد لم يكن إلّا لضرورة الدفاع والذود عن ساحة أمه الطاهرة المعصومة، حيث لم يكن بنو إسرائيل ليقبلوا براءتها عن دنس العهر والزنا إلّا بمعجزة خارقة، فأصبحت معجزة كلامه في المهد تهدف الذود عن أمه أولا وأخيراً، أو وزيادة على ذلك لتتهيأ اليهود لقبول دعوته في المستقبل، فإنهم ما كانت تكفيهم المعجزات حين الدعوة وكما لم يكونوا ليؤمنوا بموسى على آياته التسع!

وهناك أحجار ورمال وأشجار نطقت بإذن الله دلالة على النبوة المحمدية السامية، والنمل تكلم سليمان و... فهل ان في ذلك برهاناً على أنها فضلت لهما على العالمين أجمعين؟

وأخيراً إن المسيح لم يكن ليكلم «بالنبوة» إلّا في المهد وكهلا وأما بينهما فلا، حيث الآية تقول ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦]، فلم يقل وما بينهما أو «حتى كونه كهلا»!

يا صاحبي: اسألك سؤالا مثلا على ذلك:

إذا قيل: الحداد استاذ في بيروت وفي فاتيكان، فهل يستفاد من ذلك انك استاذ في كافة البلاد بينهما أيضاً؟ كلّا حيث النص يخص البلدين دون سواهما.

كذلك المسيح كلم في المهد ذوداً عن ساحة أُمه وانه سوف يرسل إلى بني إسرائيل، وكهلا: حينما بعث بالرسالة، فهو قبل الكهولة لم يكن نبياً ولا رسولا! إنما كان طفلا تستقبل له النبوة.

وأما قصة نبوته في المهد، المستفادة في زعمك من الآية: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا...﴾ [مريم: ٣٠].

فهذه الآية تنقل مقال المسيح في المهد بالنسبة لبينته الرسالية طيلة رسالته حتى موته وحتى بعثه حياً يوم القيامة، فهل إن هذه كلها كانت في زمن واحد، في الوقت الذي كان في المهد صبياً، فكان نبياً أتاه الله الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة ـ في مهده لمهده ـ وهو ولد، ومات وبعث حياً في مهده لمهده ـ !!

أم لا، فإن مقالته هذه استعراض نموذْجي لبينة حياته الرسالية دون أن تمتَّ بصلة لزمن رسالته متى كانت ومن أين؟ والواقع الخارجي والتاريخ يبرهنان لنا أنه بعث رسولا في كهولته، ثم عدم تكلمه بالكلام الرسالي بين طفولته وكهولته شاهد آخر انه لم يكن رسولا في هذا البين (٣: ٤٦).

فأي تاريخ مخالف أو مؤالف يسجل ان المسيح أخذ يدعو من حين طفولته؟ هل إن الإنجيل دليل على ذلك أم القرآن، أم الروايات الإسرائيلية أم المسيحية ـ كل ذلك لم يكن[١] ـ هب انه ابتعث نبياً في المهد فليست النبوة مما يحصّلها الانسان باستعداده الذاتي وسعيه، إنما هي إنتخاب واصطفاء إلهي يستصلحها في أي زمن من سنيِّ عمر النبي دون أن يكون للمتقدم زمناً تقدّم أو للمتأخر زمناً تأخُّر، فالقرآن يصرح بالنسبة ليحيى: «وآتيناه الحكم صبياً» فهل في ذلك تفضيل له على نوح وإبراهيم وموسى ومحمد ﷺ؟! وتساو مع المسيح عليه السلام؟!

إذاً فليس في تكلم المسيح في مهده فضلا له على سائر المرسلين، بل ولا على غيرهم، حيث لم يعهد لغير الرسل أن يتكلم قبل أوانه.

فكلُّ إنتاجاتك في اجتهاداتك تذهب شذر مذر، فقد أعييت نفسك ولم تأت بشيء إلّا أن كلفتنا أن نزيد وريقات توضح مغالطاتك وتزيف مقالاتك الزور، فما دائك وما دوائك؟!

وإليك نموذجاً من نظرية القرآن بالنسبة لمحمد ﷺ بين المرسلين آية الميثاق:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

هذه الآية تجعل المسيح بمن دونه ومن معه ومن فوقه من النبيين، تجعلهم جميعاً ممن ارسل إليهم محمد الرسول ﷺ المصدق لما معهم: «لما جاءكم» فهم من أمته وإن عاشوا قبله بقرون، أمته في عقيدته ووجوب الإيمان به ونصرته: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّه﴾ وقد شهدوا بذلك وشهد الله من فوقهم على الزعامة الرسالية المحمدية، ولا يسجل لنا التاريخ الرسالي ولا كتابات الوحي: انه يجب على نبي ان يؤمن بنبي آخر

---

١. راجع البشارة العشرين فإن فيها دلالة على أن المسيح لم يُبعث نبياً من طفولته. إلّا حال رجولته وكهولته! كما في الآية (٣/٤٦).

مهما بلغت درجة الأخير، إلّا ان يصدِّقه في رسالته، والإيمان بالرسول غير تصديق رسالته، فلا يؤمن برسول ويدخل تحت لوائه في ولايته الإلهية إلّا من هو دونه، دنوّ الأُمة عن الرسول، ولكننا نجد من يصدق الأدنى منه في الرسالة كما يصدق الاستاذ ميزاناً ما للبيئة العلمية الطلابية في طلابه.

فالمرسلون والنبيون كلهم أصبحوا تحت راية نبي الإسلامﷺ بأمر أكيد من الله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنّه﴾ وباقرار منهم في كتابات الوحي: ﴿قالُوا أقْرَرْنا﴾ وقد شهد الله بكلا الأمرين: ﴿فَاشْهَدُوا وَأَنا مَعَكُمْ مِنَ الشّاهِدينَ﴾.

## المسيح عِلمٌ للساعة أو عَلَمٌ لها؟!

الحداد: المسيح وحده عَلَمٌ للساعة وعِلمٌ للساعة: هذا أيضاً دور فريد للمسيح في القرآن يدل على سمو رسالته وعلوّ شخصيته.. فهو وحده بين الأنبياء والأولياء له دور في قيام الساعة.

المسيح «عِلم» للساعة، وعِلم الساعة من خصائص الله ﴿إنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]، وهنا يظهر أنه يشرك المسيح في علم الساعة، يجعله يعلمها كما يعلمها الله.

والمسيح «عَلَمٌ» للساعة أي علامة، فقد جعل الله رجوع المسيح في اليوم الآخر علامة لحضور الساعة، وهذا دور فريد لا يعطيه القرآن إلّا للمسيح وحده من دون المرسلين أجمعين، وفي هذا المعنى برهان سموّ رسالته على الرسالات كلها: فهي الخاتمة في يوم الدين نفسه.

المناظر: هنالك الحداد يريد ليجعل المسيح شريكاً لله تعالى في عِلم الساعة الذي يخصه تعالى، يجعل ذلك ذريعة إلى أمرين:

١ ـ سموّ رسالته على كافة الرسالات.

٢ ـ انه يحق للأُلوهية وكما يراه وزملائه الثالوثيون إلهاً.

لكنه أخطأ طوره وغلط، لأن المسيح، حسب القرآن، لا عِلم للساعة ولا عَلَم لها، حيث المرجع في ضمير «انه» ليس إلّا جعلُ الملائكة في الأرض يخلفون ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَ قَالُواْ ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ * وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف. ٥٧ ـ ٦٠].

وقاعدة الفصاحة رجوع الضمير إلى أقرب ما يصلح للمرجعية وهو هنا جعل الملائكة في الأرض يخلفون، ويؤيد هذا معنوياً أن الله تعالى لا يجعل الملائكة في الأرض إلّا قرب القيامة الكبرى، إذاً فهم عِلمٌ للساعة حيث العلم المنفي عنها إنما هو قبلها، واما حينها وقبيلها فالناس يعلمونها بأشراطها، ومنها سَكَن الملائكة في الأرض: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ﴾ [الحجر. ٧ ـ ٨].

وبما أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فهذه الآية تفسر الأولى (وإنه لَعِلْمٌ لِلسّاعَةِ) أن ذلك إنما هو نزول الملائكة فيالأرض يخلفون، وهو عِلمْ وعَلَمٌ وشرط من اشتراط الساعة، لذلك ما كانوا إذاً منظرين، حيث النظرة ليست إلّا إلى يوم القيامة، فالدنيا دار عمل وابتلاء والآخرة دار جزاء وبقاء.

فيا صاحبي! أبحديد نظرك تتأكد أن المسيح عِلمٌ أو عَلَمٌ للساعة، تفسيراً ينافي الآية التي تفسّرها، أجرَّ الجمل بشعرة لا تُرى؟

... هب إن المسيح عِلمٌ للساعة كما تهواه وتستمده ممن تسميه من المفسرين ولكنه يجب ان يُعنى منه ما لا يعارض اختصاصه تعالى بعلم الساعة، تفسير الآية بما يلائم سائر القرآن لا ما يلائم هواك.

أو: هب، انه عَلَمٌ للساعة أي شرطاً من أشراطها، فهذا لا يبرهن أنه أفضل المرسلين كافة، فهناك أشراط للساعة ليست من المرسلين ولا من البشر، كرجفة الأرض وزلزالها وانفطار السماء وسير الجبال... فهل إنها جميعاً أفضل من المرسلين؟

وأخيراً، إننا حسب النقل المسلم الإسلامي السامي نرى أن ظهور القائمعليه السلام وقيامه آخر الزمن، هذا من الأشراط الهامة للساعة، ونرى بضمنه نزول المسيح من السماء واقتدائه بالمهديعليه السلام، أنه أيضاً من أشراط الساعة ونرى انشقاق القمر من الشراط الساعة: ﴿إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

فما لك لا تعني عن پالمغالطات المزعجة طيلة بحوثك ولا ترضى، إلّا أن تأخذ بأزمّة قلوب البسطاء وتجذبها إلى هواك، فما دانك وما دوانك!

إننا نرى الحداد، رغم ما يبدأ كتابه في الحوار الإسلامي المسيحي: «ان لا حوار له صحيحاً إلّا على أساس القرآن والإنجيل»!

نراه يتشبث بكل رطب ويابس من الأقاويل الزور والغرور حول آيات بينات فيزخرفها كما تنفعه ويهواها، ويرفض ما تعنيه نصوص الآيات وظواها وتفاسيرها: بعضها لبعض... فلا تراه إلّا ناسياً غالطاً صَلِتاً صلِباً في عمهه وعماه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم!

عود على بدء في استعراض آيات من نِبُونِتْ هِيِّلِدْ بحق الرسول الأعظم محمّدصلى الله عليه وآله وسلم

**حرف النون: [نهرا كد مطا ولات قص متيعبد قطاطاه وهواه خسف طينا داملطا].**

«يضيء العالم حين يصل ويركّز في الأرض ويوصل إلى آيات القيامة ويحارب مجاهداً ويطلَع من الوحل».

... يضيء بأضواء الوحي الخالد ويركّزها في أعماق وأعراق قلوب الجماعات الإنسانية، ويوصل شريعته إلى آيات وعلامات القيامة دون ان تأتي بعده أيّة شريعة أُخرى إلهية، ويجاهد ويضحي في سبيل الله ولكي يحمل العالم الإنساني على هذه الشريعة السامية.

«ويطلع من الوحل» يفسره عدد من المفسرين اليهود أن المبشَّر به في هذه الآيات يُبعث من بين الأعراب، وكما طلع الرسول الأعظم محمّدﷺ من أرض الحجاز، هذه الأرض الجاهلة القاحلة التي لم ينبت فيها هكذا شجرة طيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، طلع منها كما تطلع الأشجار من الطين.

ومن آيات القيامة التي أوصل كيانه الرسالي بها إنشقاق القمر وكما يعتبره القرآن من آياتها: ﴿إقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

حرف السين: [سَكَرا بُوها وِنَشْجا وِأرِيلْ كِسها نَفِقْ بِها].

«يستحكم الكلام والمدح والتسبيح ويذهب ويطير ويتوفى أنفس الأمراء».

... «يذهب ويطير» لعلّها تشير إلى معراج الرسولﷺ حيث بدأ من المسجد الحرام ذاهباً إلى المسجد الاقصى الأرضي في سيره الافقي فوق الأرض، وختمه في أعلى الآفاق السماوية في سيره العمودي السماوي إلى المسجد الاقصى السماوي وكما في القرآن: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الاسراء: ١]، اعتباراً بسيره الأول: يذهب.

و: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَآ أَوْحَى﴾ إلى قوله ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ٧ - ١٣].

وهذا إعتباراً بسيره الثاني «يطير» وهو عروجه إلى ما فوق السماوات إلى أعلى الآفاق، ولقد فصلنا القول في قصة المعراج كما يناسب وموسوعتنا ـ في عقائدنا ـ الجزء الثاني من سلسلة المقارنات وفي تفسير الفرقان.

وقد يحتمل ان القصد من الجملتين ـ إضافة إلى ما سلف ـ أنه يطير في ذهابه مذاهب الحق، في نفسه من الناحية العلميه والتربوية من ربه، وفي دعوته إلى الله، حيث المكتب العالي المحمدي سريع طيّار في تخريجه طلاب الحقيقة وروّاد الكمال.

إذاً فحصر الحداد العروج السماوي بالمسيح بآية رفعه إلى السماء، دون محمدﷺ، هذا دليل على عدم خبرته.

هب إنه عرج به دونهم، فأية دلالة في ذلك على أنه أفضلهم، ولا سيما ان الرفع كان تخليصاً له عن دنس اليهود وبأسهم: ﴿وَرافِعُكَ إليَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ هذا ولكنه خلَّص محمداً عن بأس اعدائه في أرضه، دون أن يفصل عنهم وتنقطع دعوته! فرفع المسيح لم يكن ـ حسب القرآن ـ إلّا تخليصاً له عن البأس، ولكن رفع محمد في معراجه ورجوعه دون انقطاع لنبوته ودعوته، ذلك كان ترفيعاً له في مقاماته الروحية، أن ينفصل جسمه عما سوى الله كما انفصل روحه، وليُريه الله من آياته الكبرى، وأن يوحي إليه ما أوحى، وليجعله من ذاته المقدسة، من معرفته، قاب قوسين أو أدنى، دنواً واقتراباً من العلي الأعلى، دون زمان أو مكان!

واستحكام الكلام يعبِّر عن فصاحته وبلاغته لحدّ أعلى الاعجاز، تمثيلا دون مثيل في قرآنه وسائر كلامه، ويعبر عن استحكام معانيه ومراميه في كافة الجهات المعنوية والتطبيقية، واستحكام المدح والتسبيح تعبير عن استحكام تشاريعه العبادية التي يتعبد فيها لله تعالى.

**حرف العين:** [عَفا عَزا وِنافِل عزيزا وِباطِلا كِزا وِدي شِلْطَتْ شِميا وِكزا].

يعدم صنم عزّا ويذل الأعزّاء ويبطل كافة البدع ويملك السماء.

«يعدم عزّا» هؤلآء الذين كانوا يعبدون الأصنام عاكفين عليها ولم يريدوا ليهتدوا، وكانوا يعتزون بما ينحتون ويأفكون، فقد ذلوا في الدولة الساميه المحمديةﷺ، قتلا وهتكاً وفتكاً ...

«يملك السماء» لعله يشير إلى معراجه مرة ثانية حيث سيطر فيه على كافة الآفاق السماوية، ويشير إلى أن حكمه نافذ في السماء كما في الأرض، في صنوف المكلفين مهما سكنوا مساكن السماء في أنجمها المعمورة ومدائنها، بحدّ تعبير الإمام أمير المؤمنينؑ تلميذه الأول: «لهذه النجوم التي في السماء مدائن كمثل التي في

الأرض مربوطة كل مدينة بعمودين من نور طولها في السماء اثنى عشر عاماً»... بما انه لا بد للمدينة من عقلاء متمدنين، يمدنونها ويعمرونها ويسكنونها...

**حرف الفاء: [فخرا دي هِوا وُمِكدِلْ بِنْ كَدْوا إتْ قَوْلاقا وْهوا كُلو بِواه].**

**«يبعث من بين الأعراب ويعزز أبناء الوثنيين، قانون فوق قانون، قراءته تفرح وتشرح الصدر».**

الجملة الاولى على حدّ ما سلف «خسف طينا داملطا»: يطلع من الوحل.

وتغريز أبناء الوثنيين اعتباراً بما هداهم إلى التوحيد فآمنوا.

«قانون فوق قانون» إشارة إلى كيفية نزول القرآن وأنه نزل نجوماً متفرقة، على حد تعبير (اشعياء ٢٨: ١٠ و١٢) فإن الأمر فوق الأمر، أمر فوق أمر، هنا قليل وهناك قليل، كلام الله قانون فوق قانون...» كما سنوافيكم في قول فصل عن هذه الآيات.

طالب إسرائيلي: رجاء استعراضها هناك بهذه المناسبة الحاضرة.

المناظر: في (اشعياء ٢٨: ٩ ـ ١٤) كما عن الاصل العبراني.

***

## ١٩
## البشارة التاسعة عشر

القرآن في أشعياء بصفات خاصة متميزة:

[إتْ ميْ يُورِهْ دِعاهْ وإتْ مِيْ يابِيْنْ شمُوعاهْ غكَمْولِيْ مِحالابْ عِتِيَمِّي مِشّادِإيم (٩) كِي صَوْلاصاوْ صَوْلاصاوْ قَوْلاقاو قَوْلاقاو زِعير شامْ زعير شامْ (١٠) كِي بِلَعَجِيْ شافاهْ وَبِلا شُونْ أحِرِتْ يِدَبِّرْ إل هاعامْ هَذِّه (١١) أشِرْ آمَرْ إليهِمْ زُئْت هَمِّنو حاهْ هانيحُو لِعايِف وزِئْتْ هَمِّرْ جَعاهْ ولا آبُوءْ شِمُوعْ (١٢) وهاياهْ لاهِمْ دِبَرْ يَهْواهْ صَوْلاصاوْ صَوْلاصاوْ قَولاقاو قَولاقاوْ زِعِير شامْ زِعِير شامْ لِمَعَن يِلْخُو وِخاشْلُو

آحُورْ وِنِشْبارُو وِنُوقِشُو وِنِلْكادُوا (١٣) لاخِنْ شِمْعُو دِبَرْ يَهْواهْ أَنِشْيْ لاصُون مِشْلِيْ هَاعَامْ هَذِهْ أشِرْ بِيروشالامْ (١٤)].

«لمن تُرى يعلِّم العلم ولمن يفقِّه في الخطاب للمفطومين عن اللبن، للمفصولين عن الثدي (٩) لأنه أمر على أمر، أمر على أمر. فرض على فرض ثم فرض على فرض هنا قليل وهناك قليل (١٠) لأنه بلهجة لكناء بشفاه اعجمية وبلسان غير لسانهم يكلم هذا الشعب (١١) الذين قال لهم هذه هي الراحة فأريحوا الرازح وهذه هي الرفاهية فأبوا أن يسمعوا (١٢) لذلك سيكون كلام الرب لهم أمراً على أمر أمراً على أمر. فرضاً على فرض ثم فرضاً على فرض هنا قليلا وهناك قليلا، لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء فيُحطموا ويُصطادوا فيُؤخذوا (١٣) لذلك إسمعوا كلام الرب يا رجال الهزء! ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم» (١٤)

هذه الآيات البينات بشارات جميلة للقرآن ونبيِّه دون ريب، حتى وإنها تصرِّح بلغته وأنها تختلف عن لغة إسرائيل [كي بِلَعَجي شافاه وَبِلاشون أحِرتْ يدَّبِرْ إل هاعام هَذِه (١١)]

«لأنه بلهجة: شفه، لكنآء: بلسان آخر، لسان غير لسانهم، يكلم هذا الشعب».

وكما أن غير العربيِّ من الألسن يعتبر عند العرب أعجمياً حيث لا يفقهونه، كذلك غير العبراني ـ عربياً كان أو غيره ـ يعتبره العبرانيون أعجمياً لكناء.

إذاً فهذه الآية تصريحة بيِّنة أنه سوف يكلِّمهم بوحي من الله، نبي غير إسرائيلي، يخاطبهم بغير لسانهم.

«هو مفطوم عن اللبن مفصول عن الثدي (٩)» ... بما أنه فُطم في البداية عن لبن وثدي أمه إلى غيرها، ثم هو مفطوم من ثدي أمهات العلوم البشرية، اللهم إلّا عن ثدي الوحي الأخير: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٣ ـ ٥]، ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٦].

اجل إنه لا يرتضع إلا من ثدي الوحي من أم الكتاب لدى الله، لا دفعةً شاملة كسائر الوحي إلى انبياء الله من قبل.. بل هو: «أمر على أمر، أمر على أمر، فرض على فرض، فرض على فرض، هنا قليلا وهناك قليلا» (١٠ و١٣).

تنزل عليه وتتقاطر قطرات لبن الوحي، كما نزلت عليه آياته عبر الدعوة وطوال البعثة، حسب الظروف والحاجات والبيئات المناسبة، ليل نهار، حربَ صلح، سفراً وحضراً، في النوم واليقظة.

إنه يقول لشعب إسرائيل: «هذه الراحة أريحوا الرازح: (التعبان) وهذا هو السكون (١٢)»...

اجل: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ [الكهف: ٢٧]: محال ان تجد أنت الرسول من دون القرآن ملتحداً: ملجأ وملاذاً رسالياً.. أريحوا أنفسكم من تلكم الأشتات المختلَقات، تحلّلوا عن التقاليد الجاهلة العمياء والتعصبات الصلدة، والعنصريات الصلبة - ففي كتابي هذا المجد والراحة، الروح والرضوان: ﴿إِنَّ هَذا القُرآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الاسراء: ٩].

وكما مضى في البشارة بـ «شيلوه»[١] أي الراحة بكاملها، فمحمد القرآن وقرآن محمدﷺ كما أنهما معجزتان بارزتان كذلك هما الراحة بكاملها بروح وريحان يريحان الرازح وهما السكون عن كل اضطراب.

... «ولكن أبوا أن يسمعوا (١٢) فكان لهم قول الرب أمراً على أمر... ليكي يذهبوا» هؤلآء الذين في آذانهم وقر «ويسقطوا إلى الوراء فيحطموا ويُصطادوا فيؤخذوا» (١٣)...

﴿وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ بَآئُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ﴾ [البقرة: ٦١].

«يا رجال الهزء وولاة أورشليم»!

لذلك: «لكي لا تذلوا وتظلوا منكسرين محطمين «اسمعوا كلام الرب» في قرآنه الناطق عليكم صدقاً وعدلا «يا رجال الهزء! ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم (١٤).

وكما يقول ﴿ولاتَطغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾ [١١: ١١٢].

---

١. البشارة الأولى.

وهذه الصرخة السامية المحمدية مدوِّية مع الأبد بين الشعوب، إلى أن يُظهر الله بـه دينه على الدين كله ولذلك أرسله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [الفتح: ٢٨]...

آراء نفر من أهل الكتاب حول القرآن:

١ ـ وليم موير: «جميع حجج القرآن طبيعية ودالة على عناية الله بالبشر».

٢ ـ دافيد يوود: «القرآن دستور اجتماعي، مدني، تجاري، حربي، قضائي، وهـو فـوق ذلك كله قانون سماوي عظيم».

٣ ـ الكونت ادوارد كيوجا: «إن القرآن ليتضمن بين دفتيه كل ما تحتاج إليـه الـروح الإنسانية في ارتقائها وكمالها المعنوي».

٤ ـ دينورت: «يجب أن نعترف أن العلوم الطبيعيـة والفلـك والفلسـفة والرياضـيات التي أنعشت اوروبا في القرن العاشر مقتبَسة من القرآن».

٥ ـ غوستاف لوبون: «إن القـرآن لـم ينشـر إلّا بإقنـاع لا بـالقوة، فاسـتطاع بـذلك أن يجذب إليه الشعوب وتدين به تلك الشعوب».

غوسـتاف لوبـون: «ان القــرآن كتــاب سـماوي ولــم تكـن فيــه القــوانين الدينيــة فقــط، بـل فيــه القــوانين السياسـية والإجتماعيــة، وهــو أكبــر كتــاب حــوى مــا لــم يحويه غيره من الكتب».

٦ ـ الدكتو جرنية: «تتبعت كـل الآيـات القرآنيـة التـي لهـا ارتبـاط بـالعلوم الطبيعيـة والصـحية والطبيـة التـي درسـتها مـن صـغري وفهمتهـا جيـداً، فوجـدتها منطبقـة كـل الإنطباق مع معارفنا الحديثة، فاسلمتُ، لأني تيقنت أن محمداًﷺ أتى بالحق الصـريح من قبل ألف سنة من غير ان يكون له مدرس من البشر».

٧ ـ ريتو نبورث: «يجب أن نعترف أن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة مقتبسة مـن القرآن فجميع العلماء مدينون له».

٨ ـ بيكتول: «القرآن هو الذي دفع العرب إلى فتح العالم ومكّنهم من إنشاء إمبراطورية فاقت إمبراطوريات اسكندر الكبير والإمبراطورية الرومانيه، سعة وقوةً وعمراناً وحضارةً ودواماً».

٩ ـ ستودارت: «هناك أدلة وفيرة وكافية تقطع بأنه لم يدخل على القرآن أي تحريف...».

١٠ ـ القس هريري: «كثيراً ما نتساءل لِمَ يكون لكتاب مثل هذا الأسلوب الفريد له تأثير على الملائين في العالم الإسلامي».

١١ ـ غوته: «إذا اتجهنا إلى القرآن نفرنا منه في البداية ولكن سرعان ما يذهلنا ثم يجبرنا على تقديره في النهاية، أما أسلوبه وهدفه فعظيم ورهيب وسام، ولذا سيظل هذا الكتاب ذا تأثير فعال على مدى الأجيال».

١٢ ـ غروبناوم: «يريد القرآن السعادة للمؤمنين ولم يتبع الإسلام قط الغرب في تغيير غرض السلوك من سلبية المثل الأعلى للسعادة إلى الايجابية في السعي وراء السعادة».

١٣ ـ سنابس: «إن القرآن هو القانون العام، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو صالح لكل زمان، فلو تمسك به المسلمون حقاً وعملوا بموجب تعاليمه وأحكامه لأصبحوا سادة الأمم كما كانوا من قبل».

١٤ ـ جيبون: «إن القرآن المجيد هو الدستور العام للعالم كافة وهو نظام الكون في المعاش والمعاد، وبه النجاة الأبدية وحفظ الصحة البدنية والمصالح العامة والشخصية وما يترتب من الفضائل الأدبية والإجراءات الجزائية الدنيوية».

... هذه نماذج من نظرات نفر من المتجنسين بالجنسية المسيحية، ـ بين من اسلم منهم اولم يسلم وقد يتسلم ـ يرجحون القرآن على كافة الكتب أياً كانت. تطبيقاً للآية: «هذه الراحة أريحوا الرازح وهذا هو السكون» (١٢) من أشعياء.

الطالب الإسرائيلي: شكراً استاذ! وألف شكر، إنك توردنا حظيرة الجنة حيث تحفنا البشارات في مختلف الجهات بحق الرسول الاعظم محمّدﷺ فقد نجد أنفسنا غرقى

في البشارات، خارجة عن الظلمات إلى النور، فرجاء مواصلة استعراض بقية وحي الطفل «نِبُوئتْ هَيِّلدْ».

المناظر: أجل هداكم الله إلى الرشاد ونجاكم من شفا جرف الهلكات وإليكم ما تتطلبون:

**حرف الصاد:** [صيهراء شاها وُسِباهْ وِعَرِقَ بِها].

«سكن القمر وانشق واطاعه وافتتق».

هذه الآية تستعرض معجزة شق القمر وكما في القرآن: ﴿إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرْ...﴾ [القمر: ١].

**حرف الفاء:** [فاما كودا لاريا كريدا وميت ندا دبيصمح جديرا].

«الأنجم ـ البروج تُسحب إلى الإصطبلات، وينموا من يحق لكافة الكمالات وُستحكم الأساس».

الأنجم والبروج هي الأصنام التي كانوا ينحتونها على مثالها ويعبدونها، وسحْبها إلى الاسطبل كناية عن غاية ذلها في الدولة المحمدية ﷺ.

والجملة الأخيرة «وينمو...» تشير إلى وليد الرسول وأخيه ووزيره وخليفته ونفسه المقدسة واستمرار وجوده الشريف، الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام فإنه التلميذ الأول لرسول الإسلام وممثله الأعلى كما هو رأي كافة المسلمين.[١]

**حرف الراء:** [رام لبيشطاغا لبوشيا كتلكاه مخبد شغاغاه ومخيث شغاغاه].

«أفضل من الكل وعلى رأسه التاج وهو أبيض في الغاية يثقل آثامهم ويبقون على شقائهم».

هذه أيضاً من صفات الإمام عليه السلام وأثقاله آثام الأشقياء بما أنهم يشاقونه ويعاندونه حتى يفتروا عليه ويسبوه ويلعنوه ثم يقتلونه، وبذلك يزيدون أوزاراً على أوزارهم.

أو أنها تشير إلى الرسول الأعظم ﷺ نفسه كأصل، ثم إلى علي فرعاً منه.

---

١. لقد فصلنا القول عنه عليه السلام في كتابنا علي والحاكمون وخلفاء الرسول بين الكتاب والسنة فليراجع.

**حرف الشين: [شبوياه شاباه بهيا شعطاطابا لارعا بتيا وورهاباه وعبدا تشوياه ويرحم عل بوخرا حبيبا].**

«يأسر في ساعة جيدة وأرض مرغوبة ويرحمه الله للوعد الذي وعده إبراهيم في إسماعيل».

ولقد فصلنا القول في تحقيق هذا الوعد عند ذكرى البشارة (تك ١٧: ٢٠).

**حرف التاء: [تيتي شاعاه وِتيتْ قوفْ تِشوعاه وِيِيربِهْ نِبُواهْ شاطَطْ وَيملاكالُ إرْعاه تِشْكِ تَفارا وترِب كَبُورا وِيَشْترُوا إسيرا].**

«تأتي ساعة يقوى الفرج وتكثر النبوة وتسيل وتشمل الأرض كالسيل، يزيد الشرف وتكثر الجبروت ويُطلَق الأسراء والمعتدون».

... هذه الساعة تشمل الدولة المحمدية حتى المهدوية التي هي استمرار للأولى وتمثيل شامل لها ـ

«يقوى الفرج» فالله تعالى يفرج عن الأُمة المكروبة المصابة طيلة القرون الإسلامية.

«تكثر النبوة» دون أن يُبعث أنبياء بعد خاتم النبيين، وإنما المعنى من هذه الكثرة والوفرة تَمَثُّل هؤلآء المطهرين بكافة كمالاتهم وتضحياتهم في نبي الإسلام بدءً، ثم في مهديه في الختام، فإنه يطبِّق كافة أهدافهم وسيظهر الله به الدين الإسلامي السامي الحنيف على الدين كله ولو كره الكافرون وسوف نوافيكم في قول فصل عن بشارات الأنبياء وغيرهم بحق القائم المهدي من آل محمد ﷺ.

وإطلاق الأسراء، يشير إلى تحلل البشرية في هذه الدولة السامية عن أسر الذل والضلال نتيجةَ الإيمان به، بما أنه أقوى دعاة الإسلام.

وكذلك أُسراء الظُلم والطَغم الذين أُسروا في الحكومات الظالمة الطاغية.

وأخيراً عن أسْر العلم والعقل الناقصان في مضائق الحيرة والعَمَه، حيث يتبسط ويتقدم العلم على ضوء التعاليم المهدوية ﷺ.

***

# حادثة الطف في وحي الطفل

**حرف الشين**: [شِيتا شِيقا وُمَشْتِيتا عافا ومِعْفا عيقا مشْتِنْفا].

«ستة من الآملين الراجين سوف يبتلون، ببلاء على أثر بلاء، والملتحقون ستصيبهم أتعاب ومشقات».

... أخذ في إستعراض وقعة الطف للإمام الحسين‹ع› وذويه وأصحابه دون أن تذكر أسمائهم، إلّا الحوادث الهائلة التي لا تنطبق إلّا عليهم.

**فهؤلآء الستة بين الحتملات التالية:**

١ ـ ستة من أولاد الإمام الحسين‹ع›وهم: علي، محمّد، عثمان، عون، طفلان رضيعان هما علي الأصغر وعبدالله.

٢ ـ ستة من أولاد الإمام أمير المؤمنين‹ع›: عباس، جعفر، عثمان، أبو بكر، عمر، والإمام الحسين‹ع›.

٣ ـ أنهم: عباس، علي الأكبر، قاسم بن الحسن، عبدالله بن الحسين وطفلا مسلم بن عقيل.

٤ ـ ولعل الأولى انهم افضل العترة: الإمام الحسين، العباس، علي الاكبر، قاسم بن الحسن واثنان آخران ممن ذكرناهم.

... واما الملتحقون فهم من لحق العترة في هذا النضال، ومنهم ٣٢ شخصاً من جند ابن سعد حيث انفصلوا عنه والتحقوا بأصحاب الحسين‹ع›ليلة عاشوراء وقتلوا ليومها، ومنهم النساء والبنات والأطفال فإنهم «صبت عليهم مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا».

**حرف الراء**: [رَعْسا مِترُسَا وِناصا وحَلْسا دِيسا].

«سيعذبون ويُقلعون ويُسحقون».

وكما تجدون تحقيق هذه الإنبائات في تاريخ الطف.

**حرف القاف:** [**قِفيصا** (١) **مِتعَرِفا** (٢) **عَلْ** (٣) **يدِسا** (٤) **دِسِفادْ** (٥) **سافاه** (٦)**كصور فاه بت روفاه نتيباه لحوباه** (٧)].

## ذبيح الفرات:

هذه الآية تعني على ترتيب الأعداد ما يلي:

«١ و٢ ـ يقطع جزّاً رأسٌ من القفا. ٣ و٤ ـ وتُقطع يدان. ٥ و٦ ـ يم الفرات. ٧ ـ وتحدث إذاً حوادث في الأرض والسماء».

فالرأس المجزوز رأس شهيد الطف ـ المبارك ـ الإمام الحسين عليه السلام واليدان يدا العباس عليه السلام والحادثان حدثا يمّ الفرات.

## حرق خيام الطف في وحي الطفل:

**حرف الصاد:** [**صِبُوعا نِصبيعا لِسَرْفا ونَفِرْعا ومِيُودِعا بِدِيعاً بِشُوعا تَشْتَغشِيعا**].

«تحرق الخيام الملونة لأولاد الإبن، وتظهر الأقارب المعروفة التي انتشأت بكل عز، ويشيع ويُقتل عطشاناً».

أولاد الإبن هنا وُلد الإمام الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أُحرقت خيامهم، وظهرت محترمات الحرم الحسيني خارج الخيام مشرّدات بعد الخدر، وشاعت قصة الطف الهائلة، وقُتل زعيم الطف الأوّل، بالسيف عطشاناً.

الطلاب الإسرائيليون: هل هناك شواهد على قصة الطف، من العهد العتيق، كما كانت لما مضت من الآيات؟

* * *

## ٢٠
## البشارة العشرون

### الحَمَل المذبوح في أرميا:

المناظر: اجل إن العهدين يعبّران عن ذبيح الطف بالحَمَل المذبوح كما في (ارميا) عن الأصل العبراني [كِي = لأنه، ذِبَح = يكون ذبحٌ، لادُوناي = للرب، ألوهيم = ربك، أُلوهِخا = رب العالمين، إلْ نَهَر بِراث = قرب نهر الفرات].

«لأنه سوف يكون ذبح للرب ـ ربك ـ رب العالمين، قرب نهر الفرات».

وهذه تصريحة بينة تعني ضحيَّ الطف الإمام الحسين عليه السلام.

الأسقف: بل إنها تعني الضحّي الأكبر المصلوب عيسى بن مريم دون ريب.

المناظر: إن المسيح عليه السلام ـ حسب المزاعم الإنجيلية ـ صُلِب ولم يُذبح، والآية تعني ذبيحاً ذُبح يمَّ الفرات فأين المسيح والذبح يمَّ الفرات، وأخيراً فإنما صُلب كما تزعمون بعيداً عن الفرات بمئآت الفراسخ!

### الحَمَل المذبوح في يوحنا:

و(رؤيا يوحنا ٥: ١ ـ ١٤) يصفه بالحمَل المذبوح الذي يستحق أن يفتح الكتاب ويفض ختومه، دون غيره ممن في الأرض والسماء، بل ولا أن ينظروا إليه فضلا عن فتح وفضِّه.

وتقول: إن القديسين العرشيين حال أنهم كانوا يسبِّحون تسبيحة جديدة قالوا له مخاطبين: «مستحق أنت أن تأخذ الكتاب وتفضَّ ختومه لأنك ذُبحت وأفديتنا لله بدمك من بين كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. وجعلتنا لإلهنا ملكوتاً وكهَنة ونحن سنملك على الأرض. وربَوات الشيوخ والقديسين ألوف ألوف قالوا له بصوت عظيم: مستحق الحَمَلُ المذبوح أن يأخذ القدرة والغني والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة. وكل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض ومما في البحر وكل ما فيها سمعتها تقول: البركة والكرامة والمجد والعزة للجالس على العرش والحَمَل إلى دهر الدهور...».

فالجالس على العرش هو الرسول الأعظمﷺ حيث اعتبر سلطاناً له التاج بين المرسلين في كتابات الوحي، والحَمَل المذبوح هو سبطه المذبوح يم الفرات الإمام الحسينؑ... هذا رغم توفّر المحاولات الكنيسة على تفسيره بالمسيح، فإنه لم يذبح ولا يم الفرات.

والمكاشفات تعتبر ديوان الحَمَل المذبوح سفر الحياة (١٣: ٨. ٢٠: ١٥. ٢١: ٢٧).

وتخبر أنه سينتصر من أعدائه وقتلته ومن رضي بفعالهم، ينتقم منهم في مستقبل مجهول (المكاشفة ١٣: ٧ ـ ٨) «وأبيح له أن يحارب... وأوتي سلطاناً على كل قبيلة وشعب ولسان وأمة. وسيسجد له جميع سكان الأرض الذين لم تُكتب أسمائهم في سفر الحياة للحَمل المذبوح منذ إنشاء العالم».

أجل إنه حسب هذه التصريحة لا ينجوا أحد إلّا من كان إسمه في ديوان الحَمل المذبوح، لا منذ ذبحه ولا ولادته ولا... وإنما منذ إنشاء العالم.

فكما أن البيعة لجده الرسول الأعظمﷺ كانت مُلزَمة على كافة النبيين من ذي قبل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ...﴾ [آل عمران: ٨١]، كذلك هو بما أنه إستمرار لشخصه وشخصيته في التضحيات المتواصلة في سبيل الله «حسينٌ مني وأنا من حسين» الرسول محمّدﷺ.

أجل: وإنه «مَن لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طُرح في بُحيرة النار» (المكاشفة ٢٠: ١٥).

«وسيُؤتي بمجد الأُمم وكرامتهم إليها. ولا يدخلها شيءٌ نجس ولا فاعل الرجس والكذب إلّا الذين كتبوا في سفر الحياة للحَمَل» (المكاشفة ٢١: ٢٧).

وهنا نختم إستعراض البشارت من نبوئت هيلد، والله من وراء القصد.

هاخام موشه: استمعنا إلى هذا الوحى على طوله ولكننا قد نعتبره اختلاقاً محمدياً بعد الإسلام دون أن يمتَّ بصلة إلى نبوة إسرائيلية.

المناظر: كيف ولم يحتج به المؤلفون المسلمون طيلة القرون الإسلامية حتى الآن، فلو كان كما تقوله لكثر النقل عنه والإحتجاج به فيما ألفوه ضد اليهود، وتثبيتاً

للإسلام ـ لا أن يخفى عليهم إطلاقاً حتى يُنبش قبره من بين الكتب الإسرائيلية بيد حبر عظيم منهم لأنه استبصر وأسلم.

ولو كان كما تدعون لم يحاول علمائكم تفسير مجملاته، ولم يحرِّفوا محمَّده إلى غير محمَّده تفسيراً بخلاف نصه: أنه لم يأت، وليس هو محمد الإسماعيلي... ولم...

ومهما يكن من شيء فنحن المسلمين لسنا بحاجة ماسه إلى هذا الوحي الذي قد ترفضونه رغم إنبائاته الحقة، ولا إلى البشارات الصريحة السالفه على الرسول الأعظم محمّدﷺ حيث تكفينا آيته الخالدة: قرآنه الحكيم، ليدلنا إلى أنه يصدر عن الله دون ريب... وتكفيه صفاته البينات التي لا توجد إلّا في أعظم رجالات الوحي «فمحمد القرآن وقرآن محمد» هما معجزتان خالدتان تكفيان عن أية معجزة وآية أُخرى، لمن يتحلل عن العصبيات الجاهلة العمياء!

وإنما نستعرض تلكم البشارات إيناساً بما تصدقون، ومماشاةً معكم فيما تؤمنون، لنزوّدكم بالحجج المقبولة لديكم إضافة إلى حجته البينة الخالدة، تبيانه المبين وقرآنه الكريم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ربي والطلاب: لك الفضل والشكر يا شيخنا الأستاذ ولله درك وعليه اجرك كما ارشدتنا بما وفقك الله!

## هل إن محمد الإسلام هو الموعود؟

هاخام موشه: هب إن هذه البشارات العتيقة كما تفسرون ولكن من أين لكم أن المبشَّر به فيها محمد الإسلام الإسماعيلي، فقد نحتمل أنه سوف يأتي ولمّا...

المناظر: لو عيّن زعيم المملكة لواءً لمتصرفية ما فسماه وبيّن علاماته وميزاته الخاصة دون تعيين للوقت الذي يأتي، ثم جاء من ينطبق عليه الإسم وكافة هذه الميزات، فهل تبقى أية حجة حينذاك للشعب أن يكذِّبوه ولا يقبلوه إعتذاراً بأنه علّه

يأتي ولمّا، مع العلم أنه شخص واحد ليس إلّا؟ بل لو أتى اثنان متواليين واشتركا في هذه الصفات، فهل هناك حجة في ترك الأول والإقبال على الثاني؟

هاخام: كلا، وإنما المعيار هو المصداق الأول لما عُيِّن من الصفات.

المناظر: إذاً فلا ريب في أن المبشَّر به إنما هو محمد الإسلام ـ الإسماعيلي ـ حيث إنه واحد فيما بشِّر به ولا يشذ شيئاً من الميزات المذكورة إلّا وهي فيه. فما لكم كيف تحكمون، فأين تفرون؟

وأخيراً إن كان المبشر به هو محمد الإسلام فماذا كان يجب أن يكون له وفيه ومنه؟ فهل تفقدون شيئاً من علامات الرسالة، العقلية والنقلية، أنه يفقدها ويشذ عنها؟ وإذ هو يجمع جميع فضائل النبيين وهامة آياتهم الرسالية بكاملها وزيادة :هي بمعجزته الخالدة القرآن الكريم.

وإذ هو يجمع كافه ما بُشر فيه من الصفات والعلامات دون شذوذ.

إذ ذاك فما هو المبرر لتكذيبه أو الإرتياب فيه، فما لكم كيف تحكمون.

ثم هب انه يفقد (وحاشاه) كافة هذه العلامات النقلية، فنحن إذ نجده يأتي ببينات لم يأت كمثلها الرسل الذين جاءوا قبله، وبكتاب لا يقارَن بما أنزل عليهم من كتاب، نجده يجد ما يجدونه من الكمالات، وزيادة تربوا عليها بكاملها، إذ ذاك فما هو المبرر لتكذيبه أو الشك فيه؟

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧].

**هاخام ـ ربي ـ الطلاب: أجل وإننا نؤمن به ولا نفكر، إنه لا محيد لنا عن تصديق الرسالة المحمدية الإسماعيلية ولا محيص، وكما نجده مكتوباً عندنا في كتابات الوحي العتيقة ولكم الشكر.**

***

# بشارات
# من العهد الجديد
# بحق الرسول الأعظم محمّد ﷺ

## هل الإنجيل يبشر بنبي الإسلام؟

الاسقف: لنفرض أن محمد الإسلام بشّر به في العهد العتيق ولكننا لم نسمع حتى الآن بشارة إنجيلية ـ حال أن القرآن يدعيها في آيات مثل: ﴿وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاتِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...﴾ [الصف: ٦].

فقد اعتبر القرآن بشارة الإنجيل بمحمد عِدلا لرسالة نبي الإنجيل.

المناظر: لا فحسب بل إن القرآن يدّعي احتفاف التوراة والإنجيل على بشاراته ﷺ وعلاماته وبيناته الرسالية: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الاعراف: ١٥٧].

ويدّعي أنهم يعرفونه كما يعرفون أبنائهم: ﴿الَّذِينَ ءاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقره: ١٤٦].

ويدّعي أن المسيح بُعث لأمرين أساسيين أحدهما البشارة بنبي الإسلام ﴿... وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسمُه أحْمَدُ...﴾ [الصف: ٦].

والعهدان رغم ما لعبت بهما أيدي الدسّ والتحريف طيلة القرون الإسرائيلية والمسيحية ـ رغمذاك فقد بقيت فيها إشارات وتصريحات من البشارات المحمدية

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَ هِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، و...﴿وَ اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

كاردينال جوزوف: مهما يكن من شيء فإننا لا نعتبر المسيح إلّا أنه خاتم النبيين ليس بعده رسول ـ بل إنه فوق البشرية والرسالة ـ إنه برزخ بين المقامين ـ بل إنه ابن الله ـ تجلى فيه واتحد به فهو من جوهر الألوهية...

المناظر: أبعد ما فصلنا القول في تزييف الثالوث والنبوّة الإلهية[1]؟

أبُعد تلكم التصريحات القيمة من التورات بنبيٍّ غير إسرائيلي يأتي من بعد موسى؛ أفلا تؤمنون بالتورات وانبيائها رغم ما يأمركم به المسيح في الأناجيل!!!

وحقٌ للكاردينال جوزوف أن يتجاهل عن ذلك بما أنه لم يدرس ما استعرضناه من ذي قبل، ولأنه لم يكن معناطيلة هذه البحوث القيمة ـ ولكننا نمشي معه كما يمشي ـ جدالا بالتي هي أحسن ـ فنرجوه أن يراجع ما اسلفناه ـ نبحث معه في البشارات من جديد، ومن العهد الجديد!

## هل إن المسيح خاتم النبيين؟

إضافة إلى بشارات التورات بحق الرسول الأعظم محمّدﷺ فهناك تصريحات في العهد الجديد تبشر البشرية برسول ألمعيٍّ ابطحي تهامي إسماعيلي هو أفضل من المسيح ومَن قبله من المرسلين ـ اسمه محمد واحمد وهو وحده النبيون بأجمعهم ـ بما أنه جمع ما عندهم من ميزات النبوات ولديه مزيد...

كاردينال: وحتى الآن لم نتحقق من الإنجيل بشارة بنبي آخر بعد المسيح.

القس مستر ميلر الأمريكي ـ الدكتور هفمان[2] ـ:

---

١. في عقائدنا وبطيات آيات في تفسير الفرقان.
٢. مدير المكتبة الإنجيلية بطهران.

ليس في الإنجيل آية إشارة إلى نبي يأتي بعد المسيح إلّا على تأويلات زور وغرور فقد تمت بالمسيح كلمات الله التامات وهو الذي سيقوم في آخر الزمان ويجعل الدين واحداً.

القس الدكتور فندر الإلماني:[١] أجل إن المسيح يخبر عن أنبياء يأتون بعده ولكنه يكذبهم ويأمر بالتحرز عنهم كما في (مت ٢٣: ٢٣ ـ ٢٦ و٧: ١٥).

المناظر: أراكم يا أصحابي كأنكم لا تعتبرون التورات وبشاراتها بشيء وَي كأنكم تقتفون أثر طائفة من العملاء الذين تسموّا باسم العلماء!

طلاب انجيليون: أستاذ! من هؤلآء الذين يكذبون التورات؛ رغم تصاريح الإنجيل بلزوم تصديق التورات؟!

## نظرات من علماء الإنجيل حول التورات ونبيه:

المناظر: منهم الدكتور «همند» في شرح الآية (غلاطية ٣: ٢١): «ولا أعتمد في النجاة على شريعة موسى ولا أفهم أن أحكام موسى ضرورية لأنه يجعل المسيح كأنه بلا فائدة».

ويقول «باهل» لو كانت شريعة اليهود تعصمنا وتنجينا فأيّة ضرورة كانت لموت المسيح؟ ولو كانت الشريعة جزءً لنجاتنا فلا يكون موت المسيح لنا كافياً»!

وقال «لوطر»[٢] لا نسمع من موسى ولا ننظر إليه لأنه كان لليهود فقط ولا علاقة بنا في شيء مّا.

وقال في كتاب آخر له: نحن لا نسلم ولا نصدق موسى ولا توراته لأنه عدو عيسى، لأنه استاذ الجلادين ولا علاقة للأحكام العشرة بالمسيحيين... لنخرج هذه الأحكام ليزول كل بدعة حينئذ لأنها منابع البدعات بأسرها.

ويقول «برتراند راسل»[٣]... وأخيراً أرسل الإله الأسمي إبنه ليحلّ موقتاً في جسم يسوع الإنسان لكي يحرر العالم من تعاليم موسى الخاطئة».

---

١. في كتابه ميزان الحق رداً علي الإسلام.
٢. في ص٤٠ ـ ٤١ من ج٣ كتابه نقله عنه وارد كاتالك ص٣٨.
٣. الفيلسوف الإنجليزي المعاصر في كتابه عن تاريخ الفلسفة الغربية.

ويقول «هورن»[١] نقلا عن اكهارن[٢] إن علماء جرمن لا يصدقون أن التورات إلهامية ـ ثم يقول[٣] إن «شلر ـ داتهه ـ روزن ـ ملر ـ دكتور جرس ـ هؤلآء صرحوا: أنه لم يُلهم إلى موسى شيءٌ ـ وإنما جمع أسفاره الخمس من الروايات المشهورة في عهده ـ وهذا الرأي تلقته علماء جرمن بالقبول وانتشر بينهم.

ويوسيبيس وغيره من العلماء قالوا: «إن موسى كتب سفر التكوين حينما كان راعي الغنم وهو في بيت شعيب أبي زوجته...».

الطلاب: إن المؤمن بالمسيح لا يعتبر هذه الدعايات الزور إلّا إلحادات ـ على أنها إنما تعني شريعة الناموس دون الإنبائات الإنجيلية أيضاً أكثر فأكثر ولكم الشكر.

المناظر: أجل وإننا نمشي مع ميلير وهفمان وفندر ـ كما يريدون، أنكروا التورات أم صدقوا بها ـ فها هو الإنجيل يبشرنا بنبي بعد المسيح دون ريب.

* * *

## ٢١
## البشارة الحادية العشرون

ففي (يوحنا ١: ١٩ ـ ٢٧) وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت؟ فاعترف ولم ينكر وأقرّ: أني لست أنا المسيح. فسألوه أذاً ماذا؟ ايليا أنت؟ فقال: لست أنا. النبي أنت؟ فأجاب لا. فقالوا من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك؟ قال: أنا صوت صارخ في البرية قوّموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي، وكان المرسلون من الفريسيين. فسألوه وقالوا له ما بالك تعمِّد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي، أجابهم يوحنا قائلا: أنا أعمِّد بماء ولكن في وسطكم قائم الذي

---

١ . المفسر الإنجيلي الشهير في ج٢، ص٧٩٨، من تفسيره.
٢ . هو من علماء جرمن.
٣ . في ص٨١٨، ج٢، من تفسيره.

**لستم تعرفونه هو الذي يأتي بعدي الذي صار قدامي ـ الذي لست بمستحق أن أحل سيور حذائه .**

من هو إيليا والنبي؟

فهذه الآيات تقرر أن الجو الديني الإسرائيلي كان ينتظر بعد يحيى اشخاصاً ثلاثة: «المسيح ـ ايليا ـ النبي» وقد صدقهم يحيى كذلك ـ فهل بإمكانكم تكذيب يحيى والفريسيين رغم هذه التصريحة؛ أن النبوة بعد يحيى لا تنحصر في المسيح ـ فهناك بعده ـ ايليا والنبي!

القس ميلر: ليس إيليا بل إلياس كما في التراجم الإنجليزية بل الفارسية أيضاً، ولا نعرف ولا أي أحد يعرف نبياً بعد المسيح إسمه إلياس فإنه كان قبل المسيح بقرون!

المناظر: أوّل ما يؤخذ عليكم أن ترجمة أو تفسير كلمة بأخرى ـ ولا سيما في الأعلام ـ هذا خطأ وخيانة ـ فكم بين إيليا وإلياس من بون!

وأما الترجمة الإنجليزية فليس إلياس بل ايلياس، واضافة (S) قد تقتضيها اللغة الإنجليزية في أواخر بعض الكلمات، ومهما يكن من شيء فالاعتبار إنما هو بالأصل العبراني «إيليا» لا التراجم التي قد لعبت بها الأيدي أو اختلفت عن الأصل حسب مختلف اللغات المنقول إليها، رغم أن ذلك خطأٌ في الأعلام حيث الحفاظ عليها شرط الأمانة في النقل.

ثم الفرار عن إيليا إلى الياس لا يجدي لكم نفعاً اللهم إلّا تكذيباً للإنجيل ويحيى والفريسيين إذاً كانوا ينتظرن «إلياس» بعد المسيح رغم أنه كان قبله بقرون.

ميلر: إذاً فمن هو إيليا؟

المناظر: قد يكون علياً أمير المؤمنين خليفة النبيّﷺ وكما يبشر به ادريس(ع)[١] في كتابه عن آدم(ع) في تعيين أفضل المخلوقين: أنه رأى خمسة أشباح نوريّة مكتوبة اسمائهم على العرش كالتالي بالسُّريانية:

* * *

## ٢٢

## البشارة الثانية والعشرون

[**پارَقليطا، إيليا، طيطِه، شِپَّرْ، شُپَّير**]:

«محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين(ع)».

[**هَلِيلوهْ لِتْ شُوقْ مِنِّي مُحَمَّد إِنوِّي دِأَلَهَ**].

«هلّلوني فإنه لا إله إلّا أنا ومُحمَّد رسولي».

[**إني لِهَوِيَوهْ انا لبرين وارَخ لا الشَّماي ولا ألْ ارْعَا ولا البـرْدِش ولا الكَـيْهِنْ ولا الشِـمِشْ ولا السَّعر**].

«لولاهم لما خلقتك «يا آدم» ولا السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا الشمس ولا القمر».

ميلر: ... لعل هؤلآء الثلاثة ليسوا ثلاثة وإنما هم واحد في المسيح فالمسيح هو ايليا وهو النبي، حيث الرسائل من بولس وبطرس تذكر المسيح بعنوان النبي الموعود، فلا موعود إلّا هو ليس إلّا.

المناظر: إن في ذلك تكذيباً ليحيى والفريسيين، حيث التساؤل بينهما كان يدور حول انه: من هو يحيى؟ هو عيسى أم أيليا أم النبي؟ ولو كانت هذه الاسماء الثلاثة

١. المطبوع باللغة السريانية في لندن ١٨٩٥ ص٥١٤ ـ ٥١٥، ينقله المغفور له ملا محمد صادق جديد الإسلام في كتابه أنيس الاعلام، ج٢.

لشخص واحد هو المسيح لكان في الجواب الأول: «لست أنا المسيح» كفاية عن السؤالين الآخرين.

وكذلك التردد في السؤال: هل أنت المسيح؟ لا، إيلها؟ لا، النبي؟ لا، هذا الترديد نص جليٍّ في أن هؤلآء ثلاثة، اللهم إلّا أن ينفذ الثالوث اللا معقول عن ساحة الألوهية إلى الناس أيضاً فلنا اعتبار المتعدد واحداً والواحد متعدداً، إباحية وهمجية بكاملها في نقض الحساب!

وأما أن المسيح نبي موعود بلسان بولس وبطرس، فهذا لا ينفي موعوداً وموعودين آخرين بعده، فما لكم كيف تحكمون، أم لكم أيمان بالغة إلى يوم القيامة أن لكم لما تخيّرون!

ميلر: فمن هو النبي مع ايليا ولماذا لم يصرِّح باسمه؟

المناظر: هو الرسول الأعظم محمّدﷺ ولعل التعبير عنه بالنبي دون أن يأتي بإسمه الخاص، ذلك لشهرته في بيت إسرائيل حيث كانوا ينتظرونه فحسب، ويعرفونه كما يعرفون أبنائهم.

مثالاً على ذلك حفلة عظيمة من المقرر ان يحضرها كبار الشخصيات الروحية المسيحية ومن جملتهم البابا، فيُتساءل عمن حضر ومن لم يحضر: هل جاء القس ميلر، القس فندر، القس هيلر، الكاردينال ستكس، الخوري هكس، هل جاء الباب، السيد، الأب... حيث يُستغني عن ذكر الباب باسمه لشهرته العظيمة وانفراده بعنوان البابا و السيد.

كذلك وبالأحرى الرسول الأعظم محمّدﷺ كان مشهوراً في بيت إسرائيل لحد كانوا في غنىً عن التصريح باسمه الخاص، يكتفون في ذكراه بعنوان النبي كما هنا، أي النبي المعلوم لدى الكل، أو لأنه النبي الأصيل الذي دارت عليه رحى الرسالة بدء ختم.

ولعل هذا هو السر في أن الكثير من البشارات السالفة اكتفت بذكرى البعض أو الكثير من ميزاته فحسب.

الاسقف: ما هي الحاجة إلى رسول بعد المسيح، فهل يعقل أو يتصور أعظم منه محتداً ومنزلة، وهل هو قصّر في تشاريعه ودعوته حتى ننتظر رسولا بعده تعتبرونه أنتم أعظم منه وأفضل؟

المناظر: سؤالكم هذا إما استفهام أو استشكال، وما أراكم تعترضون على الله في إرساله رسولا بعد المسيح أعظم منه! والجواب عن الإستفهام أن الرسول الأعظم هو النبيون بأجمعهم وزيادة: إنه بتشاريعه هو الملكوت الذي تنتظرونه ملتمسين في صلواتكم ليل نهار قائلين: لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض أيضاً، ليأت ملكوتك.

## ما هو الملكوت؟ المستدعى في لسان المسيحعليه السلام

الأسقف: الملكوت هو الكنيسة الإنجيلية الموحى إليها بواسطة روح القدس.

المناظر: إذاً فالكنيسة أعلى وأعظم من المسيح بتشاريعه القيِّمة، وإلّا فما هي الحاجة إلى وحي الكنيسة بعد الوحي إلى المسيح، أفأنزل الله على المسيح إنجيلا ناقصاً يريد تكميله بالوحي إلى الكنائس؟

ثم هب إن الوحي الكنسي هو الملكوت، فلماذا تلتمسونه ليل نهار في صلواتكم حال أنه قد جاء قبل قرون، من حين تشكلت الكنائس؟ فقد جاءت الكنيسة واستولت على عالم المسيحية فماذا تريدون؟ أتحصيلا للحاصل قبل قرون؟

ثم إن آيات الملكوت وميزاته لا تنطبق على شريعة الإنجيل وبالأحرى على الكنائس، فما لكم كيف تحكمون؟

الأسقف: الملكوت إنما هو حقيقة الملك التكويني لله فلا يمتُ بصلة إلى أية شريعة وأي نبي.

المناظر: حقيقة الملك الإلهي في الدنيا أم في الآخرة؟ فإن كان في الدنيا كان في ذلك ازراءٌ بساحة الألوهية: أن حقيقة سلطانه الدنيوي باقية في السماء ولمّا يأت إلى

الأرض فهو لا يملك الأرض كما يحق، وإنما يملك السماء، وبعدئذ فمن هو المدعو بهذه الدعاء أن يأتي بملكوت الله في الأرض، أهو الله نفسه؟ فما حاجته إلى الدعاء! إذ هو قادر على ذلك دون دعاء، وبالأحرى إن لم يكن قادراً كما نستلهم ذلك من نفس الدعاء وأن ملكوته لم يجاوز السماء إلى الأرض حتى الآن.

هذا؟ أم ان المدعو إله آخر أقوى من المدعوّ له؟ فسبحانه وتعالى عما يشركون.

أم إن الملكوت هنا هو حقيقة الملك الإلهي الآتي في الآخرة «لمن الملك لله الواحد القهار» فهذا آت لا محالة دون حاجة إلى الدعاء، فإنها لا تحققه ولا يقدمه أو يؤخره، وليست هذه الدعاء إلّا كأن يقال: رب أمتني ليوم مّا، فإن هذا لغو حيث الموت آت لا محاله ليوم مّا!

إذاً فليكن الملكوت حقيقة الملك التشريعي المتمثلة في الشريعة الخالدة التي تضم التشاريع السالفة وزيادة: هي نسخ ما يحق نسخه منها وتكميل ما يجب تكميله فيها وبيان ما أجمل...

وإذ ذاك فالملكوت المستدعى في صلواتكم، ليل نهار، ليس إلّا الحقيقة الأخيرة المحمدية الخالدة المبشَّر بها على ألسنة الأنبياء عليهم السلام.

هذه الحقيقة التي تتمثل في «الفارقليط» الذي يدل البشرية إلى كافة الطرق الصالحة. وأن ذهاب المسيح عليه السلام خير لغاية مجيئه ﷺ كما في (يو ١٤: ١٦ و١٥: ٢٦ و١٦: ٧ - ١٥).[1]

إنها الشريعة الغراء المحمدية التي تحمل كافة الرسالات الإلهية من ذي قبل.

ثم إن أعلام الملكوت التي تستعرضها الأناجيل، هذه لا تنطبق إلّا عليها، دون أية حقيقة أُخرى وراءها!

طلاب انجيليون: أستاذ! رجاء استعراض أعلام الملكوت وأبناءه ولكم الشكر.

---

١ . كما سوف يأتيكم نبأه الفصل إن شاء الله تعالى.

* * *

٢٣

## البشارة الثالثة والعشرون

### أنباء الملكوت وأبنائه:

للملكوت في الإنجيل علامات تخصها وتميِّزها عما ربما يُدعى، أنباء تزيدنا علماً أنه الحقيقة المحمدية ﷺ:

١ ـ ان كلام الملكوت يزرع في قلوب الناس كما تزرع الحنطة في المزرعة والله صاحبها (مت ١٣: ١ ـ ٢٤) و(مر ٤: ١ ـ ٢٠) و(لو ٨: ١ ـ ١٥).

٢ ـ ملكوت الله ينشأ آنفاً فآناً وينموا سنة فسنة ويكبر عصراً فعصراً ويتقوى دوماً دون انقطاع (مر ٤: ٢٦ ـ ٢٩).[١]

٣ ـ ينمو الملكوت ويتكاثر جداً بين بعض الأقوام لمدة قليلة دون أن يبقى هناك كافر ولا مشرك كالخردل، يؤثر كلام الملكوت في قلوب الناس ويودي بهم إلى الإيمان (مت ١٣: ٣١ ـ ٣٣) (مر ٤: ٣١ ـ ٣٢).

٤ ـ في ابناء الملكوت حبات الحنطة التي تعطي ماة ضعف وفيهم أولاد إبليس (مت ١٣: ٢٤ ـ ٣٠ و٣: ٤٧ ـ ٥٠ و٢٢: ٣٢).

٥ ـ أبناء الملكوت هم ملح الأرض وبقدر ما يحتاج الطعام إلى الملح فكذلك كل العالم وجميع أقوام كرة الأرض يفتقرون إلى ابناء ملكوت الله (مت ٥: ١٣) و(مر ٩: ٥) و(لو ١٤: ٣٤ ـ ٣٥).

٦ ـ ابناء الملكوت نور العالم (مت ٥: ١٤ ـ ١٦).

٧ ـ تبقى أولاد الشيطان مع أبناء الملكوت على جنب إلى يوم القيامة (مت ١٣: ٢٧ ـ ٣٠).

---

١. وكما في القرآن: «ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع...» (٢٩/٤٨) أي مَثل المحمديين في الإنجيل هكذا.

٨ ـ أبناء الملكوت لا يعطون القدس للكلاب ولا يطرحون دررها أمام الخنازير (مت ٧: ٦).

٩ ـ إن ملكوت الله هو مثال ملكوت السماوات لا يفكرون في جمع الخزائن ليكونوا أغنياء في الدنيا، لأنهم عما قليل يتركون الدنيا ولذّاتها وخزائنها (مت ٦: ١٩ ـ ٢١).

١٠ ـ الأغنياء غير الشاكرين الذين يتوكلون على مال الدنيا هم خارجون عن ملكوت الله (مت ١٩: ٢٢ ـ ٢٤).

فهذا ملكوت الله وهؤلآء أبنائه وهذه أنباءه وتلك عشرة كاملة تتمثل في الرسول الأعظم محمّد ﷺ وأمته.

فأبناء الملكوت نور العالم وملح الطعام، يحافظون على المقدسات الدينية ودُررها، دون أن يتبذّلوا فيها لغير أهلها، وهم لا يفكرون في تجميع الأموال، تبقى أولاد الشيطان معهم إلى يوم القيامة على جنب، ولكنهم يزدادون دوماً، آناً فآنا، سنة فسنة، يتكاثرون لمدة قليلة إلى حيث لا يبقى كافر ولا مشرك إلّا قليلا، ويؤثر كلام الملكوت في قلوب الناس تأثيراً بليغاً.

هذا وكما يشير القرآن اليهم قائلا: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاتِ وَمَثَلُهُمْ فِى الأَنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ [الحجرات: ٢٩].

فلقد ترون الشريعة المحمدية الغراء كيف نشأت وأخذت في الوفرة والتقدم والكثرة، نفاذاً في القلوب، كلما تقدم العقل والعلم ترى هذه الشريعة الخالدة متقدمة قبله، إماماً في شتى التقدمات على مختلف النواحي الروحية والماديّة.

تتقدم شيئاً فشيئاً حتى تسيطر على الكون تماماً دون أن تكون أية سلطة أخرى لا توافقها إلّا شذاذاً من الكفرة الذين هم لا وجود لهم إلّا ضمن الحكومة الإسلامية،

وذلك في دولة المهدي القائم عليه السلام كما سنوافيكم في بشاراته من العهدين وسائر الكتابات العتيقة.

* * *

## ٢٤
## البشارة الرابعة والعشرون

الاسقف: إن متى يصرح ـ رغم ما تدعون ـ أن الملكوت لا يخص الأُمة الآتية بعد إسرائيل كما في (٢١: ٣٣ ـ ٤٣) ... **إن ملكوت الله ينزع عنكم ويعطي لأُمة تصنع ثمره.**

المناظر: أجل وكما تقولون ان التشاريع الإلهية كلها من الملكوت التشريعي الإلّهي، إلّا أن بينها ـ كما ان بين أنبيائها ـ بوناً شاسعاً من حيث الكامل والأكمل والفرع والأصل، فكافة التشاريع الإلهية شرِّعت وانتشأت من الملكوت، إلّا إن الأخيرة الخالدة هي التي تضمها برُمتها وهي أصلها الزائد عليها زيادة كل أصل على فروعها، وهذه الآية وعيد على الأمة الإسرائيلية، موسوية وعيسوية، أن الملكوت سوف ينتقل منهم إلى قوم آخرين، وهذه الآية مضافاً إلى الميزات العشرة السالفة للملكوت وأبنائه وأنباءه، هذه تصبح تصريحة بينة على أمرين:

١ ـ انتقال الشريعة من أتباع التورات إلى امة آخرين.

٢ ـ شريعة هؤلآء الآخرين هي الشريعة الأصيلة التي يحق لها اختصاص اسم الملكوت.

ثم هذه الآية محفوفة بآيات تزيدها صراحة في انتقال الشريعة: حيث المسيح يمثل لهم انتقال الشريعة بمثال الكرم والكرّامين الذين لا يزالون يخونون صاحب الكرم في كرمه، وأخيراً قتلوا ابنه قائلا: فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرّامين؟ قالوا له: أولئك الأردياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلِّم الكرم إلى كرّامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها. قال لهم يسوع: أما قرأتم في الكتب: الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية: من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم:

**إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطي لأمة تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه** (مت ٢١: ٣٣ ـ ٤٤).

أجل، إن الحجر الذي رفضه البنائون في بنايات النبوات الإلهية إنما هو الرسول الأعظم محمّد ﷺ فإنه من نسل إسماعيل من هاجر الذين كانت بنو إسرائيل ترفضهم وتحتقرهم وتقول عنهم: أبناء الجارية، فهذا الحجر المرفوض قد صار رأس الزاويه في بنايات النبوات الإلهية، وهو صاحب ملكوت الله الأخير الخالد... ومن سقط عليه وعارضه يُرضض، وكل من سقط هو عليه يسحقه.

أجل وهذا هو الملكوت الذي تسألونه في صلواتكم ليل نهار، وقد أتاكم فأين تفرون؟!

الحداد: هذا مثال مفضوح على أسلوب التضليل في التأويل، فما أسهل عزل آية أو قول عن نصه وبيئته البيانية لصبغه بمعنى يناقضه:

يسوع ﷺ يتهدد اليهود بمثل الكرامين القتلة، الذين يقتلون النبيين بغير حق، وهم يتآمرون على قتل المسيح نفسه (متى ٢١: ٣٣ ـ ٤٦) ورد على مكرهم بالاستعارة النبويه في الحجر المرذول (المزمور ١١٧: ٢٢ ـ ٣٣) الذي سيكون حجر الزاوية في مكلوت الله، وطبّقه على نفسه بقوله: أما قرأتم في الزبر... «وطلبوا أن يقبضوا عليه» لقتله (٢١: ٤٢ و٤٦).

وفي المثل يصور المسيح نفسه أنه (ابني.. ابنه.. الوارث»: ملكوت الله، بينما الأنبياء جميعهم «عبيد» الله. فهو يجعل نفسه ابن الله وبهذه الصفة، الوارث الشرعي الوحيد لملكوت الله أبيه، أليس من الكفر بحق القرآن ونبيه وصف محمد بابن الله؟ ووارث لملكوت الله «أبيه»؟

انهم يكفرون بحق القرآن ونبيه من حيث لا يدرون.

المناظر: ما أفضح تمثيلك ثم ما أقبح تضليلك في تأويلك الزور بكل إصرار وغرور، فلعمر إلهي الحق ما أدري على أيٍّ من كلامك أعترض؟ اعتراضاً يزيد عديده على عديد كلامك؟!

يا حداد! ليت شعري كيف لا تكاد تفهم الخطاب والمخاطب والهدف من التمثيل...

فالآية «إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره»، هذه الآية من تخاطب؟ أليس المخاطَبون هم أتباع المسيح حيث المخاطِب هو المسيح، مناسبةً للحكم والموضوع، أو أنهم بيت إسرائيل أيّاً كانوا؟

إذاً فالمسيح يهدف في مثال: الكرم والكرامين، إنتقال الشريعة من إسرائيل إلى غيرها ـ بما بغوا وظلموا ـ وأنت يا حداد تهدف منه نقيض هذا الهدف وترمي خلاف مرماه، أن المقصود من المنتقل إليه الملكوت هو المسيح! أإنتقالا من إسرائيل إلى إسرائيل، جرّ الجمل بشعرة؟! تجعل لفظة الإبن في المثال شعرة تجربها جمل المراد حيث تريد، زعماً منك أن لفظة الإبن تخص المسيح أينما كان ـ ولو في مثال ـ فتفسر الإبن بابن الله وتخصه بالمسيح، حال أن المثال ـ على كونه مثالا ـ ليس فيه إلّا صاحب الكرم وإبنه، تمثيلا لأقرب أقربائه إليه، وليس هناك الإله وابنه، لا إلّا صاحب الكرم وابنه.

هب إن الإبن هنا وهناك يخص المسيح فماذا تقول في انتقال الكرم من هؤلاء الكرّامين ـ الإسرائيليين ـ إلى ابن صاحب الكرم، فإنه يجب ان يكون من غير بيت إسرائيل، فأنت إذاً بين امور:

١ ـ المسيح ليس من بني إسرائيل حيث هو الإبن هنا.

٢ ـ الكرم لم ينتقل إلى كرامين آخرين، إلى غير إسرائيل.

٣ ـ الإبن في المثال ليس هو المسيح.

فالأول خلاف الضرورة، والثاني خلاف نص الآية، فالثالث هو المتعين الذي لا مرية فيه: إنتقال الشريعة من بيت إسرائيل إلى بيت آخر.

ولكنك لا تكاد ترضى إلّا أن الإبن هنا هو المسيح رغم نص الآية، جرَّ الجمل بشعرة.

وأما فصلك بين المسيح وسائر أنبياء الله: أنهم عبيد وهو الوارث الشرعي الوحيد لملكوت الله أبيه، فهذا كفر في التورات والإنجيل والقرآن، أن يُعتبر من سوى الله وأرثاً له شرعياً، إرثاً قبل موت المورث وهو حي لا يموت! أم

اغتصاباً لما يملكه تغلُباً عليه قبل موته؟ أليس من الكفر بحق الإنجيل ونبيه وصف المسيح بابن الله ووارث ملكوت الله أبيه؟! رغم التصريحات الوفيرة من كتابات الوحي المقدسة، أنه إنسان نبيّ: (لوقا ٢٤: ١٩) كسائر الأنبياء في العبودية، و«ليس أحد صالحاً إلّا واحد وهو الله»: (خروج ٢٠: ٢ ـ ٥) و«ليس لك شبيه في الآلهة يا الله ولا مثل أعمالك... أنت الله وحدك»: (مزمور ٨٥) و«اني أنا الله وليس آخر وليس مثلي»: (اشعياء ٤٦: ٨-١٠) و«الله لم يره أحدٌ قط»: (يوحنا ١: ١٨) و«لا يقدر أحد أن يراه»: (اتيموثاوس ٦: ١٦) و«ليس له مكان»: (اشعياء ٦٦: ١ ـ ٣) و(١ مـ ٧: ٤٨).

و«أنا (المسيح) لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً» (يوحنا ٥: ٣٠) و«قال الله لن تسكن روحي في الإنسان إلى الأبد... لأنه لحم» (تك ٦: ٣)

... إنك تكفر بحق الإنجيل ونبيِّه من حيث تشعر أو لا تشعر.

وأما قولك «إنَّ المسيح طبَّق حَجَر الزاوية على نفسه بقوله: أما قرأتم قط في الزبور.. «وطلبوا أن يقبضوا عليه» لقتله (٢١: ٤٢ و٤٦).

فهذا عجب على عجب! حيث النبوة كلها هناك أولا وأخيراً، تهدد بني إسرائيل بزوال الحكم والشريعة من بينهم، زواله بالحجر الذي رذله البنائون، وهو يصير رأس الزاوية وهو عجيب في أعيننا: «الإسرائيليين».

أجل إن إسرائيل تعجب ولا تكاد تصدق أن حكمها وشريعتها تزول وتنتقل إلى أمة آخرى، لذلك هموا أن يمسكوا المسيح لهذا النبإ المرير!

هذا ـ ثم لا نجد شيئاً ولا شعرة يستطيع بها الحداد أن يجر جمله، سوى كلمة الإبن! لا سواها.

ولكنه ليس حجر الزاوية هو الإبن مهما كان الإبن مسيحاً أم سواه، حيث الآيات تنص بانتقال الكرم إلى كرامين آخرين، وانتقال ملكوت الله من إسرائيل إلى غيرها، بعد ما قتل الكرامون إبن صاحب الكرام.

أو لنفرض أن الإبن هنا هو المسيح ولكنك ماذا تصنع بانتقال الشريعة بعد مقتلة إلى طائفة أخرى غير إسرائيليين.

إذاً فهذا الحجر المرذول هو الصخرة العظيمة المحمدية الإسماعيلية التي كانت مرذولة في بيت إسرائيل لأنه ليس منهم، فرغم ما يهوون من خلود النبوة فيهم، وأن انتقالها إلى الذي رذلوه عجيب في أعينهم، رغم هذا وذاك هو صار رأس الزاوية في بناية الرسالات الإلهية مع أنه آخر الزوايا وخاتمة الرسالة!

أجل وإنه ثمرة الشجرة الرسالية الوحيدة وأقرب خلق الله إلى الله، فإنه أرسله بعد أن افسد الكرّامون في كرم الرسالات الالهية، فحرّفوا رسالات الله وهتكوا وقتلوا رسله وغيروا أحكامه وقضوا على تشاريعه قضاءً يهودياً وكنانسياً بولصياً.

«أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأُمور، وتلظٍّ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرار من ورقها، واياس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست منار الهدى، وظهرت أعلام الرّدى...[1]

* * *

إذاً فالمسيح فيما أشار إليه من آي الزبور، ليس إلّا مبشراً للملكوت المحمدي ﷺ، الحجر المرذول الذي صار رأس الزاوية، ولذلك أبغضوه ورمقوه وأرادوا أن يمسكوه!!!

وهذا الحجر العظيم أجلُّ وأعلى من أن يُجرَّ بشعر الحداد وسواه من المحرفين الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا ولا تزال تطلع على خائنة ممنهم فذرهم وما يفترون!

الأسقف: هل يوجد إسم صريح لرسول الإسلام في الأناجيل أو أية إشارة؟ وكما يدعى القرآن ﴿... وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...﴾!

---

١ . نهج البلاغة عن الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الإنجيل هو بشارة الملكوت:

المناظر: أول ما نقول: إن لفظة الإنجيل ليس لها تفسير صحيح إلّا بشارة الملكوت، إذاً فلا يحمل المسيح في إنجيله، بعد الدعوة إلى الموازين الأخلاقية، لا يحمل إلّا البشارة بشريعة الملكوت، الشريعة الأخيرة المحمدية ﷺ.

أجل وإنها كما أسلفنا التفصيل فيها[1] كلمة يونانية أصلها «ايفنغليون» وهي (EV) بمعنى: مرحى، جيد، حقيقي، و«افنغليون» وهي البشارة أو التبشير بالفعل، فجماع معناها: التبشير بالسعادة الحقيقية.

ثم آيات من فصول ثلاثة من انجيل يوحنا تبشرنا بنبي يأتي اسمه «بارقليطا» هو رئيس العالم وأفضل من المسيح، يشرح للعالم ما لم يُشرح منذ الأول حتى ظهوره...

وفارقليطا يترجم في العربية إلى أحمد ومحمد دون ريب، لأنها بمعنى المتناهى في المحمودية والكمال = أحمد ـ محمد.

الأسقف: إن المبشر به في هذه الآيات الثلاث ليس نبياً أيّاً كان، إنما هو روح القدس النازل على الحواريين بعد صلب المسيح وصعوده وليكونوا استجراراً لكيان المسيح بين الأمة المسيحية، ثم على الكنائس وإلى أن ينزل المسيح ويحكم من جديد، وهذا إجماع المفسرين الإنجيليين دون خلاف فأين تذهبون، إنما كنا نرجو استعراض ما يدعيه القرآن من لفظة أحمد أو محمّد!

المناظر: أحمد أو محمد لفظاً أو تفسيراً قاطعاً، أو العلامات التي لا تنطبق إلّا على رسول الإسلام، وكل ذلك نجدها في الإناجيل رغم العرقالات التي اصطدمتا ومست بكرامة الوحي فيها، فأحياناً بدّلت الأعلام لفظياً أو ترجمتها وصفياً، أو حولتها إلى غير من أريد منها مخافة انطباقها على محمّد ﷺ، فكل شيء فعلوه في الزبر، وكل صغير وكبير مستطر...

---

١. في مقارنات بين الكتب السماوية، ص١٣ ـ ١٤.

* * *

## ٢٥

## البشارة الخامسة والعشرون

### الفارقليط «أحمد ـ محمد» في ثلاثة أناجيل:

واليكم فيما يلي نصوص الآيات باللغة السُريانية:

**١:** (يوحنا ١٤: ١٦) **[وأنَا بِتْ طالْبِنْ مِنْ بَبي وَخين پارَقليطا بِتْ يَبِلْ لُوخُون هَلْ أبَدْ]**

**«وأنا أسأل الآب «الخالق» فيعطيكم فارقليطاً آخر ليقيم معكم إلى الأبد».**

ثم يقول: «روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لم يره ولم يعرفه أما أنتم فتعرفونه لأنه مقيم عندكم ويكون فيكم (١٧)... وأما فارقليطاً الذي سيرسله الآب «الخالق» باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكِّركم كل ما قلته لكم (٢٦) والآن قلت لكم قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون (٢٩) لا أكلمكم أيضاً كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء لكن ليعلم العالم أني أحب الخالق وأني كما أوصاني ألخالق هكذا أفعل (٣٠)».

**٢:** (يوحنا ١٥: ٢٦) **[إينَ إيمِنْ دِأتِي پارَقليطا هُودِ أنَا شادورِونْ لِكِسْلَوْخُون مِنْ لِكِس بَبي رُوخادِ سَرَستُوتَا هَوْ دِمِنْ لِكِسْ بَبّي بالِتْ هَوْ بِتْ يَبِلْ سَهْدوتْ بَسْ دِيّي]**.

**«ومتى جاء پارقليطا الذي سأرسله أنا إليكم من عند الآب: الخالق، روح الحق الذي من عند الخالق ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الإبتداء».**

**٣:** (يوحنا ١٦: ٧ ـ ١٥) **[إلاّ أنْ سَرَستُوتا بِمَرِونْ إلّوخُونْ دصبايلا قَتوخُونْ دِأنْ أزِنْ سَبَبْ دَأنْ إزِنْ سَبَبْ دِأنْ لا أزِنْ پارَقليطا لِي أتِي لِكَسْلَوْخُونْ إيْنَ إنْ أزِن بِت ـ شادْرِنّه لِكَسْلَخُونْ]**.

«لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن انطلق لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم بارَقليطا ولكن إن ذهبت أرسله اليكم (٧) (ثم يقول): **ومتى جاء ذاك يُبكِّت العالم على الخطيئة**

**وعلى البرِّ وعلى الدينونة (٨) أما على الخطيئة فلأنهم لا يؤمنون بـي (٩) وأمـا علـى البِـرّ فلأني منطلق إلى آبي: الخالق ـ ولا تروني بعد (١٠) وأما على الدينونـة فـلأن رئـيس هـذا العالم قد دِين (١١) وأن عندي كثيراً أقوله لكم ولكنكم لا تطيقـون حملـه الآن (١٢) ولكـن متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من عنـده بـل يـتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما يأتي (١٣) هو يمجّدني لأنه يأخذ مما لي ويخبـركم (١٤) جميـع ما للآب: للخالق، فهو لي من أجل هذا قلت لكم إنه يأخذ مما لي ويخبركم (١٥)».**

الأسقف: أراكم تبدلون في الترجمة لفظة المسلي إلى الفارقليطا ولفظة الآب إلـى الخالق ـ ولكي تنكروا نبوّة المسيح وبشارة الروح بحقه!

## اوصاف پارقليطا لا تنطبق على روح القدس: الأب هو الخالق لا الوالد!

المنـاظر: لفظـة الآب يونانيـة بمعنـى الخـالق[1] ولقـد حـافظ المترجمـون علـى هـذا الاصل اليوناني في الترجمات العربية ولكي يستوحوا منه معنى الوالـد كمـا يريـدون ـ ولكنهم نسوا إسقاط المدّ حيث أثبتوها في كافة الترجمات العربية ـ وهذه حجـة إلهيـة غلبتهم حينما نسوا إسقاطها ـ فالله من وراء القصد.

ثم إنهم ترجموا كلمـة الآب فـي اللغـات الأُخـرى بمعنـى الوالـد «پـدر = الفارسية» «فاذر: الآلمانية» بـ «فادر ـ الإنجليزية» وما إليه من لغات أُخرى رغـم أن الحفـاظ علـى المعني في الأصل اليوناني يزيـف هـذه الترجمـة حيـث الأصـل هـو الخـالق لا الوالـد، الآب لا الأب.

هذا! ولكنهم عندما يصلون إلى عَلَم «كالفارَقليطـا» يترجمونـه إلـى غيـر معنـاه دون إشارة إلى الاصل، لحدٍّ يزعم القاريء أنه هو الأصل أو المعني منه.

ذلك، رغم أن «فارقليطا» تختلف معنى ووصفاً عن روح القدس باختلافات شاسـعة، فلئن حرّفـوا اللفـظ فهـل يسـتطيعون تحريـف الصـفات أيضـاً إلّا بإمحـاء هـذه الآيـات

١. لقد فصلنا القول في ذلك في عقائدنا عند البحث عن التثليث والتبنّي.

واستئصالها؟ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٩/٢٣).

الطلاب: ما هي الصفات الموجودة في هذه الآيات، التي لا تنطبق على روح القدس؟

## الفارقليطا في صفات

المناظر: هل هنا عديد من روح القدس؟ أم هو واحد مع المسيح في البداية ومع الحواريين بعده وحتى النهاية مع الكنائس؟

الأسقف: إنه واحد دون ريب كما ان الآب واحد والابن واحد.

## فارقليطا آخر:

المناظر: إذاً فما معنى قوله: ... فيعطيكم فارقليطا آخر... (يو ١٤: ١٦).

فإذا هو واحد فمَن هو الأول حتى يكون الموعود هو الآخر ـ أهما واحد رغم أنهما إثنان؟ وكما الإله في زعمكم ثلاث في حين أنه واحد! إذاً فلا ضبط ولا ضابطة في المعني من الأعداد كيفما أتت وأينما كانت!

ثم ما معنى قوله: إني إن لم أنطلق لم يأتكم پارقليطا (يو ١٦: ٧)؟

فهب إنه اثنان حالكونه واحداً وواحد حالكونه اثنين ـ ولكن الواحد لا يستطيع أن ينفصل عن نفسه فكيف انفصل الروح القدس عن نفسه وعن المسيح. لكي يصح قوله: إن لم أنطلق لم يأتكم پارقليطا؟ أي إن لم ينطلق پارقليطا لم يأتكم پارقليطا! فإن هذا نتيجة ملازمة الروح القدس مع المسيح ـ فليكن پارقليطا غير روح القدس حتى يصح القول: إن لم أذهب أنا لم يأتكم پارقليطا. فإنه نص في أن پارقليطا لم يكن مع المسيح وكان من المستحيل اتيانه لو لم يذهب المسيح، فليكن پارقليطا من أولى العزم من الرسل، حيث إنَّ من المستحيل اجتماع اثنين منهم في زمان واحد ـ في المقام الرسالي ـ فليس هو الروح ولا نبيّاً يتّبع المسيح في شريعته!

القس الدكتور فندر الالماني:[١] «ليس القصد من نزول روح القدس هنا نزوله الأصيل الذي كان على المسيحعليه السلام حتى يقال إنه كان يلازم المسيح فكيف يناط نزوله بذهاب المسيح؟ بل إنه نزول خاص لم ينزل كمثله على الأنبياء من قبل. ولذلك نقول إن النبوة في الحواريين كانت أقوى من سائر النبيين».

المناظر: أرغم أن الآية الأولى صريحة في تعداد پارقليطا: «پارقليطا آخر» لا نزولا آخر له؟

ثم رغم أن الثانية أيضاً تصريحة أخرى في التعدد: «إن لم انطلق لم يأتكم پارقليطا»... لا أنه لم ينزل نزوله الخاص!

... هب إنه كما تشتهون، أفلا يلزم حينئذ كون الروح أعظم من المسيح، بل وكون نبوة الحواريين أقوى من نبوة المسيح؟ حيث تفرضون أنه نزول خاص لم ينزل مثله من ذي قبل ولا على المسيح ـ وإلّا لم يكن خاصاً بهم ـ فلم يصح التوجيه أنه نزول خاص!

فارقليطا رئيس العالم ـ الروحي الرسالي:

ثم علامة أخرى: أنه رئيس العالم (يو ١٤: ٢٩) الرئيس الذي يبكت العالم على الخطيئة والبرّ والدينونة (يو ١٦: ٨ ـ ١١).

والقس فندر لما لم ير الرئاسة العالمية منطبقة لا على روح القدس ولا المسيح لذلك أخذ يهذو ويهجو في مقالته: «إن القصد من رئيس العالم هنا إنما هو ابليس باجماع المفسرين وكما في الآية (٣٠) «رئيس العالم يأتي وليس له فيّ شيء» أي أنه لن يغلب المسيح اطلاقاً، إذاً فهو الشيطان الذى ييريد التغلب على أنبياء الله وعلى المسيح وكلاّ»!

وكل عاقل يعلم ان هذا التفسير هو نفسه من التفاسير الإبليسية حيث استطاع أن يخيِّل إلى المفسرين الإنجيليين: أن پارقليطاً رئيس العالم هو هو، دون الروح الحق

---

١. في ص١٨٩، ميزان الحق.

الذي يبكت العالم على الخطيئة والبر والدينونة ـ رغم تصريح الإنجيل ـ أن له الرئاسة الروحية الخالدة العالمية وأنه:

«ليس له في المسيح شيءٌ» ليس جزءً من كيان المسيح ولا أن تشاريعه مأخذوة منه... لا! وإنما المسيح جزء من قدسيته وكما في تصاريح سوف تأتيكم...

ومهما يكن من شيء فلا ريب أن پارقليطا هذا أفضل من المسيح، وليس معه، وهو مع العالم حتى الأبد وإلى آخر زمن التكليف، وأنه يرشد العالم إلى جميع الحق: كافة الحقائق في كل ما تمسه حاجة الإنسان ما دام في العالم!

فلو لم يكن أفضل من المسيح لم يعتبر ذهاب المسيح خيراً للعالم لغاية مجيئه، ولم يحول شرح كافة الحقاق إليه دون المسيح وبعده ـ ولم يُعتبر رئيس العالم!...

ولا ريب أن روح القدس ليس أفضل من المسيح ـ ولا أن مجيئه منوط بذهاب المسيح ـ حيث كان معه ليل نهار، ولا أنه نبيٌّ يبعث بشريعة، ولا هو رئيس العالم...

ولو كان هو روح القدس، لم يحتج في الإيمان به إلى مكررات التأكيدات: «الآن قلت لكم قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون» (يو ١٤: ٢٩) ولا أن الإيمان بالمسيح يحتاج إلى تصديقه وأن يشهد له: (يو ١٥: ٢٦) حيث كانوا من المؤمنين به قبل أن يعرفوا روح القدس، بل إنهم عرفوا الروح بما عرَّفه هو ﷺ...

فجماع القول هنا حسب تصاريح هذه الآيات في پارقليطا ومنزلته الروحية انه:

فارقليطا في علامات خمس:

١ ـ رئيس العالم ـ الروحي ـ قد دين من ناحية الديّان أن يبكت العالم على الخطيئة والبر والدينونة.

٢ ـ وهو روح الحق الذي يرشد العالم إلى كافة الحقائق بعد أن كانت مجهولة منذ بعثة الرسل حتى طلوعه ﷺ.

٣ ـ وهو من العظمة والشخصية الرسالية لحدٍّ يعتبر المسيح ذهابه خيراً للبشرية لغاية مجيئه.

٤ ـ أنه پارقليطا آخر بعد المسيح، لكنه كيف آخر؟ آخر ليس بعده نبي، إنه يبقى في العالم حتى الخلود، بقاء الشخصية لا الشخص، بقاء الشريعة والسنة والكتاب.

٥ ـ إنه من أولى العزم من الرسل حيث أحال المسيح أن يأتي إلّا أن يذهب هو، فليكن مبعوثاً برسالة وشريعة مستقلة تستقل عما سلفها وتربو عليها.

... إذاً فهو رسول أعظم من سائر الرسل ومن المسيح أيضاً، لا أنه المسيح ولا روح القدس النازل على الحواريين أو على الكنائس.

فما للمفسرين والمترجمين الإنجليين يصرون على أنه روح القدس حتى كأن معنى پارقليطا هو هو، حال أن أوصافه وكذلك اسمه يحيدان عن روح القدس بعداً شاسعاً.

## لا يستطيع العالم أن يقبله:

أجل ــ إنه «لا يستطيع العالم أن يقبله» (١٤: ١٧) ... والعالم هنا هو العالم الإسرائيلي حيث لا يحنُّ إلى قبوله وتصديقه مهما توفرت الحجج على صدقه، لأنهم لا يعرفون ولا يعترفون إلا بمن هو من بيت اسرائيل: «لأنه لم يره ولم يعرفه» (١٤: ١٧) ... لأنه عربي إسماعيلي، غريب عنهم شعباً وقبيلة ولغة وبلاداً، وقد نسخت شريعته عديداً من أحكام التورات، والعادة قاضية وجارية باتباع الآباء القدّامين ولا سيما في أمر الدين، فيشق على النفوس ترك المألوف وإن كان باطلا، ويعسر عليها الإنخراط في دين جديد وإن كان حقاً «وأما أنتم فتعرفونه» (١٤: ١٧) ... أنتم الذين تصدقون الحق وإن كان عليكم وفي غيركم، أنتم الحواريون ومن اليكم من المؤمنين بالمسيح، لا هؤلآء الذين يدعون الإيمان ثم هو لا يؤمنون.

إنه يبكت العالم...

إنه يبكت العالم على الخطيئة لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح (١٦: ٨ ـ ٩) ذلك العالم المسيحي الذي لم يؤمن بالمسيح كما يحق، حيث صدّق عليه فرية الصليب الملعونة وفرية التثليث، وكما أبكت في قرآنه إنكاراً شديداً على هذين وما إليهما من البدع الجارفة.

«ويبكت العالم على البرِّ، لأني: (المسيح) منطلق إلى «الآب»: الخالق ولا تروني بعد» (١٦: ١٠)... يلزمهم على البر بعد إذ هم منطلقون عنه حائدون.

﴿وعلى الدينونة والإنصاف لأن رئيس هذا العالم قد دين وأنصف﴾. (١٦: ١١)

أجل إنه ينتصف للمظلوم من الظالم حيث أنصفه الله وابتعثه رئيس الإنصاف ورئيس السلام.

فارقليطا؛ خاتم النبيين ﷺ:

«فيعطيكم فارقليطاً آخر ليقيم معكم إلى الأبد».

وبما أن الأبدية مستحيلة لأي أحد مهما كان حوارياً أو أعظم منه فلتفسر الأبدية بالخاتمية، والقيام والمقام إنما هو للشخصية لا الشخص، فالشخصية المحمدية بالتشاريع الإسلامية قائمة مع البشريعة حتى نهاية زمن التكليف.

الأسقف: لو أن فارقليطا هو أحمد اعتباراً بلفظه علماً فما هو معنى الآخر أكان قبل أحمد أحمد آخر حتى يكون هو الأول وأحمدُ الإسلام آخره؟ أم إن عيسى هو أحمد الأول؟

المناظر: أما اعتباراً بالأوصاف فواضح حيث يراد منه نبيّ آخر هو أعظم وأبقى من الأول، وأما بالنسبة للعَلميّة فكالتالي:

إن من الأعلام ما لا يصف صاحبَه أو لا يراد منها التوصيف، فهي إذاً تخص واحداً أو أكثر يسمون بها، وإن منها ما هو عَلَمٌ وصفي قد يراد منها الناحية الوصفية مضافاً

إلى الناحية الخاصة العَلَمية، وفارقليطا المترجم عن «پريكليطوس» لما كان معناه كثير الحمد والمحمودية، فقد يصح أن يراد منه الجهتان، فلا ضير أن يراد من فارقليطا هنا أحمدﷺ واعتباراً بـ «آخر» يشار إلى ان المسيح أيضاً كان فارقليطا أي ممن يحمل حمداً ومدحاً كثيراً. ولكن هذا الآخر يحمل أكثر منه وأكثر.

هذا وكما يعبر سليمان عن محبوبه الوحيد محمّدﷺ بقوله: «وِكُولُو مَحمَّديم»: وكله محمد: لا اسمه فحسب بل كله.

فلفظة فارقليطا كما انه عَلَم لأحمد من حيث الترجمة، كذلك توصيف له أن يحمل غاية الحمد: هو أحمد اطلاقاً لا يدانيه في ذلك أحدٌ، ولذلك أصبح ذهاب المسيح خيراً للبشرية لغاية مجيئهﷺ.

الطلاب الانجيليون: حتى الآن ما بقي لنا أية ريبة في أن الپارقليطا نبي بعد المسيح، ليس إلاّ ـ ولكننا نود أن يستعرض لنا الاستاذ معناه لغويّاً.

## پارقليطا في تحقيق لغوي وتاريخي:

المناظر: يقول فتحي عثمان[1] «قلت للدكتور «كارلو نلينو» المستشرق الطلياني ـ وانا أعلم انه حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة ـ قلت له: ما معنى پريكلتوس؟ فأجابني بقوله: إنّ القسس يقولون معناها المعزّي، فقلت: إني أسأل الدكتور «كارلو نلينو» الحاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة ـ فقال: إن معناه الذي له حمد كثير، فقلت هل ذلك يوافق افعل التفضيل حمد؟ فقال: نعم، فقلت ان رسول الإسلام من أسمائه احمد» فَبُهِتَ.

وصاحب ينابيع الإسلام[2] يعترف بهذه الترجمة لـ : پريكليطوس ـ قائلا: «زعم الأعراب أن فارقليطا معرّب عن «پريكليطوس» الذي هو بمعنى محمد واحمد».

---

١ . في كتابه: مع المسيح في الأناجيل الاربعة ص٣٤٨.

٢ . في ص١٥٢ من هذا الكتاب الذي ألفه رداً على الإسلام.

والقول الفصل هنا أن پارقليطا: «السريانية» مترجم عن الأصل اليوناني:

«برقليطس»: «محمد ـ أحمد» IIEPtXʎ UtOS

لا «بارقليطس»: «المسلي المعين» IIaPXʎ Uto'S

والأول يعني كثير الحمد والمدح المعبر عنه بعبارة اخرى بـ «محمد وأحمد» والثاني يعني المسلّي.

والحداد يدعي «ان كل المخطوطات قرأت الفارقليط كالثاني ولم يقرأ مخطوط على الاطلاق كالأول، أي محمود الصفات، أحمد الافعال، كثير الحمد، لكن في نقل الكلمات اليونانية بحرفها إلى العربية «برقليطس» ضاعت القرائة اليونانية الصحيحة، وجاز تحريف المعنى إلى «أحمد» فقوّلوا الإنجيل ما لم يقل، وقد حاول تقويم التحريف الذين قرأوا «فارقليط» القريب في مخرجه من مطلع الحرف اليوناني ـ فليس في الحرف اليوناني الصحيح الثابت في جميع المخطوطات من أثر لقرائة تعني «أحمد».[١]

حداد هكذا يدعي إلّا أنه يبدأ برمية في الظلام: أن كل المخطوطات اليونانية تنقل «بارقليطس» فليُسأل من اين حصلت على كافة المخطوطات اليونانية في شرق الأرض وغربها وفي المكتبات الخاصة.

ثم إنه أخيراً يستنصر لـ «برقليطس» من حيث لا يدري ـ حيث يقول: ضاعت القراءة اليونانية الصحيحة في نقلها بحرفها إلى العربية وجاز تحريف المعنى إلى «أحمد»...

فليس شعري من نقل اليونانية إلى العربية إلّا المسيحيون العرب؟ فهب إن في الناقلين بعض المسلمين؟ ولكنه لماذا اتحد النقل فيما يجوز ترجمته إلى «احمد» أي «پريقليطوس»؟

ومهما يكن من شيء فنحن لسنا بحاجة ماسة إلى ما يترجم بأحمد، حيث إن صفاته ترجمان ذاته وحالاته وأنه لا يكون إلّا أحمد.

---

١. ص ٣٦٧ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

والقول الفصل في الأصل هنا إنه لا يوجد في النسخ اليونانية قبل الإسلام إلّا «پريقليطوس» وقد نقلت إلى العربية بحرفها فجاز بل وتعيّن تفسيرها إلى «أحمد»، ولكننا نجد الكلمة بعد الإسلام كالثاني: «پاراكليطوس» تحريفاً لفظياً يغيّر المعنى إلى غير المراد.

ولا نجد المسيحيين يختلفون في المعنى من پارقليطا ـ قبل الإسلام ـ أنه: نبي بعد المسيح، ويكفينا شاهد صدق على ذلك دعوى نفر منهم أنهم هم پارقليطا:

يقول وليم ميور[١] «مُنتنس المسيحي» الذي كان رجلا تقياً شديد الرياضة إدعى في آسيا الصغرى أني فارقليطا، موعود المسيح الذي تنتظرونه، فآمن به طائفة منهم ـ .

ويقول: إن اليهود والنصارى زمن محمد كانوا بانتظار النبي الموعود فارقليطا، فاتخذه محمد ظرفاً صالحاً للإدعاء أني أنا فارقليطا موعود المسيح».

وفي التواريخ والآثار: انه لما كتب الرسول الأعظمﷺ كتاب الدعوة إلى الإسلام للنجاشي: أنه قال لما وصله الكتاب: اشهد بالله انه هو النبي الذي ينتظره اهل الكتاب، وكتب في جوابﷺ اشهد انك رسول الله.

من هنا وهناك نستوحي: أن پارقليطاً أصلها پريكليطوس = محمَّد ـ أحمد، دون پاراكليطوس = المسلّي.

وإننا نجد الكثير من المسيحيين أنهم آمنوا وأسلموا على ضوء هذه الكلمة الطيبة تعرفاً إلى حق المعني منها، أو الأوصاف التي لا تنطبق إلّا على نبي الإسلام.

وأخيراً لو صدقنا أنه المسلّي، فلا نصدق أنه روح القدس للبون الشاسع بينه وبين الموصوف هنا كما سلف ويأتي.

❋ ❋ ❋

١ . في كتابه لب التاريخ، ط ١٨٤٨.

# حوار مع الحداد في فارقليطا

الحداد: قالوا الموعود هو أحمد المذكور في القرآن [الصف: ٦] سيأتي الجواب عليه ومحوره: أن الفار قليط ذات إلهية بحسب الإنجيل ـ فمن الكفر بالانجيل والقرآن نسبته إلى محمد.[١]

## فار قيلط إله أم مألوه؟

المناظر: كيف يحتمل أن فارقليط ذات إلـٰهية وهو:

١ ـ فارقليط آخر ـ أفهناك إلـٰهان مضى الأول وأتى الآخر؟

٢ ـ إنه مما يعطيه المسيح «فيعطيهم فارقليطا آخر» فهل أصبح المسيح إلـٰهاً للّه حتى يعطيه لخلقه ولكي يتخلص عن عبء الزمالة ويتوحد بالألوهية؟!

٣ ـ إنه لم يكن يأتي إلى العالم حتى يذهب المسيح: «إني إن لم أنطلق لم أتكم فارقليطا» (يو ١٤: ١٦).

إذاً فهو ذات مستحيلة الجمع مع المسيح ـ إلهان لا يجتمعان ـ رغم العقيدة الكنسية. أن المسيح والله والروح واحد ـ كلها من جوهر الألوهية ـ فكيف واحد وهو يُحيل الاجتماع مع زملائه في الألوهية!

٤ ـ إنه سيأتي إلى العالم بعد انطلاق المسيح ـ إذاً فالعالم كان خلواً من ذات الألوهية ـ فارقليطا الإله ـ أو من شيء من كيانه وأقانيمه ـ ثم إنه جاء بعد صلب المسيح وصعوده!!!

فمن الكفر بالانجيل وكافة كتابات الوحي تفسير الفارقليطا بالذات الإلهية، ومن الإيمان تخصيصه بالرسول الأعظم محمّدﷺ.

---

١. ص ٣٦٢، مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

ثم الحداد بعدما يقضي على الإشارات والبشارات المحمدية وقبل الحوار التام فيما يخص نص الفارقليطا ـ يقول:

تلك هي «البشارات والإشارات التي رأوا فيها أن محمّداً مكتوب عندهم في التورات والإنجيل».

وقد لمسنا لمس اليد أنها نبوآت وشهادات للمسيح وحده.

والنتيجة الحاسمة: أنه ليس في التورات، ولا في الزبور، ولا عند النبيين، ولا في الإنجيل، إشارة إلى محمد: النبي العربي.

فالمسيح فيها خاتمة النبوة والكتاب ـ .

إنها عقيدة نفسية على أهل القرآن أن يتخلصوا منها، إذا كان الله قد ميّز المسيح على الأنبياء بالإنباء عنه قبل ظهوره ـ وليست الميزة الوحيدة ـ فلم يبشر الله بموسى ولا بإبراهيم، ولا بأحد من الأنبياء ـ وهذا لا ينقص من قيمة هؤلآء وفضل دعوتهم، كما لا ينقص من كرامة محمد إذا لم يكن «مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل» والإنباء السابق بالمسيح من باب المفاضلة بين الأنبياء (٢: ٢٥٣. ١٧: ٥٥) كفضل تأييد المسيح بالروح القدس (٢: ٢٥٣. ١٧: ٢١. ٢٥): ولا يشكل ذلك نقصاً أو انتقاصاً في نبوّتهم».[1]

المناظر: ليست إشارات فحسب ـ بل بشارات في تصريحات: وذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد ـ ولا نجد نبوآت فيها للمسيح إلّا قليلا وضمن البشارات المحمدية ـ كما فصلنا القول فيها.[2]

ولا نجد هناك ميزاً إلّا لرسول الإسلام، وهم «يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل» كما يقول القرآن الكريم.

ثم الحداد ـ هنا ـ وقبل أن يقضي ـ في زعمه ـ على نص فارقليط ـ إنه يحاول أن يجعل نص القرآن ﴿ومُبَشِّراً بِرَسُول يَأتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أحْمَدُ﴾ و «يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً

---

١ . ص٣٦٢ ـ ٣٦٣ مدخل إلى الحوار الإسلام المسيحي.
٢ . في نث: ١ ـ ٢ ص٤٦ وفي حقوق ٣: ٣ ـ ٦.

عِنْدَهُمْ...﴾ يجعلهما مقمحاً دسه المؤلفون في القرآن. لا لشيء إلّا لأنّه لا يودّ إشارة إلى محمد الإسلام ـ قبله وفي زمنه ـ ولا في كتابه.

لذلك يفرد فصلا خاصاً يعنونه بـ :

# الرسول «أحمد» في الإنجيل

توطئة: قصة «أحمد» في القرآن والسيرة

ثم يفتح الحداد أبواباً سبعة كأبواب الجحيم السبع ـ يؤجّج بنيرانها على نص الآيتين لتحرقهما فيتخلص عن البشارة المحمدية ـ بده ختم ـ في القرآن وفي الإنجيل ـ ونحن نأتي على الأبواب فنغلقها كما يجب ـ كلا تلو الآخرى ـ كالآتي:

الحداد: «أحمد في القرآن ـ نوجز الواقع القرآني في هذه العبارات»:

١ ـ أسم النبي العربي في القرآن هو «محمد» كما يرد في أربع آيات: (٣: ١٤٤) (٣٣: ٤٠) (٤٧: ٢) (٤٨: ٢٩)

لذلك فوروده بلفظ «أحمد» مرة يتيمة مشبوه ولا يعرفه الواقع التاريخي.

المناظر: ليت شعري كيف لا يتحمل أن لرسول الاسلام اسمين ـ أتي بأحمدها القرآن أربع مرات وبالأخرى مرة واحدة.

وكما يأتي الإنجيل باسم نبيه تارة باسم المسيح وأخرى عيسى وثالثة... فهل إن ذلك يستوجب في مذهب الحدّاد أن تعتبر الأسماء قليلة الذكر لنبي الإنجيل ـ فيه ـ تعتبر مقحمة في الإنجيل بما أنها مشبوهة؟!

ثم إن محمداً وأحمد تعبيران عن غاية الحمد والمدح في ذات واحدة، اسمان يعنيان وصفاً واحداً سامياً في الرسول الأعظم ﷺ.

فمن الجائز أن المسيح بشّر بني إسرائيل بكلمة أحمد ـ وكما يقول القرآن ـ لا دائماً ـ بل مرة واحدة «وإذ قال...» دون «وإذ كان يقول» فلعله أو أنه البشارة بفارقليط

ـ لأنه أهم البشارات الانجيلية لما تحمله من ميزات وصفات سامية تخص محمداً ﷺ دون سواه ـ ولذلك يخصها القرآن بالذكر دون سواها ـ إلّا إشارة عامة وكما يقول: «يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل»... مهما كانت اسمائه المبشر فيهما بهما ـ محمداً أو أحمد.

ففي الإنجيل بشارات بالإسمين، ولكن التي تحمل كلمة «أحمد» هي اهم البشارات الإنجيلية.

الحداد: «إن تغيير اسم «محمد» المتواتر إلى «أحمد» في لفظة يتيمة في القرآن كله تغيير مقصود ـ لكي ينطبق على قرانه شاذة لا أصل لها في المخطوطات الإنجيلية كلها في كلمة «الفارقليط» بحسب الإنجيل ـ فالتحريف ظاهر ومزدوج في القرآن، وفي الإنجيل كما سنرى».

المناظر: نرى مذهباً ضنيلاً للحداد في معنى المتواتر واليتيم ـ بين إسمي: محمد وأحمد ـ لا نراه لأي دارس أو غير دارس!

يا صاحبي!! إن التواتر لا يحصل بأربعة فضلا عن أن تجعل هذه الأربعة الواحد يتيماً ـ ولا سيما مع البون بين هذين في الإتجاه.[1]

ثمّ إنه كيف يُقصد هذا التغيير «محمد إلى أحمد» حال أنه لا ينطبق إلّا على قرائة شاذة لا أصل لها في المخطوطات الإنجيلية في كلمة «الفارقليط».

فمن هذا الذي غيَّر؟ هل لأن فارقليط هو أحمد دون محمد، كلاّ! حيث إنهما يعنيان غاية الحمد المستفادة من «پريكليطوس» اليونانية، كما حققناه، وإذ لا فرق بين محمد وأحمد في معنى: «پريكليطوس» فلماذا يغيِّر الأول إلى الأخير؟! فهل تدري ماذا تقول: هل تقول إن المسلمين يدّعون نسخة مخطوطة إنجيلية شاذة كان فيها أحمد بلفظها، فمَن هذا المسلم؟ عرِّفه! أو أن ترجمة بريكليطوس إلى أحمد شاذة؟ فقد حققنا أنه

١. فإن كلمة أحمد ذكرت في مقام البشارة. ومحمد لم تذكر إلّا في بينات أخرى. إلّا في حالة عامة: ﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل﴾ مع أنّهما تفيدان معنى واحداً.

غاية الحمد المنطبق على كلا الإسمين: «محمد وأحمد» وأنه المعني دون المسلّي.. فماذا تقول؟!

الحداد: ٣- في القرآن كله. في النصوص كلها التي يريد فيها ذكر المسيح، ظاهرتان:
الأولى: يقفّي القرآن عل كل الرسل بالمسيح، ولا يقفي على المسيح بأحد (٣: ٨٧) (٥: ٤٩) (٥٧: ٤٧).

الثانية: الميسح نفسه، في ما ذكر القرآن عنه، لا يبشر بأحد من بعده على الإطلاق إلّا في بعض تلك الآية اليتيمة، وهذا يجعل تعارضاً ما بين الموقف المتواتر والموقف الشاذ اليتيم فيه، والعقيدة في كتاب منزل تؤخذ من المحكم فيه لا من المتشابه.

## هل يرى القرآن المسيح خاتم الرسل؟

المناظر: إن إيجابك وسلبك خطأٌ على خطإ، فأين تقفية القرآن كل الرسل بالمسيح؛ ثم أين عدم تقفية المسيح بأحد؟

فالآية [البقرة: ٨٧] تقول ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ...﴾.

فهنا يؤتى موسى الكتاب ثم يقفى من بعده بالرسل، فلو كان المعني من الرسل هنا كل الرسل لم يبق مجال بعد لرسالة المسيح بعده وبعدهم، إذاً فهم جماعة عظيمة من الرسل وهم أنبياء بني إسرئيل.

ثم يؤتى بعدهم عيسى بن مريم البينات دون أن يقفى به على كل الرسل... كلاًّ، بل إن هذه الآية توطئة لذكرى الرسالة الأخيرة في الآية التالية لها: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٩٠).

إنها تكفر وتلعن من يكذب هذه الرسالة الأخيرة ولا يصدقها، رغم أنهم كانوا يستفتحون على المشركين بالبشارة المحمدية السامية.

إنها أيضاً تكفرك وتعلنك يا حداد ضِعف مَن سواك حيث تستدل بآية صدق الرسول على كذبه، وبآيات ختم الرسالة فيه على ختمه في مسيحك!

قف على حدِّك وخفف عن جزرك ومدِّك. فليس كتاب الله لعبة يلعب بها أمثالك ممن لم يدرس كتابات الوحي.

وأما الآية (٥: ٤٩). ﴿وَقَفَّينا عَلى آثارِهِمْ بِعيسَى بْنِ مَرْيَمَ...﴾ فهي أيضاً لاتقفي بالمسيح إلّا على رسل التورات الإسرائيليين ﴿إِنّا أَنْزَلْنا التَّوراتَ.. يَحْكُمُ بِها النَّبِيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا... وَقَفَّينا عَلى آثارِهِمْ بِعيسَى بْنِ مَرْيَمَ﴾ فـ «هم» هنا، عني به النبيون الذين يحكمون بالتورات وآخرهم عيسى بن مريم، لا أنه آخر كل المرسلين.

وتصريحة قاطعة أخرى الآية (٥١) ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِما أَنْزَلَ اللهُ...﴾.

إذاً فما الآيات السالفة إلّا كسالفتها، فإنما وُطِّئَت وقُدِّمت لتختم بذكرى خاتم النبيين محمدﷺ ـ فما دائك وما دوائك!

وأما الآية [الحديد: ٢٦ - ٢٧]، وقد سجلتها ٤٧، فهي أيضاً لا تقفي بالمسيح إلّا الرسل الذين ذكروا قبله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ ... * ثُمَّ قَفَّيْنا عَلَى ءاثارِهِم بِرُسُلِنا وَ قَفَّيْنا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ...﴾.

قفينا بعيسى بن مريم، لا قفيناهم بعيسى بن مريم، فعيسى لم يقفّ به كافة الرسل بل معظهم، قفينا إبراهيم و... بعيسى بن مريم، فهكذا إيجابك.

وأما سلبك «أن المسيح نفسه في ما ذكره القرآن عنه، لا يبشر بأحد من بعده على الإطلاق إلّا في بعض تلك الآية اليتيمة».

تريد باليتيمة ﴿... وَمُبَشِّراً بِرَسُول يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ...﴾.

فيا صاحبي هناك أيضاً يتيمة أخرى ويتيمات تصرح أن اسم الرسول الأعظم محمّدﷺ موجود في التورات والإنجيل، فهلا تكفيك يتيمة ويتيمات أنت أيتمتها؟! رغم أنها عزيزة وعزيزات وصريحة وصريحات، إلّا أنك لا تود أن تكون هذه الآيات إلّا

مقحمات لعلك تقحم فرية الزور بكل غرور في قلوب وأفكار بالرغم من المتظافرة من بشارات التورات والإنجيل وانباءات القرآن بها!!!

فأين التعارض بين الموقف المتواتر والمواقف الشاذ؟! وأين تواتر ختم النبوة في المسيح حتى يعارض يتيمة البشارة بخاتم النبيين محمّدﷺ؟!

الحداد: ٤ ـ «وفي محكم نظم القرآن إذا سقط بعض الآية المشبوه لا يختل النظم ولا البيان ولا التبيين ولا السياق اللفظي أو المعنوي: «يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يديّ من التورات فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين».

يؤكد ذلك المعنى نفسه المتواتر في (٣: ٥٠) (٥: ٤٦) (٤٣: ٦٣) ففيها جميعاً لا يبشر المسيح برسول من بعده.

«فهذا الواقع المتواتر يشير إلى إقحام مكشوف في آية الصف، ٦: ﴿... وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ...﴾.

المناظر: كلا؟ بل إن كل ذلك إشارات إلى مبلغ جهلك بآيات الله وإلمامك بتحريف المعني منها ابتغاءَ الفتنة وابتغاءَ تأويلها.

نسألك: أية دلالة في إسقاط بعض الآية إذا بقيت تامة من الناحية الأدبية، فأية دلالة في ذلك على أن هذا البعض مقحم، فهل تلتزم بذلك في آيات الانجيل: أن لأي مفسر أن يعتبر كل جملة هكذا مقحمة في الإنجيل، وإذاً تصبح الكثير من جملاته مقحمة!

هب إن هذه آية جواز الإقحام ولكنه إذا لم يكن هناك برهان قيم على براءة الكتاب عن الأقحام، ولقد فصلنا القول في براءة القرآن عن التحريف والإقحام.[1]

ثم إننا نرى سقوطاً ظاهراً في معنى الآية إذا سقطت الجملة اليتيمة على حد تعبيرك «لَمَّا جَاءَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ».

---

١ . في ص٢٢٤ ـ ٢٦٤ من المقارنات وفي آيات عدة خلال تفسيرات في «الفرقان».

فالضمير الغائب في «جاءهم» بإسقاط ﴿ ... وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ... ﴾ هذا الضمير إذ ذاك لا مرجع له إلا المسيح، فينتج أن المسيح كان رسولا إذ قال: وذيل الآية «فَلَمَّا جَاءَهُمْ... » صريح في انه جاءهم رسولا بعد مقالته هذه.

إذاً فالمسيح إما انه رسولان، أو رسول قبل رسالته وبعدها، كل ذلك من جرّاء إخراج اليتيمة! عن الآية، فاتق يا حدّاد أن تدعوا اليتيمة هكذا عليك فتلبسك عاراً وبواراً بفقدها، ثم كفراً ولعنة بتكذيب من جاءت هي للتبشير برسالته، فاحذر!

ثم عجب على عجب تأييد هذا الإقحام! أن المسيح لم يبشر في الآيات الأخرى.

فهب إنه لم يبشر فهلا يكفيك بشارته الأولى؟ ولماذا؟

نفرض أنك بصفتك مطراناً سجلت هذا العنوان في بعض مؤلفاتك ثم سجلت عنوان الأستاذ في سواها، فهل لنا أن نتأيد بالعناوين المتواترة الخالية عن لفظة المطران، أنك أقحمت هذا العنوان؟ إذاً فأنت لست مطراناً ولا عالماً أنجيلياً، فليس لك التدخل في كتابات الوحي.

فهذا الواقع المتواتر من قولك الزور يشير إلى الكثير من إقحامك واقتحامك في آيات الله البينات وتحريفها عن معانيها، فأثبت على حدّك وخفف عن جزرك ومدّك.

الحداد: ٥ ـ سورة الصف كلها حملة على اليهود الذين كفروا بموسى (٥) وبعيسى (٧) ويكفرون بمحمد (٨ ـ ٩) ويختم السورة بإعلان تأييد الدعوة القرآنية للنصرانية على اليهودية ﴿حَتَّى فأصْبَحُوا ظاهِرينَ﴾ (١٤) فلا إشارة في السورة ولا دليل، يقضي بهذه الإضافة ﴿... وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ...﴾ [الصف: ٦].

فتأمل موقف اليهود من المسيح وهو يبشرهم برسول يأتيهم من العرب الوثنيين! فلو فعل لكفّروه مرتين ولقتلوه مرتين.[1]

المناظر: هب إن سورة الصف كلها حملة على اليهود، فأية صلة لهذه الحملة بنفي التبشير بالرسول أحمدﷺ، هل لأن أحمد يحب اليهود ويحبونه؟ رغم الضد من ذلك

---

١. ص٣٦٦ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

في واقعه وواقعهم، بل إننا نعتبر البشارة بالرسول أحمد من بواعث عداء اليهود على المسيح أكثر فأكثر، وكما قالعليه السلام «إن الحجر الذي رذله البنائون... وهو عجيب في أعيننا... وطلبوا أن يقبضوا عليه لقتله» (متى ٢١: ٤٢ ـ ٤٣).

طلبوه كذلك لأنه بشر بمحمد الإسماعيلي ولأنه...

ثم هب إن التبشير بأحمد لا يمت بصلة للعداء بين المسيح واليهود، ولا حملة فيه على اليهود، فأية دلالة في ذلك على أنه مقحم في سورة الصف، وأي دليل أوضح على وجود الشيء من وجوده الملموس؟ ونحن نجده في ضمن الآية.

نسألك لو أنك كنت بين جماعة كلهم يهود فهل لأي أحد أن ينكر كونك فيهم، بسناد أن الجماعة كلهم يهود؟! أو أنك تكتب البعض من الحقائق الصحيحة المقبوله اليتيمة ضمن هذه الوفرة الشاملة من أقوالك الزور، فهل من الصحيح أن تكذَّب في الصحيح من أقوالك لأن الجو جو الأغلاط، فيقال: كل ما يوجد من الصحيح في كتاب الحداد فإنه مقحم، لأنه لا يأتي دائماً إلّا بالأغلاط والأخطاء!

الحداد: ٦ ـ «ليست قراءة «إسْمُهُ أحْمَد» ثابتة، فهي غير موجودة في قراءة أُبي، وهذا دليل أثري على تطوُّر الإقحام قبل التدوين الأخير».

المناظر: إننا حسب الأصل الأول والأخير لا نصدق أية قراءة أو أي نقل لايوافق النص الموجود المتواتر من القرآن، لتواتره عبر القرون الإسلامية وشذوذ ما يعارضه، وإذ ذاك فقراءة أبي ـ على فرضها ـ نعتبرها إسرائيلية كنائسية مقحمة في القراءآت.

ثم مالك يا حداد تستند إلى هذه القراءة اليتيمة الشاذة المخالفة لسائر القراءات المتواترة القطعية! في حين إنك كنت تعتبر المتواتر يتيماً لأنه يضم ما لا ترضاه من البشارة الأحمدية.

فحيناً تجعل اليتيم المختلق مشهوراً يجب الإقبال إليه وآخر تجعل المتواتر يتيماً يجب أن يتهم بالإقحام! فما دائك وما دوائك!.

الحداد: ٧ ـ «الإنجيل يعتبر المسيح خاتمة النبوة، والكتاب والقرآن يصدق الإنجيل في ذلك، إذ إنه لا يقفي في تسلسل الرسل على المسيح بأحد، والرسول الذي يبشر به الإنجيل هو الروح القدس وهو ليس ببشر، ولا يظهر لبشر حتى يكون «رسولا بشراً»، «أسمه أحمد».

«فكل تلك القرائن والدلائل تشير إلى إقحام «اسمه أحمد» على آية الصف وقد ثبت الإقحام قراءة أُبيّ».

المناظر: قد أسلفنا الوفير من النصوص التي تدلّ على انتظار نبي بعد اسرائيل ـ من غير اسرائيل ـ وبعد المسيح، فأين اعتبار الإنجيل المسيح خاتمة النبوة.

وأما قصة التقفية فقد فصلنا القول في زورها وغرورها، وأن القرآن يقفي على المسيح بأحمد ومحمد.[1]

وأما أن مبشّر الإنجيل ليس بشراً وإنما هو روح القدس، فهو مصادرة على المطلوب وفيه معركة الآراء بين المسلمين والمسيحيين، ولقد فصلنا القول في استحالة كونه غير الرسول بعد المسيح.

فكل تلك القرائن والدلائل تشير إلى اقتحام الحداد وتكلفه دون أية حجة ـ جرّ الجمل بشعرة ـ ولكي يقضي على بشارة الإنجيل: الأحمدية!

## حوار آخر مع الحداد في الفارقليط:

الحداد: في الإنجيل بحسب يوحنا، الذي تقودنا إليه السيرة لابن هشام، لاكلمة «الفارقليط» تعني «أحمد» ولا أوصاف «الفارقليط» يمكن أن تعني محمداً أو بشراً على الإطلاق.

المناظر: رغم ذلك: إن الفارقليط ذاته وصفاته تدلان على معنى أحمد ومحمد كما فصلنا القول فيه.

---

١. عند الجواب عن الحجة الثالثة الحدادية.

الحداد: أوصاف الفارقليط تدل على إلـهيته:

١ ـ الفارقليط يقيم مع التلاميذ إلى الأبد وهذا ليس في قدرة مخلوق.

المناظر: إذ ذاك فكيف يمكن بقاء التلاميذ إلى الأبد حتى يقيم معهم الفارقليط إلى الأبد، فهل إنهم أيضاً أصبحوا آلهة ليقيم معهم الفارقليط الإلـه مع الأبد؟!

كلا فلا أبدية حقيقية لا لذات الفارقليط ولا ذوات الحواريين، حيث الأبدية المنفية عن المخلوقين مشتركة فيما بينهما، إنها أبدية الشخصية الروحية لا أبدية الشخص، فالمقام الأبدي هنا إشارة إلى ابدية الشريعة المحمدية الباقية طيلة عمر العالم الإنساني منذ مجيئه، كما أن التلاميذ يعني بهم أتباع الرسالات.

الحداد: ٢ ـ والفارقليط هو بـ «روح الحق» أي روح الله. وهو أيضاً روح المسيح لأن المسيح وصف نفسه «الحق» (يوحنا ١٤: ٦) فهو روح الله وروح الحق، ومن الكفر نسبة هذه المصدرية إلى مخلوق.

المناظر: هب إنه المسيح ـ حسب اقتراحك ـ فما له ينفصل عن المسيح فيصير آخر «فارقليطا آخر» أإنفصال المسيح عن المسيح، وأي انفصال؟

إنه إلى حيث يحيل الجمع بينه وبين الفارقليط «إني إن لم أنطلق لم يأتكم بارقليطا» (يوحنا ١٦: ٧).

إذاً يصبح المسيح غير المسيح، بل ويستحيل أن يكون مسيحاً.

الحداد: ٣ ـ «الفارقليط يتمتع بطريقة وجود الله في كونه وعالمه: الوجود الخفي: لذلك «لا يستطيع العالم أن يراه» ومن الكفر نسبه تلك الصفة إلى بشر».

المناظر: نص الإنجيل «لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لم يره ولم يعرفه أما أنتم فتعرفونه لأنه مقيم عندكم ويكون فيكم» (يوحنا ١٤: ١٧).

ومقتضى هذا النص خلاف نصكم، فإنه يجعل الفارقليط معروفاً للمؤمنين ومجهولا للكافرين.

ثم دعواك السالف: أن الفارقليط هو المسيح تكذبك في دعوى أنه لا يمكن أن يرى، كيف والمسيح رآه المؤمن والكافر!

وأخيراً إن الرؤية هنا رؤية المعرفة والبصيرة - لا رؤية البصر - فلو كان بحيث لا يرى بالبصر فكيف يمكن أن تبصره طائفة دون أخرى؟ ولقد فصّلنا القول سابقاً في المعنيّ من عدم قبول العالم للفارقليط.

إذاً فمن الكفر نسبة الفارقليط إلى الله وإلى غير الرسول الآتي بعد المسيح عليه السلام.

الحداد: ٤ - ومن ناحية أخرى فإن الفارقليط الروح القدس يبعث إلى الحواريين الذين يخاطبهم المسيح، مسلياً لهم في رفعه عنهم إلى السماء، فكيف يكون الفارقليط «أحمد» الآتي بعد ستمائة سنة للعرب؟!

المناظر: إن قيام وإقامة فارقليط مع الأبد بين الحواريين برهان لا مردّ له أن المخاطبين ليسوا هم الحواريون فحسب، فإنهم لم يبقوا ولن يبقوا مع الأبد، ولا شخصيتهم الروحية قضيةٌ لنسخ شريعة إسرائيل.

إذاً فالمخاطبون هم كافة البشرية المؤمنة بالحق وليس ذكر الحواريين في ذلك الخطاب إلّا تمثيلا لروح المتابعة للحق ليس إلّا.

أجل: إنه خطاب على نحو القضايا الحقيقية، لا الشخصية المنفية بفناء الشخص، فأمة المسيح كسواهم مأمورون أن يؤمنوا بالفارقليط الآخر، خاتم النبيين وصفوة المرسلين الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الحداد: ٥ - «فكل القرائن اللفظية والمعنوية تدل على أن الفارقليط لا يمكن أن يكون بشراً ولا مخلوقاً. وصفاته الإلـهية وخلوده وعمله في المسيحيين «إلى الأبد» براهين ساطعة على إلهيته».

المناظر: «ولا أية قرينة - أياً كانت - تصدقك في دعواك الزور، إلّا الوفيرة المتواترة من القرائن القاطعة الدالة على استحالة كونه إلهاً ولا ملكاً ولا بشراً مسيحاً أم سواه إلّا خاتم النبيين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

الحداد: ٦ ـ ان الفارقليط يرسله الله باسم المسيح، فهل أرسل أحمد باسم المسيح؟

المناظر: ارسال الفارقليط باسم المسيح يعني به ناحية النبوة في المسيح لا انه مرسَلٌ واسمه المسيح، كلا! ان اسمه الفارقليط، أجل باسم المسيح، رمزاً إلى أنه بشر رسول، لا باسم الله ليدّعي أنه إلّه، ولا باسم روح القدس ليدعى أنه الروح المسلّي، لا ذا ولا ذاك، وإنما يرسله الله باسم المسيح: باسم النبوة: ﴿قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾، ﴿و ما محمّد إلاّ رَسولٌ﴾ ...

هذا لكي لا يعتبره الناس إلهاً لما يرون فيه من آيات الله الوفيرة، أوفر من كل نبي ومن المسيح أيضاً.

الحداد: ٧ ـ فذات الفارقليط وصفاته تمنع من أن يكون «أحمد» الرسول البشر، إن مصدر الفارقليط الإلّهي، وعمله الالّهي، أسمى من المخلوق، ورسالته تتمة لرسالة المسيح، وهي مخصوصة برسل المسيح.

المناظر: طالما فتشنا عن تلكم الآيات وما وجدنا فارقليط أسمى من المخلوقات، هب إنه أسمى، إذاً فهو خالق، فلا واسطة بين الخالق والمخلوق، لا خالق ولا مخلوق! إذاً فكيف يكون تتمة لرسالة المسيح، أن يصبح المسيح إلّهاً بعده إله هو جزء من كيانه واستجرارٌ له وتتمة من شخصيته.

يا صاحبي إنك غالط حتى في نصوص الآيات، تضادها في تفسيرك الزور، فأنت تقول: الفارقليط تتمة لرسالة المسيح. و(يوحنا ١٤: ٣٠) يقول :«ليس له في شيءٍ» أي: ليس جزءً من كيان المسيح، ولا أن تشاريعه مأخوذة منه، بل إن المسيح جزءٌ منه وهو الكل، لأنه «يرشدكم إلى جميع الحق» (يوحنا ١٦: ١٣).

إذاً فأي القائلين أصدق؟ يوحنا كاتب الأنجيل أم الأستاذ الحداد!

يا صاحبي! لقد تعديت طورك فاثبت على حدّك وخفف عن جزرك ومدّك.

الحداد: ٨ ـ الفارقليط ذات إلهية لأنه «الذي ينبثق من الآب» (يوحنا ١٥: ٢٦) أي من ذات الآب، والتعبير: «ينبثق» ينفي الصدور بالخلق.

المنـاظر: لا انبثاقاً مـن جـوهر الـذات الإلهيـة، بـل مـن ربوبيتـه، لأنـه يحمـل تعليم العالم وتربيته بما أخذ من الرب «لأنه يتكلم من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع» (يوحنا ١٦: ١٣).

ومهما يكن من شيء فهلا تكفيكم تلكم القرائن القاطعة على أنه مخلوق حادث ــ دون ريب ــ فانتبه، فقد أعيتنا في مآت المكررات واخجلت قلم التأليف، فما دائك وما دوائك!

فالفارقليط هو ذات بشرية محمدية خاتمة الرسالات وجامعة الكمالات، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

* * *

# حوار مع الحداد في النبي الامي

... النبي الآتي! أو: النبي الأُمي؟

يتكلف الحداد في وريقات من كتابه:[١] مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي - ليخيِّل إلى البسطاء: أن القرآن يصرّح بالنبي الآتي = المسيح - لا النبي الأمي = محمد - كما يلي:

الحداد: إن الآية (الأعراف، ١٥٧) معترضة - بل ظاهر الإقحام باد عليها، إذ ما معنى جواب الله لموسى بأن الحسنة في الهدى ليست لقومه - بل لأهل «النبي الامي» محمد؟ وما معنى جواب الله لموسى بأن «النبي الأمي محمد يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والانجيل»؟ فهل الإنجيل قائم في عهد موسى؟ وهل أهل الإنجيل قائمون في عهد موسى حتى يحدثه الله عنهم جميعاً؟ إن الآية مقحمة على السياق إقحاماً يُسيء إلى إعجاز بيانه وتبيانه.

المناظر: إن الانجيل لم يكن زمن موسى - ولا أهل الإنجيل - ولكن الآية: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالإِنْجِيلِ ...﴾ [الأعراف، ١٥٧]، هذه الآية لا تخص المؤمنين بالنبي الأمي باليهود - بل تطلق المؤمنين بآيات الله - وإنما ذلك الحداد هو الذي يخص الإيمان بآيات الله باليهود - ولا يدري المسكين ماذا قاله - وانه وسائر المسيحيين إذاً خارجون عن الإيمان بآيات الله - كلا - ﴿... وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٦] يعم كل من يؤمن بآيات الله منذ نزول الآية حتى القيامة، فإنّ «يؤمنون» مضارع يشمل الحال والاستقبال فأهل التورات يجدون النبي الأمي في توراتهم قبل الإنجيل طيلة العهد التوراتي، وأهل الانجيل يجدونه في إنجيلهم منذ نزل وحتى الآن.

---

١. ص ٣٢١ - ٣٤٥، وهنا نختصر من أقاويل الحداد ما فصله ونشخط ما كرره أم لا يعبأ به في هذا الحوار.

وعلى أية حال فالآية لا تتكلم عن اليهود خاصة حتى يستشكل بعدم نزول الإنجيل في ذلك الوقت ـ بل تتكلم عن كل من يؤمن بآيات الله ـ إن يهودياً فبالتورات وإن مسيحياً فبالإنجيل، ذلك وإنكان صدر الآية حاكياً مقالة موسى ﴿وأَكْتُبْ لَنا في هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ إِنَّا هدنا إليك ...﴾ [الاعراف: ١٥٦]، دعاءً منه ﷺ له ولبني اسرائيل إلّا أن الله لم يخص - ولم يكن ليخص - استجابة هذه الدعاء لموسى وقومه - فإنه رب العالمين لا الإسرائيليين فحسب لذلك نرى أنه يعمم في الإجابة: ﴿قالَ عَذابي أُصيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شيء فَسَأَكْتُبُها لِلَّذينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ * الَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجِدُونَهُ عِنْدَهُمْ مَكْتُوباً في التَّوْراتِ وَالإنْجيلِ...﴾ [الأعراف: ١٥٦ - ١٥٧].

فـ «هم» هنا لا يخص اليهود، إلّا أن يخص الحداد ضمير ذوي العقول بهم دون سواهم! ولكنه لا يملك إلّا نفسه.

إنما «هم» هنا راجع إلى الذين يتقون، وقد ذكر الله تعالى أفضل المتقين طيلة العهود الكتابية ـ التوارتية والإنجيلية ـ أنهم من يصدقون كتابه، وفيه ذكرى النبي الأُمي.

وأخيراً، أي إيراد على الله أن يخبر في استجابة دعاء موسى، يخبر عن الإنجيل الآتي بعد زمن، ليكون في هذه الأنباء بشارتان: بالانجيل ومسيحه، بمحمد وقرآنه، إيقاظاً لليهود أن هذه الدعاء لا تستجاب إلّا على ضوء الإيمان بآيات الله ومنها المسيح ومحمد بكتابيهما!

أفلا يرضى الحداد أن يكون الإنجيل مبشَّراً به قبل نزوله، كلاّ إلّا أن تخصه البشارة دون أن تعدوه إلى النبي الأمي، فيا له من عداء عارم مع النبي الأمي.

الحداد: نحن في ذلك لا نتهم القرآن - حاشا لنا وكلاّ - إنما نقول: إن كلمة «النبي الامي» قد تكون قراءة خاطئة «للنبي الآتي» في نبوة موسى، كانت الكتابة بدون نقط «النبي الآتي» فقرئوا «النبي الأمي» وأقحموا حديث «النبي الأمي» في القرآن. ونعرف أن القرآن يكرر ويردد تعليمه للترسيخ

والتـذكير، وحـديث «النبـي الأمـي» لا وجـود لـه فـي القـرآن علـى الإطـلاق إلّا فـي هـذا الإقحـام المـزدوج، والآيـة تـنص علـى «النبـي الأُمـي» الـذي يجدونـه مكتوبـاً عنـدهم فـي التـورات والإنجيـل» إنهـا كتابـة لا إشـارة، ولـيس فـي التـورات مـن كتابـة ولا مـن اشـارة إلـى نبـي يـأتي مـن الأمـم «الأميـين» إلـى نبـي إسـرائيل. إنمـا الله تعـالى وعـد بفهـم موسـى بالمسيح الموعـود «النبـي الآتـي» ولـم يكـن المسـيح الموعود. «امياً» أي من الأمم، غير بني اسرائيل.

المناظر: ... «النبي الأمي» هـل إنـه قـراءة خاطئـة أجمـع عليهـا القـراء، وهـل يعقـل الإجماع على قراءة خاطئة من أمة فيها الكثير من حفاظ القرآن كما أُنزل وألـف، ثـم لا يوجد فيهم أحدٌ يأتي بالقراءة الصحيحة؟

كلاًّ، واننـا نـرفض كـل قـراءة تختلـف عـن المكتـوب المُعْـرَب الموجـود وإن كانـت متواترة، حيث المكتوب المعرب لم يُكتب إلّا عن القراءة المتواترة المقبولة عند الكـل، وإلّا لم يجمع المسلمون على تصديق المكتوب طيلـة العهـود الإسلامية، ومحـال أن يجمع أي طائفة إلّا على المتواتر بينهم.

وهنا نجد تواتر الكتابة والقـراءة، دون أي خلاف ولو شـاذاً، نجـده يصـرح بـ «النبـي الأمي» خلافَ ما يهواه الحداد، إلّا أن يعتبر نفسه من قراء القرآن فيقرء «النبي الآتـي»، ولكننا نضرب قراءته عرض الحائط أيّاً كانت! أقراءة مسيحية غـادرة تحكـم علـى تـواتر القرآن فأين تذهبون!

هـب إنـه «النبـي الآتـي» حسـب قراءتـك، ولكنـه أيضـاً لا يمـتّ بصـلة للمسـيح الآتـي بعـد التـورات، حيـث هنـاك «النبـي الآتـي»! مكتـوب فـي التـورات والإنجيـل، فهـب إن النبـي الآتـي فـي التـورات مسـيحك فمـن هـو النبـي الآتـي فـي الإنجيـل، هل إنه أيضاً مسيحك؟

فهل نزل الإنجيل قبل المسيح حتـى يصبح نبيّـه الآتـي نبيَّـه «المسيح»؟ أم أصبح المسيح مسيحَين، مسيحاً مع الإنجيل ومسيحاً بعده؟ فما دائك وما دوائك؟!

ثم إنك تأتي على الكتابة والإشارة، فتكذب كتابة محمد في العهدين ثم والإشارة إليه أيضاً، ثم تجعل دعواك الزور ذريعة إلى أن الموعود هو المسيح المصرح به والمشار إليه في التورات ـ لا محمد ـ حيث لا كتابة ولا إشارة إليه.

فأول ما يرد عليك: المقابلة بين الكتابة والإشارة، فهل إن الاشارة في الكتاب تأتي إلّا بالكتابة، أم تقول يشكل فيه صورة نبي الكتاب مشيراً بيده إلى النبي الموعود؟!

كلاًّ... إن كون النبي الامي مكتوباً في الكتابين يعم التصريح والإشارة وكما نجدهما وفيرين، ذكراهما نجدها طيلة هذا الكتاب!!!

... ثم إن الحداد يفتح بعد ذلك أبواباً خمسة أخرى من الإشكالات على «النبي الأمي» سكّرناها فيما سلف، ثم اخيراً يأتي بشبهات أخرى تثبت في زعمه: «أن النبي الامي» مقحم على القرآن كما يلي:

الحداد: وهناك شبهات من القرآن كله على حديث «النبي الأُمي».[1]

... حديث «النبي الأمي» فريد غريب في القرآن، لا وجود له على الإطلاق في القرآن كله إلّا في هذا النص الوحيد الذي ثبت إقحامه... إنه مقحم عليه في زمن الجمع، ولم يكن جامعوا القرآن معصومين بالوحي.

المناظر: أمقحم لأنه فريد؟! فهل ان كل فريد مقحم وان كان في كتاب فريد لم يقحم فيه ولا عنه، ولن... ﴿إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

أفكل ما لا يتكرر كما تهوى، هذا يصبح مقحماً وإن كان التكرار مما لا يُعنى؟!

إذاً فالمسيح مقحم في الأنبياء لأنه لا يوجد مثله فيهم كما تدعي، فليس نبياً بل هو دجال!

وأنت أيضاً مقحم بين علماء الأنجيل حيث تتفرد بهذه التأويلات الغالطة لآي الذكر الحكيم.

---

١. لا نأتي بكافة شبهاته حيث مضت الكثيرة منها فيما سلف بأجوبتها وإنما نأتي بواحدة.

وإلهك مقحم، حيث لا تعرف الامم الموحدة إلهاً مثلث الاقانيم إلّا إله الكنائس، المتناقض الكيان والوجود!

إذاً فأنت مقحم في مقحم في مقحم، مجذور المكعب من الإقحام فكيف ينتظر منك كلام لا غدر فيه ولا إقحام، فكل أقاويلك مقحمة مزوّرة إلّا القليل الذي لا بد منه لزخرفة الكلام.

وبعد كل ذلك فانت الوحيد الشريد بين علماء العهدين، إذ لم يسبق لك مثيل في انكار آيات قرآنية تقول: إن اسم محمد مذكور في التوراة والإنجيل، فلو كان تكذيب منهم لبان قبلك!

***

## ٢٦

## البشارة السادسة والعشرون

أحمد = ايودكيا:

الأسقف: هل هناك نص آخر يحمل لفظ أحمد أو ما يعنيه؟

المناظر: أجل وكما في (لوقا ٣: ١٤) وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماويين يسبحون الله ويقولون:

«الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض إسلام وللناس أحمد».

الاسقف: ولكنها في التراجم كما يلي: «الحمد لله في الأعالي، على الأرض سلامة، في الناس حسن الرضا» و«المجد لله في العُلى وعلى الأرض السلام للناس الذين بهم المسرة» إذاً فأين هنا أحمد وأين؟

المناظر: كما استوحينا أحمد من پارقليطا، كذلك هنا نستوحيه من ايودكيا كالتالي:

الأمر الذي يوضح لنا أن الاولى هي الترجمة الصحيح: أن الانشودة لم تكن باللغة اليونانية، حيث الرعاة السوريون كانوا سريانيين، إذ ذاك فهي كانت سريانية، ولوقا كتب إنجيلية باليونانية حيث كان رومانياً أو لاتينياً وكما يظهر من اسمه.

**ايريني = اسلام، ايودكيا = احمد**

والكلمتان الطيبتان «اسلام ـ أحمد» جاءتا في اليونانية «ايريني ـ ايودكيا» وقد ترجموا ايريني بـ: سلامة، مسالمة، سلام، وهي في السريانية «شلم» وفي العبرانية «شالوم» ومن المعلوم أن لفظة إسلام تفيد معاني واسعة جداً: كالسلم والسلام والصلح والمسالمة والأمن والراحة.

ثم إننا نعلم أنه لا يمكن إلقاء السلام والصلح على الأرض بأن يَسلُم كافة الأُمم من كافة النكبات، إذاً فالسلام الذي هتفت به الملائكة ـ أنه يُلقى على الأرض ـ ليس عبارة عن الإستراحة والسلام الدنيوية أو أن يدخل كافة الناس الكنيسة فيصبحون آمنين مرتاحين، فهذا هو المسيح يقول: ما جئت لألقي سلاماً على الأرض بل سيفاً (متى ١٠: ٣٤) **جئت لألقي ناراً على الأرض أتظنون أني جئت لألقي سلاماً ـ كلا ـ أقول لكم بل انقساماً** (لوقا ١٢: ٤٩ ـ ٥٣)

إذاً فـ: ايريني ـ لا يُعني منه السلم والصلح والسلام الكلي، وإنما هو الإسلام: ملكوت الله الذي تلتمسونه في صلواتكم ليل نهار، والملائكة أرادت ان تقول: سيؤسس دين الإسلام على الأرض.

وقد جاء، شالوم: العبرانية، وشلم: السريانية في العهدين كما يلي: (أشعياء ٤٤: ٢٦ و٢٨) اتمام، اكمال ـ إكمال النقص ـ الذهاب به إلى مكانه.

(أشعياء ٣٨: ١٢): الإنهاء، الإيصال إلى المنتهى.

(أمثال سليمان ١٦: ٧): المصالحة، الصلح.

(يشوع ١٠: ١ ـ ٤): عقد الصلح والمصالحة ـ التسليم والضبط.

والإسلام أيضاً هو الدين الذي يجمع هذه الميزات:

فهو إكمال للدين وإتمام للنعمة، وإكمال لما نقص، وإنهاء للشريعة، وإيصال للبشرية إلى المنتهى، وهو صلح ومصالحة بين أهل الكتاب: ﴿يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالَوا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ إِلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ﴾.

ايودكيا = أحمد:

ما هو أصل الكلمة التي ترجمت عنها ايودكيا اليوناني؟ ما هو أصلها السرياني؟

إنهم ترجموها بـ «أمل صالح» ولكن إحدى الكلمتين مردودة حيث الآثوريون النسطوريون يقرئون هذه الآية في مفتتح صلواتهم، ولهم كتاب عبادة يسمى «قودشاد شليحي» وهو أقدم من مجمع نيقية بكثير، وبما أن ليس في هذا الكتاب ما يرجع إلى قربان القديس الموجود في الأناجيل الأربع، نستدل أنه أقدم منها زماناً.

وفي هذا الكتاب «سبراطابا» أي أمل صالح أو بشارة جيدة، وذلك عوض عن «أيودكيا» والأمل الصالح في اليونانية «ايوه لبيس» لا «ايودكيا» و«ايودكيا» في العبرانية «راصون» وله معان مثل: الرضا، اللطف، الانبساط، المسرة، الحظ، الرغبة، وهي اسم لفعل رصا كرضا:

إذاً: فـ «ايودكيا» المترجمة مرة إلى اليونانية بـ: «حسن الرضا»، قد تحوّلت بعد ذلك إلى كافة الألسنة بالعبارات التي تفيد المعنى المذكور، ولا يقال لحسن الرضا في اليونانية «ايودكيا» بل «ثليما» فتفسير ايودكيا بحسن الرضا غلط فاحش.

والحق أن «ايودكيا» مركبة من: ايو ـ دوكيا «ايو» بمعنى: حسن، جيد، صالح، مرحي، حقيقي، حسن ملاحة، واما «دوكيا» فلا توجد في كتب اللغة وإنما توجد كلمة «دوكوئه» أي: الحمد: الإشتهاء، الشوق، الرغبة، البيان، الفكر.

ثم الصفات المشتقة من هذا الفعل: دوكسا، وهي: حمد، محمود، ممدوح، نفيس، مشتهى، مرغوب، مجيد.

ثم إننا لا نجد ولا نعلم بوجود رجل تاريخي يحمل اسم احمد ومحمد قبل ظهور الإسلام، فليس تخصيصه بهذا الاسم المبارك صدفة، ولا يمكن أن

يكون حسن الرضا هناك من الله حيث يستحيل على الله أن يسيء الرضا قبل ميلاد المسيح على عباده ثم يحسن الرضا بميلاده.

واليونانيون يطلقون لفظة: «ايندوكسون» على ما يصفه العبرانيون بالصفة: محمد = QnQ٦، لذلك جاء في (اشعياء، ٦٤: ١١): محمديتو ـ أي ايندوكساهيمون، يعني اشيائنا الحميدة النفيسة.

فالمعاني التي تحتوي عليها كلمة (حمد ـ حميد ـ محمد) في العبرانية القديمة كما يلي:

١ ـ فعل: النظر بعين الطمع، الغبطة، الإشتياق، الإشتهاء، صيرورة الشيء مرغوباً، الرغبة، الإرادة، المدح والثناء، الحمد.

٢ ـ الصفة: المشتهى، الشهي، المعشوق، المقبول، الفاخر، النفيس، ذو قيمة، الحميد، الجليل، الممدوح، الحبيب، اللطيف، اللذيذ، المكيف، الراضي، المسرور، المليح، الجميل، الشهير، ذو اسم، الصديق.

٣ ـ اسم: احمد، محمد، العشق، العالي، العلاء، المحمدة، النفاسة، اللذة، الملاحة، الحسن، الجمال، الغلاء، الإنبساط، الشهرة، الصداقة.

فقوله تعالى: شلم حمد: العبرانية، لا يحق ان يترجم بالسلام والمسرة بل: الإسلام وأحمد.

وقوله: ايريني ايودكيا، يعني شلم حمد؟ الإسلام أحمد: إذاً فليست الترنيمة المبشرة إلّا: «الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض إسلام وللناس أحمد».[1]

* * *

---

١. هذه التحقيقات في ايريني أيودكيا نقلناها عن الأب عبدالأحد الآشوري العراقي من كتابه «الإنجيل والصليب» ط القاهرة ١٣٥١ هـ، نقله عن التركية إلى العربية مسلم عراقي.

## ٢٧
## البشارة السابعة والعشرون

### اسماء الخمسة الطاهرة على انقاض سفينة نوح

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الماءُ حَمَلْناكُمْ في الجَارِيَةِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١١ ـ ١٢].

ولقد طغا الماء في طوفان نوحعليه السلام في طمو أمواجه وارتفاع أثباجه كالرجل الطاغي الذي علا متجبراً، وشمخ متكبراً، طغا الماء على الطغاة، وكثر على ضبّاطه وخزانه، فلم يضبطوا مدى الخارج منه كثرة.

﴿لنجعلها لكم تذكرة﴾: لنجعل الجارية التي حملتكم في أصلاب أجدادكم، نجعلها لكم تذكرة: تذكرة في نعمتها لحملكم، وتذكرة في جريانها عبر التاريخ بآثارها الخالدة وأنقاضها الباقية بعد جريانها عبر البحر المحيط: ﴿ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴾: [القمر: ١٥]، إذ ظلت باقية حتى الآن: ﴿فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين﴾ [عنكبوت: ١٥]، وبما يحملها من بشارة:

فهي آية في أنقاضها، وآية في الآيات المكتوبة عليها باللغة السامانية التي تصرح باسم الخمسة الطاهرين من أهل بيت الرسالة المحمدية «محمدﷺ. علي. فاطمة. الحسن. الحسينعليهم السلام» وكل ذلك واقع، فالسفينة آية في غابرها وحاضرها، في آنها نجاة للمؤمنين من قوم نوح ولذريتهم في الحياة الجسدانية إذ أنجتهم من الغرق، وفي الحياة الروحانية إذ حملت بشارة الغيب: أسماء الطيبين الذين أقسم بهم نوحعليه السلام حتى نجاه الله من الغرق.

### سفينة نوح والبشارة المحمديّة على أنقاضها:

«في تموز ١٩٥١ عثر على قطع متناثرة من أخشاب قديمة متسوسة وبالية، اكتشفها جماعة من العلماء السوفييت المختصين بالآثار القديمة، إذ كانوا ينقبون في منطقة بوادي قاف، مما دعاهم إلى تنقيب أكثر وأعمق، فوقفوا على أخشاب أخرى متحجرة

وكثيرة كانت بعيدة في أعماق الأرض، ومن بينها عثروا على خشبة مستطيلة الشكل طولها ١٤ سنتيمترا وعرضها ١٠، سببت دهشتهم واستغرابهم، إذ بقيت سليمة غير متناثرة بين الأخشاب الأخرى!

وفي أواخر ١٩٥٢ أكمل التحقيق حول هذه الآثار الغريبة، فتبين أن اللوحة وسائر الأخشاب هي أنقاض سفينة نوحعليه السلام التي استوت على الجودي حسب القرآن، وقد ظلت عليها حتى القرن الحاضر.

وقد شوهد على هذه اللوحة بعض الحروف التي تعود إلى أقدم اللغات، وللكشف عنها ألفت الحكومة السوفيتية لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة[١] وبعد ثمانية أشهر من الدراسة لهذه اللوحة والكتابة المنقوشة عليها، أجمعوا على أنها من نفس الخشب الذي صنعت منه سفينة نوحعليه السلام وأنه وضعها في السفينة للتبرك والاستحفاظ بعد أن تحققوا أن تلك الحروف كانت باللغة السامانية أو السامية: لغة نوحعليه السلام وترجمها العلماء الروس المعنيون باللغات القديمة إلى اللغة الروسية، ثم العالم البريطاني (اين ايف ماكس) أستاذ الألسن القديمة في جامعة (مانشستر) ترجمها إلى الإنجيليزية،[٢] وهي بالعربية:

١. وهم: سولي نوف ـ استاذ الالسن القديمة في جامعة موسكو، و(ايفاهان خنيو) عالم الألسن القديمة في كلية لولوهان بالصين، و(ميشانن لوفارنک) مدير الآثار القديمة، و(نانمول غورف) استاذ اللغات في كلية كيفزو، و(دي راكن) استاذ الآثار القديمة في معهد لينين، و(ايم احمد كولاد) مدير التنقيب والاكتشافات العام، و(ميجركولتوف) رئيس كلية ستالين، نقلتهم مجلة البذرة النجفية في العددين: الثاني والثالث ـ شوال وذي القعدة، سنة ١٣٨٥ هجرية قمرية، في الصحيفة ٧٨ الى ٨١.

٢. ترجمتها باللغة الانجليزية كالتالي:

يا الهي ويا معيني؛ O my God my helper
برحمتك وكرمك ساعدني؛ Keep my hands with mercy
ولأجل هذه النفوس المقدسة؛ And with your holybodies
محمد؛ Mohamed
ايليا؛ Alia
شبر؛ Shabbar
شبير؛ Shabbir
فاطمة؛ Fatma
هم جميعهم عظماء ومكرمون؛ They are all biggest and honourables
العالم قائم لاجلهم؛ The world established for them
ساعدني بحق اسماءهم؛ Help me by their names
انت تستطيع ان توجهني إلى الصراط المستقيم؛ you can reform to right

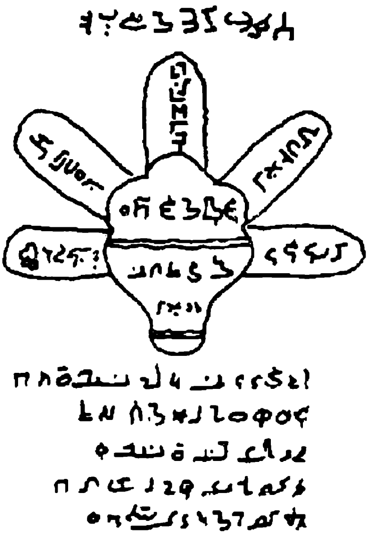

يا إلهي ويا معيني، برحمتك وكرمك ساعدني، ولأجل هذه النفوس المقدسة محمد ـ ايليا ـ شبر ـ شبير ـ فاطمة. الذين جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لأجلهم. ساعدني بحق أسمائهم، أنت تستطيع أن توجهني إلى الطريق الصحيح.

ولقد بقي هؤلآء العلماء في دهشة عظيمة أمام هذه اللوحة باسمائها حيث توسل بها نوح وبقيت حتى الآن، واقع التصديق للقرآن ﴿وَجَعَلْناها آيَةً لِلعالَمِينَ﴾، هذه اللوحة موجودة الآن في متحف الآثار القديمة في موسكو وفي خبر أن المسلمين رأوها من ذي قبل.[١]

ولما اكتشف هذه البشارة المحمدية نشرتها المجلات والجرائد المهمة العالمية: الروسية والبريطانية والقاهرية.[٢]

وإليكم صوره اللوحة الفوتوغرافية باللغة الآرامية كما نشرت في الجرائد والمجلات وبعض الكتب ككتاب ايليا، واصل اللوحة موجودة الآن في متحف الآثار القديمة في موسكو:

---

١ . الدر المنثور ٦: ٢٦٠: عن قتادة في الآية قال عبرة وآية ابقاها الله حتى نظرت إليها هذه الأمة، وكم من سفينة غير سفينة نوح صارت رمما».

٢ . ١ ـ مجلة روسية شهرية اتفاد نيزوب تصدر في موسكو تشرين الثاني ١٩٥٣، ٢ ـ مجلة (ويكلي ميرر) الاسبوعية اللندنية العدد الصادر ٢٨ كانون الاول (دسامبر) ١٩٥٣، ٣ ـ مجلة (استار) اللندنية، كانون الثاني ١٩٥٤، ٤ ـ جريدة (سن لايت) الصادرة في مانجستر ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٤، ٥ ـ جريدة (ويكلي ميرر) اللندنية في ١ شباط ١٩٥٤، ٦ ـ جريدة (الهدى) القاهرية في ٣٠ مارس ١٩٥٣) والمصادر الاربعة الاخيرة نقلت ترجمة العالم البريطاني (ان اف ماكس) استاذ الالسن القديمة في جامعة مانجستر. ٧ ـ ومن المصادر كتاب ايليا من منشورات دار المعارف الإسلامية بلاهور باكستان برقم ٤٢ ـ اللغة الاردية، سنة ١٣٨١ هجرية قمرية، في الصحيفة ٤٥.

وقد ترجمت كما سبق كالتالي:

«يا إلهي ويا معيني، برحمتك وكرمك ساعدني، ولأجل هذه النفوس المقدسة: محمّد ـ إيليا ـ شبر ـ شبير ـ فاطمة، الذين جميعهم عظماء ومكرمون العالم قائم لأجلهم، ساعدني بحق أسمائهم، أنت فقط تستطيع أن توجهني إلى الصراط المستقيم.

ولقد سبق نوحاً أدريس النبي ﷺ في ذكر أسمائهم باللغة السريانية «پارقليطا ـ ايليا ـ طيطه ـ شپير ـ شپيير».[1]

(لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ) الأذن التي تعي الحقائق الناصعة إنها تعني آية سفينة نوح، بما على لوحتها من آيات، وأوعى الآذان آذان النبيين، وأوعاها بينهم جميعاً أذن الرسول الأقدس محمد ﷺ. فحياته وعيٌ للحقائق دون نسيان، ويخلفه في وعيه الشامل أذن علي ﷺ. وعلى حد قوله ﷺ لما نزلت آية الأذن، «سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته»[2] وعن علي ﷺ: ضمني رسول الله ﷺ وقال: أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك وأن تسمع وتعي.[3]

***

## ٢٨

## البشارة الثامنة والعشرون

في انيس الاعلام[4] رأيت في بعض الأناجيل المخطوطة قبل الإسلام في مكتبة لبعض نصارى بروتستانت في مدرستهم ـ أن من وصايا المسيح إلى شمعون بطرس كالتالي:

---

١ . التفصيل في كتابنا (رسول الإسلام في الكتب السماوية).

٢ . الدر المنثور ٦: ٢٦٠، وقد اخرج في غاية المرام ستة عشر حديثا مثله عن طريق الفريقين.

٣ . رواه أبو نعيم في الحلية والواحدي في اسباب النزول عن بريدة وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي ﷺ ورواه في تفسير روح البيان ج١٠ ص١٣٦.

٤ . ج ٢، ص١٩٩، تأليف فخر الإسلام من علماء النصاري الذي أسلم وألف هذا الكتاب وغيره في الرد على المسيحية.

... يا شمعون! إن الله أمرني بسيد المرسلين وحبيبه أحمد صاحب الإبل الأحمر ووجه كالقمر وقلب طاهر وطاقة قوية ـ هو كبير ولد آدم والرحمه للكل والنبي الأمي العربي.

أيها المسيح قل لبني إسرائيل أن يصدقوه ويؤمنوا به:

قلت: (بالسريانية): يا أَلَهَ مَني لي آهَ؟ يا رب مَن هذا العظيم؟

[مِري أَلَهَ يا يشُوع «محمّد» نِوّي دِأَلَهَ لِكلّه عالم]

«قال الله يا عيسى هو محمد رسول الله لكلِ العالم».

[طُووا عالُه مِن نبيّ وطُووا لِشَمِعيان دِقَلو]

«طوبى بحاله من نبي وطوبى بحال الذين آمنوا به»

[بَختَتوْ رابا وَبِرْونُو جَتجَا إشتُمِهْ وَأسراشنّي]

«يستمعون إلى قوله ستمأة وعشرة سنين»

[باردِيوخ بِتْ شاذرنّي]

بعدك أرسله رسولا

الطلاب: نذكر أن الاستاذ كان يشير إلى بشارات برنابا وبشارات أُخرى من سائر الكتابات العتيقة، فهل يتفضل علينا باستعراضها كاملة مضافاً إلى بشارات القائم المهدي وكما أشرتم إليها من ذي قبل ولكم الشكر متواصلا.

## الرسول الأعظم محمدﷺ في انجيل برنابا:

المناظر: أجل وإننا نعتبر انجيل برنابا من أحسن الكتب الإلهامية العقائدية والأخلاقية بعد القرآن، يحذو حذوه وينحو منحاه ـ إنه يذود عن المسيح ما يمس من كرامته ويصفه كما يحق بوحي خالص دون خليط، وإننا لا نستحسنها لغرض البشارات المحمدية فيها فحسب، بل وبما تضمه من ذكريات المسيح وسائر المرسلين، ذكريات ما أجملها وأوفقها لساحة رجالات الوحي، ويحق لكل متحرٍّ عن الحق ـ أيّاً كان ـ أن يدرس منها دروساً عالية

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[١] وإليكم فيما يلي نماذج من بشارات برنابا:

الاسقف: إننا لا نعرف برنابا ولا انجيله، فهو من المقحمات المزور والغرور في كتابات انجيلية.

المناظر: لقد اسلفنا البحث في صحته انجيلياً في (بشارات عهدين باللغة الفارسية! ونموذجاً بارزاً بحقه كالتالي:

١ ـ البابا جلاسيوس الاول أصدر أمراً بالنهي عن مطالعته قبل ١١٨ سنة من بعثة رسول الإسلام.[٢]

٢ ـ مؤلف كتاب *«إكسيهيمو»* احتسبه من الأناجيل القديمة عند العلماء القدامى المسيحيين.[٣]

٣ ـ *البطرس البستاني في دائر معارفة* يذكر ذكرى مجيدة عنه، ومنها أنه كان معروفاً منذ القرون الاولى المسيحية وقد اقتبس عنه «اكليمنضس الاسكندري» و«أوريجانس» و«اوسابيوس» و«ايرونيموس».

٤ ـ مستر هاكس الامريكي في كتابه *«القاموس المقدس»* يقول: ينسبه البعض من المحققين من العراقيين إلى برنابا الحواري.

٥ ـ في *دائرة المعارف الإنجليزية*، ط ١٣، ص١٧٩ و١٨٠، يذكره في عداد ٢٥ من الاناجيل في القرون الاولى المسيحية.

٦ ـ اوّل من عثر عليه ـ بعد اختفاءه طيلة قرون ـ النسخة الإيطالية والإسبانيولية، القديمتان جداً، وقد محي عنهما عبائر، واول من عثر على الإسبانيولى الدكتر«هلم» وقد اعطاه للمستشرق «سايل» قرضاً، ثم انتقل إلى «منكهوس» فترجمة إلى الإنجليزية و...

١ . تجد تفصيل البحث عن هذا الإنجيل في المقارنات بين الكتب السماوية، ص٧١ ـ ٨٥.
٢ . ج ٢، دائرة المعارف الإنجليزي، ط١٣ ص١٨٠.
٣ . ط ١٨١٣ في لندن.

٧ ـ لإطلاع واسع يراجع إلى مقدمة إنجيل برنابا باللغة العربية تأليف سردار كابلى.
والمستفاد من دائرة المعارف للبستاني باختصار كالتالي:
١ . برنابا كان أكمل وأقدم الحواريين إيماناً بالمسيح عليه السلام.
٢ . ان هذا الإنجيل من مكتوباته بأمر المسيح عليه السلام.
٣ . كان منسياً طيلة قرون فظهر في القرنين ١٧ و١١.
٤ . لا اختلاف بين علماء المسيحية أنه الف لأكثرتقدير قبل ١٢٠ سنه ميلادية.
٥ . يقول مسترهاكس الأمريكي انه ألف بعد سنة ٧٠ ميلادية.

* * *

## ٢٩

## البشارة التاسعة والعشرون

١ ـ (برنابا ٤٤: ١٩ ـ ٣٢) ـ (١٩) لذلك أقول لكم إن رسول الله بهاءٌ يسرُّ كل ما صنع الله تقريباً (٢٠) لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة (٢١) روح الحكمة والقوة (٢٣) روح الخوف والمحبة (٢٣) روح التبصر والإعتدال (٢٤) مزدان بروح المحبة والرحمة (٢٥) روح العدل والتقوى (٢٦) روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة اضعاف ما أعطى لسائر خلقه (٢٧) ما اسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم (٢٨) صدقوني أني رأيته وقدمت له الإحترام كما رآه كل نبي (٢٩) لأن الله يعطيهم روحه نبوة (٣٠) ولما رأيته امتلأت عزاءً قائلا:

يا محمد! ليكن الله معك وليجعلني أهلا أن أحلّ سير حذائك (٣١) لأني إذا نلت هذا صرت نبياً عظمياً وقدوس الله (٣٢) ولما قال يسوع هذا شكر الله».

* * *

## ٣٠

## البشارة الثلاثون

٢ ــ (برنابا ١٦٣: ٣ ــ ١١). (٣) «قال يسوع: أيها الاخوة! إن سبق الإصطفاء لسر عظيم حتى أني اقول لكم الحق: إنه لا يعلمه جلياً إلّا إنسان واحد فقط (٤) وهو الذي تتطلع إليه الأمم، الذي تتجلى له أسرار الله تجلياً، فطوبى للذين سيصيغون السمع إلى كلامه متى جاء إلى العالم (٥) لأن الله سيظللهم كما تُظللنا هذه النخلة (٦) بل إنه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتظلية هكذا تقي رحمة الله المؤمنين بذلك الإسم من الشيطان (٧) أجاب التلاميذ يا معلم! من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم؟ (٨) أجاب يسوع بابتهاج قلب: إنه محمد رسول الله (٩) ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها (١٠) كما يجعل المطر الأرض تعطي ثمراً بعد انقطاع المطر زمناً طويلا (١١) فهو غمامة بيضاء مليئ برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله رذاذاً على المؤمنين كالغيث».

* * *

## ٣١

## البشارة الواحدة والثلاثون

**الرسول الأعظم محمّد ﷺ رحمة للعالمين ـ حتى بالنسبة لأهل النار في حين!**

٣ ــ (برنابا ١٣٦: ٧ ــ ١٥) ــ .. (٧) أجاب يسوع: يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم (٨) بيد أن ما لا مشاحة فيه أن الأطهار وانبياء الله إنما يذهبون إلى هناك ليشاهدوا لا ليكابدوا عقاباً (٩) أما الأبرار فإنهم لا يكابدون إلّا الخوف (١٠) وماذا أقول لكم؟ أفيدكم أنه حتى رسول الله يذهب إلى هناك ليشاهد عدل الله (١١) فترتعد ثمة الجحيم لحضوره (١٢) وبما أنه ذو جسد بشري يرفع العقاب عن كل ذي

جسد بشري من المقضي عليهم بالعقاب، فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم (١٣) ولكنه لا يقيم هناك إلّا طرفة عين (١٤) وإنما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعاً من رسول الله (١٥) ومتى ذهب إلى هناك ولولت الشياطين وحاولت الإختباء تحت الجمر المتقيّد قائلا بعضهم لبعض:

أهربوا اهربوا فان عدونا «محمد» قد أتى.

ثم في الآيات (١٧ ـ ٢١) تصريحات: أن من مات على دين محمّدﷺ فمصيره إلى الجنة وإن كابد العقوبة للأعمال السيئة وترك الصالحات، فإنه أخيراً ينتقل إلى الجنة بدعاء محمّدﷺ حيث تستجاب، وإن عذب احياناً في نار البرزخ والقيامة.

والقرآن يؤيّد كلتا الطائفتين من الآيات ـ فللاولى كما يقول: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا﴾.[1]

وللثانية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾.

* * *

## ٣٢

## البشارة الثانية والثلاثون

### انكار الصليب والتثليث في برنابا

٦ ـ (برنابا ١١٢: ٤ ـ ١٨)، (٤) وبقي مع يسوع الذي يكتب (٥) فقال يسوع باكياً: يا برنابا! يجب أن أكاشفك بأسرار عظيمة، يجب عليك مكاشفة العالم بها بعد انصرافي منه (٦) فأجاب الكاتب باكياً وقال: اسمح لي بالبكاء يا معلم ولغيري أيضاً لأنا خُطاة (٧) وأنت يا من هو طاهر ونبي الله لا يحسن بك أن تكثر من البكاء (٨) أجاب يسوع: صدقني يا برنابا أنني لا أقدر أن أبكي قدر ما يجب عليّ (٩) لأنه لو لم يدعني الناس

---

١. ١٩: ٧٢.

إلهاً لكنت عاينت هنا الله[١] كما يُعاين في الجنة ولكنت آمنت خشية يوم الدين (١٠) بيد أن الله يعلم أني بريء لأنه لا يخطر لي في بال أن أحسب أكثر من عبد فقير (١١) بل أقول لك: إنني لو لم أدع الهاً لكنت حملت إلى الجنة عندما أنصرف من العالم، أما الآن فلا أذهب إلى هناك حتى الدينونة[٢] (١٢) فترى إذاً إذا كان يحق لي البكاء (١٣) فاعلم يا برنابا أنه لأجل هذا يجب علي التحفظ وسيبيعني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود (١٤) وعليه فإني على يقين من أن من يبيعني يُقتل باسمي (١٥) لأن الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي (١٦) ومع ذلك فإنه لما يموت شرَّ ميتة أمكث في ذلك العار[٣] زمناً طويلا في العالم: (١٧) ولكن متى جاء «محمد» رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة (١٨) وسيفعل الله هذا لأني اعترفت بحقيقة مسيّاً[٤] الذي سيعطيني هذا الجزاء، أي أعرف أني حيٌّ وأني بريءٌ من وصمة تلك الميتة».

هذا وكما أن القرآن يصر: ﴿... وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً * وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ [النساء، ١٥٧ ـ ١٥٩].

حيث إنَّ هذه الآيات تنفي عن المسيح الصلب والقتل أياً كان وتُصعِده إلى السماء وأنه حيٌّ حتى يؤمن به أهل الكتاب كافة ـ فهو حتى الآن حيٌّ حيث لم يؤمن به كافة أهل الكتاب ـ بل ولا المسيحيون ـ ايماناً مقبولا صحيحاً.

---

١ . لا يراد من معاينة الله إلاّ الكمال النهائي من المعرفة به وكما في الخبر: أعبد ربك كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك ـ وفي آخر ـ ما رأيت شيئاً ألا وقد رأيت الله قبله وبعده ومعه.

٢. القصد من الجنة هنا إما جنة من جنان الدنيا حيث المسيح حي فيها حتى الآن ـ أو جنة البرزخ بأن يموت ويستريح عن الحياة الدنيوية.

٣ . ذكرنا في عقائدنا أن عار الصليب إنما هو من جهة ما لحقه من اللعنة وحمل لعنات المعونين والقضاء على شريعة التورات وكذلك ما كان من الإهانة والمهانة حين الصلب.

٤ . مسيا في اصطلاح برنابا هو الرسول محمد ﷺ.

وهذه الآيات والتي تليها في انكار التثليث ـ تحقيق لتصديق بارقليطا للمسيح وكما قال: هو يمجّدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم (يوحنا ١٤: ١٦) أي: يأخذ مما للمسيح من وحي الله ومما فعل المسيح ـ لا كما تهواه الأنفس مثل الكثير من المسيحيين.

***

## ٣٣

## البشارة الثالثة والثلاثون

٥ ـ (برنابا ٢٢٠: ١٩ ـ ٢٠) «فلما كان الناس دعوني الله وابن الله، على أني كنت برئياً في العالم، أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا، معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونية[1] (١٩):

(٢٠) وسيبقى هذا إلى أن يأتي «محمد» رسول‌الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله».

هذا وكما كشف بقرآنه الناطق: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ...﴾ [مائده: ٧٣] ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً للهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ... ﴾ [النساء: ١٧٢].[2]

٦ ـ ما يذكر في الفصل ٥٤ عديداً من علامات القيامة وأشراطها قائلا: (١: ١١) فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حيّ إلّا الله وحده الذي له الإكرام والمجد إلى الأبد (٢) ومتى مرت الأبعون سنة يُحيي الله رسوله الذي سيطلع أيضاً كالشمس، بيد أنه متألق كألف شمس (٣) فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول (٤) وسيقيم الله أيضاً الملائكة الأربعة المقربين الذي ينشدون رسول الله (٥) فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحمل حراساً (٦) ثم يجيء الله بعد ذلك بسائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله (٧) ثم يجيء الله بعد ذلك بسائر

---

١. أراد الله... أي أراد أن يرى الناس بطلان عقيدتهم في ألوهية المسيح حيث الإله لا يهزأ به عبيده ولا يقتلونه.
٢. لقد فصلنا القول في آي القرآن قول تزييف الصليب والتثليث في «عقائدنا».

أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم (٨) فيقبّلون يد رسول الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته (٩) ثم يجيء الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون:

**أذكرنا يا محمد!**

فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم (١١) وينظر فيما يجب فعله خائفاً لأجل خلاصهم. ثم يستمر في الفصل الآتي بعد آيات قائلا:

***

## ٣٤

## البشارة الرابعة والثلاثون

٧ ـ (برنابا ٥٥: ١ ـ ٣٨) (١) ويذهب رسول الله ليجمع كل الأنبياء الذين يكلمهم راغباً إليهم أن يذهبوا معه ليضرعوا إلى الله لأجل المؤمنين (٢) فيعتذر كل أحد خوفاً (٣) ولعمر الله إني أنا أيضاً لا أذهب إلى هناك لأني أعرف[١] (٤) وعند ما يرى الله ذلك يذكر رسوله كيف أنه خلق كل الأشياء محبة له (٥) فيذهب خوفه ويتقدم إلى العرش بمحبة واحترام، والملائكة تُرنِّم: تبارك اسمك القدوس يا الله إلهنا! (٦) ومتى صار على مقربة من العرش، يفتح الله لرسوله كخليل لخليله بعد طول الأمد على اللقاء (٧) ويبدأ رسول الله بالكلام أولا فيقول:

أني عبدك واحبك يا إلهي (٨) وأشكرك من كل قلبي ونفسي (٩) لأنك أردت فخلقتني لأكون عبدك (١٠) وخلقت كل شيء حباً فيَّ لأحبك لأجل كل شيء وفي كل شيء وفوق كل شيء (١١) فليحمدك كل خلائقك يا إلهي (١٢) حينئذ تقول كل مخلوقات الله: نشكرك يا رب وتبارك اسمك القدوس (١٣) الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشياطين يبكون حينئذ حتى أنه ليجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن (١٤) ومع هذا فلا يرون الله (١٥) ويكلم الله رسوله

---

١. أي أعرف الأهوال والمخاوف التي هناك.

قائلا: مرحباً بك يا عبدي الأمين (١٦) فاطلب ما تريد تَنل كل شيء (١٧) فيجيب رسول الله: يا رب أذكر انك لما خلقتني قلت إنك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حباً في ليمجدوك بي أنا عبدك (١٨) لذلك أضرع إليك أيها الرب الإله الرحيم العادل أن تذكر وعدك لعبدك (١٩) فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول: أعندك شهود على هذا يا خليلي «محمد»؟ (٢٠) فيقول باحترام: نعم يا رب؟ (٢١) فيقول الله: إذهب وادعهم يا جبرئيل! (٢٢) فيأتي جبرئيل إلى رسول الله ويقول: من هم شهودك أيها السيد؟ (٢٣) فيجيب رسول الله: هم آدم وإبراهيم واسماعيل وموسى وداود ويسوع بن مريم: (٢٤) فينصرف الملاك وينادي الشهود المذكورين الذين يحضرون إلى هناك خائفين (٢٥) فمتى حضروا يقول لهم الله: أتذكرون ما أثبته رسولي؟ (٢٦) فيجيبون: أيّ شيء يا رب؟ فيقول الله: إني خلقت كل شيء حبّاً فيه ليحمدني كل الخلائق به (٢٧) فيجيب كلٌّ منهم: عندنا ثلاثة شهود أفضل منا يا رب (٢٩) فيجيب الله: من هم هؤلآء الشهود الثلاثة (٣٠) فيقول موسى: الاول الكتاب الذي أعطيتنيه (٣١) ويقول داود: الثاني الكتاب الذي أعطيتنيه (٣٢) ويقول الذي يكلمكم: يا رب إن العالم كله أغراه الشيطان فقال: إني كنت ابنك وشريكك (٣٣) ولكن الكتاب الذي اعطيتنيه قال حقاً إني أنا عبدك (٣٤) ويعترف ذلك الكتاب بما أثبته رسولك (٣٥) فيتكلم حينئذ رسول الله ويقول: هكذا يقول الكتاب الذي أعطيتنيه يا رب (٣٦) فعند ما يقول رسول الله هذا، يتكلم الله قائلا:

إنّ ما فعلت الآن إنما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حبّي لك (٣٧) وبعد أن يتكلم هكذا يعطي الله رسوله كتاباً فيه أسماء كل مختاري الله (٣٨) لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلا:

لك وحدك اللهم المجد والإكرام لأنك وهبتنا لرسولك.

(الفصل ٥٦) (١) ويفتح الله الكتاب الذي في يد رسوله (٢) فيقرأ رسوله فيه وينادي كل الملائكة والأنبياء وكل المختارين (٣) ويكون مكتوباً على جبهة كلٍّ علامة رسول الله ويكتب في الكتاب: مجد الجنة: (٤) فيمرّ حينئذ كل أحد إلى يمين الله (١) الذي يكون

بالقرب منه رسول الله (٥) ويجلس الأنبياء بجانبه (٦) ويجلس القديسون بجانب الأنبياء (٧) والمباركون بجانب القديسين (٨) فينفخ حينئذ الملاك في البوق..».

... كل هذه الآيات يمثلها قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥].

وإنما يعبِّر عن الرسول الأعظم محمّدﷺ هنا وهناك برسول‌الله مع العلم ان سائر الرسل أيضاً كانوا حضوراً يخاطبون، ذلك للمنزلة الرسالية العظمى التي تخصه دون من سواه من رسل‌الله، إلى حيث كأنه هو الرسول فحسب دونهم، أو أنهم إنما كانوا كمقدمات مهيِّئة لمجيئه.

لذلك نرى بيت إسرائيل تنتظر بعد يحيي: المسيح وايليا والنبي، كما فصلنا القول فيه، ونجد هذه الحقائق في الآيات التالية مضافة إلى ما سلفت من ذي قبل.

* * *

## ٣٥

## البشارة الخامسة والثلاثون

٨ ـ (برنابا ٤٢: ٤ ـ ١٠) لذلك ارسلوا اللاّويين وبعض الكتبة يسألونه قائلين: من أنت؟ (٥) فاعترف يسوع وقال: الحق إني لست مسيّا (٦) فقالوا: أأنت إيليا أو ارميا أو أحد الأنبياء القدماء (٧) أجاب يسوع كلا (٨) حينئذ قالوا: من أنت (٩) قل لنشهد للذين ارسلونا (١٠) فقال حينئذ يسوع:

انا صوت صارخ في اليهودية كلها (٢١) يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في اشعياء(١) (٢٢) قالوا: إذا لم تكن المسيح ولا ايليا أو نبياً مّا فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأناً من مسيّا؟ (٢٣) أجاب يسوع: إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أني أتكلم بما يريد الله (٢٤) ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه (٢٥) لأني لست أهلا أن احلّ رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول

١. وكما في (يوحنا ١: ٢٣) أنا صوت صارخ في البرية قوّموا طريق الرب كما قال أشعياء النبي.

الله الذي تسمونه مسيّا (٢٦) الذي خُلق قبلي وسيأتي بعدي (٣٠) وسيأتي بكلام الحق، ولا يكون لدينه نهاية».

٩ ـ (برنابا ٣٦: ٦) (٦) ... «وقد جاء الانبياء كلهم إلّا رسول الله الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أُهيئ طريقه...»

* * *

## ٣٦

## البشارة السادسة والثلاثون

١٠ ـ (برنابا ٩٦: ١ ـ ١٥) ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال قف يايسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا (٢) أجاب يسوع: أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يُعطى الإكرام والمجد إلّا الله (٣) أجاب الكاهن أنه مكتوب في كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا «مسيّاً» الذي سيأتي يخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله (٤) لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيّا الله الذي ننتظره (٥) أجاب يسوع: حقاً إن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خُلق قبلي وسيأتي بعدي (٦) أجاب الكاهن: إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبي وقدوس الله (٧) لذلك أرجوك بأسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حبّاً في الله بأية كيفية سيأتي مسيّا (٨) أجاب يسوع: لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي إني لست مسيّا الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا: بنسلك ابارك كل قبائل الأرض[1] (٩) ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أُخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الإعتقاد بأني الله وابن الله (١٠) فيتنجّس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً (١١) حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء

---

١. كما سبق في بشارة توراتية هكذا تصريح.

لأجله (١٢) الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام (١٣) وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر (١٤) وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به (١٥) وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً.

* * *

## ٣٧

## البشارة السابعة والثلاثون

١١ ـ (٩٧: ١ ـ ١٠) ومع أني لست مستحقاً أن أحلَّ سير حذائه، قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه (٢) فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين: لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أُخرى (٣) لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس بإصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو أبن الله (٤) فقال حينئذ يسوع إن كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور (٥) ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب فيَّ وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم (٦) وإن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لأن الله سيحفظه صحيحاً (٧) أجاب الكاهن: أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله (٨) فأجاب يسوع لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله (٩) ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني (١٠) لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي... (١٣) فقال الكاهن ماذا يُسمّى مسيّاً وما هي العلامة التي تعلن مجيئه؟ (١٤) أجاب يسوع أن اسم مسيّا عيجب لأن الله نفسه سمّاه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماويٍّ (١٥) قال الله: اصبر يا (محمد) لأني لأجلك أريد أن أخل الجنة العالم وجمّاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً، ومن يلعنك يكون معلوناً (١٦) ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنّان ولكن

إيمانـك لا يهـنُ أبـداً (١٧) إن اسـمه المبـارك «محمـد»: (١٨) حينئـذ رفـع الجمهـور أصواتهم قائلين: يا الله أرسل لنا رسولك.

***

## ٣٨

## البشارة الثامنة والثلاثون

**يا محمد! تعال سريعاً لخلاص العالم:**

١٢ ـ (برنابا ٣٩: ١٤ ـ ٢٨) (١٤) فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتـألق كالشمس نصّها: «**لا إله إلاّ الله ومحمد رسول الله**»[١]

(١٥) ففتح حينئذ آدم فاه وقال: أشكرك أيها الرب إلهي! لأنـك تفضلت فخلقتنـي (١٦) ولكن أضرع إليك تُنبِّئني مـا معنـى هـذه الكلمـات: «محمـد رسـول الله» (١٧) فأجـاب الله مرحباً بك يا عبدي آدم (١٨) وإني أقول لك إنك أول إنسان خلقت (١٩) وهذا الـذي رأيتـه إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديـدة (٢٠) وسيكون رسـولي الـذي لأجله خلقت كل الأشياء (٢١) الذي متى جاء سيعطي نوراً للعـالم (٢٢) الـذي كانـت نفسـه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألـف سنة قبـل أن أخلـق شيئاً (٢٣) فضـرع آدم إلـى الله قائلا: يا رب! هبني هـذه الكتابـة علـى أضـفار أصـابع يـدي (٢٤) فمـنح الله الإنسـان الأول تلك الكتابة على إبهاميه، على ظفر إبهام اليد اليمنى مـا نصـه «لا إلـه إلّا الله». (٢٦) وعلـى ظفر ابهام اليد اليسرى ما نصّه: «محمد رسـول الله» (٢٧) فقبـل الإنسـان الأول بَحنـو أويٍّ هذه الكلمات (٢٨) ومسح عينيه وقال: بورك ذلك اليوم الذي ستأتي فيه إلى العالم».

ثم، إننا نرى في برنابا آيات مبشرة بالرسول الأعظم تكتفي عن ذكراه بكلمـة رسـول الله أو مسيّا، دلالة على شهرته العظيمة في بيت إسرائيل وأن الرسالة كأنها تخصـه دون سواه وكما يلي في نموذج.

---

١. كما سبق عن كتاب ادريس النبيﷺ أن آدمﷺ رأي هذه الاسماء السامية علي ساق العرش.

* * *

## ٣٩

## البشارة التاسعة والثلاثون

**«محمد نبي الأمم»**

١٣ ـ (برنابا ٤٣: ١٣) الحق أقول لكم أن كل نبيٍّ متى جاء إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله (١٤) ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه (١٥) ولكن رسول الله متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم بيده (١٦) فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه (١٧) وسيأتي بقوة على الظالمين (١٨) ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان (١٩) لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلا: انظر فاني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك... (٣١) صدقوني لأني أقول لكم الحق: «إن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق».

الطلاب الإنجيليون: استاذ! لك الشكر المتواصل ما طلعت الشمس أن طلّعت علينا شمس النبوة المحمدية من إنجيل القديس برنابا الحواري بعدما زودتنا بالبشارات العتيقة والجديدة من العهدين، فلله تعالى درك وعليه أجرك.

الاسقف: ولكن يبقى هنا سؤال أن برنابا كيف لا يحقق بشارة المسيح بأحمد وكما ينطق بها القرآن: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، فلا يزال يواصل في التصريح بكلمة محمد اومسيًا دون أن يأتي بأحمد ولو مرة واحدة؟

المناظر وكذلك يقول القرآن: ﴿... الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوراتِ وَالإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فلا تخص بشارات المسيح في الإنجيل باسم خاص هو أحمد بل يعمه ومحمداً وما إليهما من أسمائه وسماته ﷺ.

وبما أن محمداً وأحمد كلمتان في معنى واحد ـ عباراتنا شتى وحسنك واحد ـ وكلٌّ إلى ذاك الجمال يشير، لذلك فالبشارة بإحداهما هي نفس البشارة بالأخرى على

السواء. وقد جاءت لفظة «محمّد»ﷺ في عدّة فصول من برنابا عديد المعصومين المحمديين ﷺ، وكما في حديث «أوّلنا محمد، آخرنا محمد وكلّنا محمد»!

واعتباراً بقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...﴾ [الصف: ٦]. بذلك نستوحي أن المسيح لم يصرح بكلمة أحمد بين أسماء الرسولﷺ الامرة واحدة «وإذ قال» دون أن يقول «وإذ يقول أو كان يقول».

ولعل ذلك ما قدمناه من كلمة بريكليطوس في الأبواب (١٤ ـ ١٦) من يوحنا، حيث الكل تحكي عن مقالة واحدة للمسيحﷺ ليس إلاّ.

ثم قوله تعالى ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالإِنْجِيلِ﴾ يتجه إلى أعرف واشهر أسمائه: محمد، وكما نجده يكرّر في العهدين بما سلف.

وأخيراً نقول: الأصل المترجم عنه كلمة محمدﷺ قد يتحمل الترجمة بأحمدﷺ، فلعل المترجم رجح في الترجمة إسمه الأشهر فترجمه به بدء ختم طيلة هذه البشارات، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

الأسقف والطلاب: شكراً يا أستاذ!... أتذكر أنك وعدتنا باستعراض بشارات أخرى من سائر الكتب العتيقة قبل العهدين أو معهما فرجاء الآن أن تحقق لنا ما أمّلنا من ذي قبل!

## البشارات العتيقة الأخرى:

المناظر: أجل وزيادة نسيتموها هي بشارات المهدي القائم من مختلف الكتابات السالفة قبل الإسلام.

* * *

## ٤٠
# البشارة الأربعون

**جاماسب في تصريحات محمدية مهدوية:**

**قبل زهاء خمسين قرناً! يقول في كتابه *جاماسب نامج*.[١]**

**«سيطلع رجل من هاشم، له قامة متوسطة، لا أبيض الوجه ولا أسوده، حسن الوجه وحسن الكلام، دعوته تشمل العالم كله، له ميل إلى النساء، وله دولة عالية، ليس له ولد وإن كان فهو أُنثى، ولا يزال دينه في قوة وسعة، يسيطر على الملوك ويقهر أربعة عشر مَلكاً معروفاً، ويزيل الملك من نسل: كيان، أشكان، إمداديين، زرداشت، هيليين، ليسيين، نقسيين، الأطفال، اليهود، ...[٢]**

**على رأسه العمامة بدل التاج و... لا يستطيع أحد أن يزيل ويقضي على تشاريع زردشت إلّا هو، حيث يهدم بيوت النيران ويهلك المؤبِدين[٣] ويقضي على ملكنا وسنتنا ـ ولن يصنع أي أحد بنا ما يصنعه هو بنا.**

**سوف تبقى دولتهم خمسة وثلاثين قِراناً، ـ (أي: سبعمائة سنة)، ففي هذه المدة تذهب شريعتهم إلى القوة والتقدم.**

**اسمه «مهر آزماي» ويعيش ثلاث قِرانات وسدس قران ـ ٦٣ سنة ـ من حين الولادة إلى الوفاة، ولمّا قضى نحبه تأتي خلل على دينه ويهجم على عترته من يضرُّ بدينه ويقتلون ولده).**

---

١ . في كتاب «زند «تفسير» اوستا»: كتاب زرادشت أن «جاماسب هذا كان وزير گشتاسب الشاه الكياني ـ ولقد كانت وزارته له من الألطاف العظيمة الالهية وكما يقول گشتاسب: وجاماسب الذي يعلم أسرار النجوم... وفي هذا الكتاب إنباءات عجيبة تكشف عن أنها وحي أوما يضاحيه. ونحن نترجم بشاراته عن الفارسي القديم إلى العربية ترجمة حرفية مع رعاية الأدب العربي.

كان في ٤٩٩٦ بعد هبوط آدم ـ تلمذ على زرادشت زمناً وعند «جنكر مكهاجه» الهندي زمناً آخر ـ وهو نبأ في كتابه عن المستقبل إلى ٥٠٠٠ سنة. وإنني كل ما أنقل هنا إنما هو من النسخة الخطية العتيقة لما قبل عشرة قرون ـ الموجود في المكتبة الشعبية للمغفور له ملك التجار بطهران.

٢ . أسقطنا بعض الأسماء التي لم يعرف ترجمتها.

٣ . أي علماء زردشت.

ترى خمولا وضعفاً في حقيقتهم ويكتفون من الدين ويرتضون بمجرد الإسم وتبتعد عنهم الحقيقة واللب، ويتعبون شريكه ومثيله وولده، ويقضي على ديننا: «زردشت» تنوب شعائرهم كل شعائرنا.

وقبل ظهوره تظهر علائم خمس:

١ ـ تخمد النيران في بيوتها تماماً.

٢ ـ تيبس بحيرة ساوج.

٣ ـ ينتقل الملك إلى النساء والولدان...[١]

... لما شاهدت هذه العلامات فاعلم أنه يظهر ويبعث فيأخذ الملك والسلطان عمن بأيديهم، والواجب إتباع دينه رغم أنفسنا.

بعد ارتحاله يخرج أكثر أُمته عن طاعته فيتبايعون فيما بينهم ويخلط الدين بالدم وتنحرف الحكومة الدينية إلى الملكية، ويُكتفى من الدين باسمه ويحاربون وصيه ويستلبون الحق منه ومن ولده ويجلسون على عرش الحكم والمُلك، ويقتلون الكثير منهم.

رأس الفتنة فيهم رجل أشعر موسول الحاجبين، مهزول الجسم. مضى أكثر الأيام من عمره، وهو أول من يحارب وصيّه فيسعى متواصلاً لكي يقلب أمر الخلافة ظهر بطن يُحوِّلها عن مجراها ومرماها يسعى في الأرض ليفسد فيها وكل من تعرّض له قد تعرّض لإهراق دمه ـ إنه يمكر ويغدر كما يستطيع ويقدر».

... هذه الجملات الجميلة المستعرضة عن أبعد زمن من التاريخ الإنساني زهاء (٥٠) قرناً، أصبحت بعضها مجملة لا نستطيع تفسيرها وأُخرى واضحة لا تحتاج إلى تفسير وثالثة نفسرها كما نستطيع:

---

١ . العلامتان الأخريتان غير مذكورتين هنا.

«ليس له ولد وإن كان فهو أُنثى» يعني ولداً يبقى بعده يكون استمراراً له نسلا ومنزلة روحية رسالية ـ ولقد كان له أُنثى هكذا هي الصديقة الكبرى عليها السلام وقد استمر بها نسله والحقيقة الرسالية المحمدية ـ بها وبولدها الطاهرين عليهم السلام.

و«بقاء دولته ٧٠٠ سنة» إشارة إلى سقوط أندلس حيث أخذت الحكومة الإسلامية ـ منذ احتلت أندلس على أيدي الصليبيين ـ أخذت تضعف وتضعف ـ مهما كثرت حكومات وشعوباً ـ إلّا أن الروح الإسلامي قد ضعفت في الشعوب الإسلامية وحكوماتها تحت نير الإستعمار العالمي إلى أن يفرج الله عنهم بدولة القائم المهدي وقبيلها برجال صالحين من أركان دولته.

و«مهر آزماي» التي ترجمتها: قسطاس الحب والعطف والرحمة ـ تجمع بين اسمه ومعناه وكما مضى من سليمان «وِكُولُو مَحَمَّدِيم»: وكلّه محمد.

و«ثلاثة قرانات وسدساً» يقدر عمره المبارك في ثلاث وستين سنة وأربعة أشهر كما وهو كذلك.

والقصد من رأس الفتنة: أوّل المحاربين لخليفته علي أمير المؤمنين عليه السلام وهو معاوية ابن أبي سفيان الذي سوّد وجه التاريخ المشرق الإسلامي السامي بحكومته السوداء.

* * *

## ٤١
## البشارة الواحدة والأربعون

### زردشت في تصاريح بحق الدولة الأخيرة النبي الخاتم في أوستا

من «أهو نودكات»،[١] في يسناها كاتها ٤٨: ٢ ـ ١١٤

---

١. نقلا عن الأصل البهلوي الأوستائي الإيراني القديم.

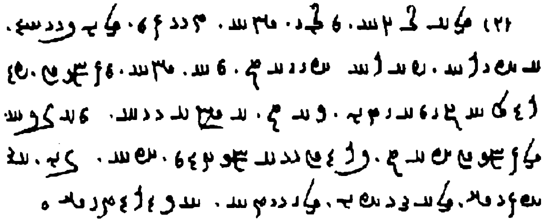

الترجمة الحرفية العربية عن الترجمة الفارسية: «عرّفني مما تعلمه يا أهورا!: (الله) هل إن قبل القيامة يوم الجزاء المحتوم، سوف يَهزِم اتباعُ الصدق اتباعَ الكذب، فإنه حقاً بشارة حسنة لهذا العالم».[1] فهذا ما يرجوه زردشت من مزدا (الله) ثم في تصريحات أُخرى يحتم هذه الغلبة السعيدة للسعداء في الزمن الأخيرة من الحياة الدنيا كما يلي.

***

## ٤٢
## البشارة الثانية والأربعون

ففي يسناها / ٢٨: ٥، ص٢

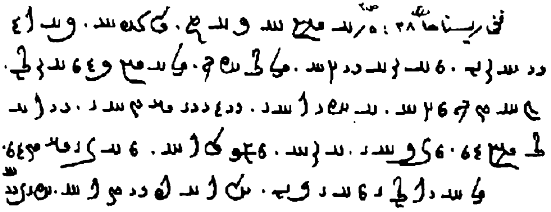

١. يقول المترجم الفارسي ـ پورداود ـ هذه الآية تعني تحقيق هذه الهزيمة قبل يوم القيامة في الزمن الأخير من الدنيا.

(٥) «أيها الصدق ـ متى يراك العلم والفهم والسنة الحسنة وأقوى دولة إلـٰهية وأتباعها ـ سأجعل الخاسرين من اتباع الحق بدعواتي الحقة».

... فالسنة الحسنة في أقوى دولة إلهية هي السنة المحمدية التي تُرى مطبقَة زمن القائم المهدي في كافة أنحاء العالم.

***

## ٤٣

## البشارة الثالثة والأربعون

وفي يسناها ٣٠، الآية ١٠ ـ ٨، ص٢٢، أهونودگات ـ نشيدات زردشت[١]

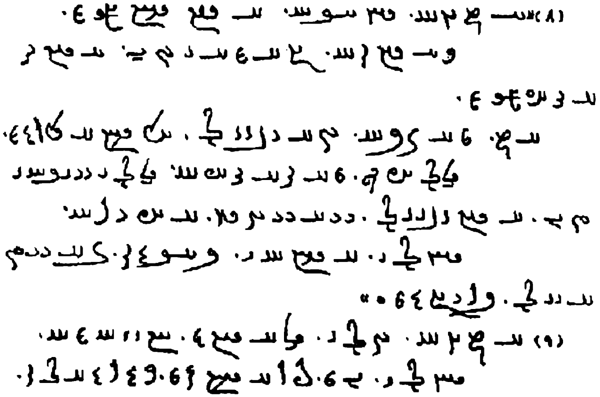

١ . «أهونودگات» أهم الأجزاء الخمسة من أوستا لزردشت وقد ترجمه وفسره أعظم أساتذة إيران في اللغة الاوستائية پور داود، كما نقل عن كتابيه وقد أهداهما إلي مع كتب قيمة أكراماً لما هديت إليه كتابي «بشارات عهدين» الفارسية ـ المنقول في هذا الجزء إلى العربيه مع زيادات هامة.

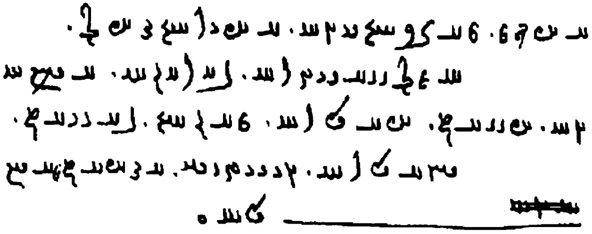

الترجمة العربية الحرفية عن الترجمة الفارسية:

(٨) «ولما حان حين الجزاء لهؤلآء العاصين فحينئذ أي مزدا! يقيم بهمن ملكك في خاتمة الأيام لهؤلآء الذين يستبدلون الصدق بالكذب.

(٩) ونرجوا أن نكون ممن يحيى حياتاً جديدة، أي مزدا! وأنتم يا أيها الموالى الآخرون ويا ارديبهشت ومن معكم! اسمحوا لنا أن نشايعكم كما أن الأفكار تشايع بعضها بعضاً في المكان الذي تضطرب المعرفة ـ .

(١٠) أجل وفي ذلك الزمان ينكسر عالم الكذب بفلاح الصدق وكذلك في عالم الخير. (يوم القيامة) إن بهمن ومزدا وارديبهشت ـ هؤلآء إنما يتصلون بمن كان حسناً صالحاً».

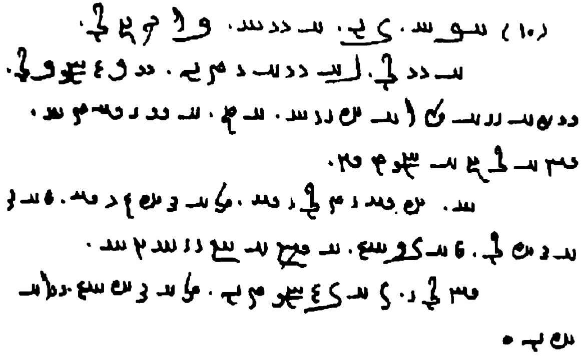

يعني سوف تكون دولة الخير دون شوب بالشر ـ ستكون للأخيا ـ في نهاية الزمن الدنيوي ثم في الآخرة حيث ثنّي عالم الخير بذلك الزمان فليكن غيره ـ فعالم الدنيا ليس عالم الخير المحض مهما كان الحكم فيها عدلا إذ لا يستأصل الشرّ فيه تماماً ولو زمن المهدي عليه السلام وإنما تغلب دولة الحق دولة الباطل فلا حكم وقتئذ للباطل.

وهذه الكلمات: بهمن ـ ارديبهشت ـ سپندارمذ: يُعنى منها ممثّل أورمزد: (الله) في القدرة والسنّة الحسنة والصدق والقداسة (١).

وخاتمة الأيام عني منها الأيام الأخيرة من زمن التكليف في هذه الدنيا حسب الزمن الرسالي ـ لا اليوم الآخر.. حيث الملك فيه ليس إلّا لله الواحد القهار «لِمَنِ المُلْكُ الْيَومَ للهِ الواحِدِ القهّارُ». والجزاء هنا ليس جزاء يوم الدينونة الأخيرة ـ وإنما هي الجزاء في الدولة الاخيرة الرسالية حيث يُجزى فيها العاصون ولا سيما في الدولة الأخيرة المحمدية التي يقيمها القائم المهدي من عترته عليه السلام.

والحياة الجديدة هي الحياة الروحية الإيمانية المحمدية فإنها حياة وروح تحل في الأبدان في الأيام الاخيرة من الحياة قبل قيام الساعة.

ولعل أرديبهشت الذي يساوي بهمن في المعنى هو الخليفة الاخير للدولة المحمدية الغراء ـ ومهما يكن من شيء فهذه البشارة تضم الإشارة إلى الدولة الأخيرة الرسالية ـ بدء ختم: بدءً في الرسول الاعظم محمّد صلى الله عليه وآله الذي يبني بنايتها الاولى ـ وفي الختام في القائم المهدي الذي به يملأ الله الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً: ﴿هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَكَفى بِاللهِ شَهيداً﴾ [التوبة: ٣٣]، فإن كلية إظهار الدين الإسلامي على كافة الأديان لا تتحقق إلّا في الدولة المهدوية استيحاءً من الأسس الأُولى المحمدية الخالدة. و«المكان الذي تضطر فيه المعرفة» لعله زمن الغيبة ـ ما طالت ـ أقرب إلى الظهور فأقرب، حيث الدجّالون يظهرون، كلٌّ يدعون إلى نفسه، وكذلك زمن الظهور الأول من هذه الدوله عندما بعث الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله.

---

١ . نقلا عن تفسير اهونودكات للأستاذ بورداود.

زردشت يتطلب في هذه الأنشودة من أورمزد، ومن بهمن واردبيهشت أن يساعده ويساعداه في أن يشايعوا الحق كما تشايع الأفكار أدناها لاعلاها.

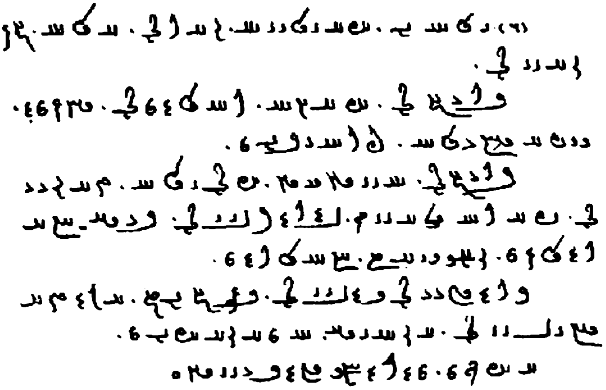

ثم إن هذا الملك الأخير يختلف عن أيّ ملك وأية سلطة طيلة القرون البشرية فإنّها خليطة من الحق والباطل، والباطل فيها أقوى عُدداً وأكثر عَدداً ـ ولكن هذه الدولة إنما هي للصادقين الذين استبدلوا الصدق بكافة معانيه ومصاديقه كذلك، وكما في القرآن: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥ ـ ١٠٦].

هذا وكما صرح في الآية الأخيرة (١٠) إن الباطل سوف يزهق ويقوم الحق مقامه في الزمن الأخير ـ ثم هؤلآء الذين أفلحوا وقتئذ هم المفلحون يوم القيامة ـ جزاءً وفاقاً.

* * *

٤٤

## البشارة الرابعة والأربعون

وفي / يسناها، ٥٣: ٦ / نجد مثله في انقراض دولة الكذب والشر كما يلي:

(٦) «إنه لحق كذلك ايها الرجال والنساء ـ أنّ كل توسُّع وراحة ترونها عند صاحب الكذب سوف تؤخذ منه ـ ليس لأهل الكذب الذين يؤذون الدين والدِّينين إلّا الويل ـ ولو أنكم عشتم كأمثالهم لكنتم كذلك في الويل».

* * *

## ٤٥

## البشارة الخامسة والأربعون

وجاماسب ينقل عن زردشت في كتابه: جاماسب نامج ما نصه:

«نبي العرب[1] خاتم النبين، يظهر من جبال مكة، يركب الجمل هو وقومه، يأكل مع عبيده ويجلس كالعبيد، ليس له ظلٌّ، يرى مِن خلفه كما يرى مِن قدّامه، دينه أشرف الأديان، كتابه يبطل كافة الكتابات، دولته تقضي على ملك العجم، ويقضي هو على المجوس والبهلوي، يهدم ويخمد بيوت النيران، وتختم دوله بيشداد ـ كيان ـ ساسان ـ اشكان، وتذوب في دولته.

ومن ولد بنته «شمس العالم وملك الزمن» يقوم قائم يخلفه بحكم الله في وسط الدنيا ـ مكة المكرمة. وتصل دولته إلى القيامة الكبرى ثم تقوم القيامة بعدها، تنفطر السماء وتغرق الأرض وتزال وتنسف الجبال.

زعيم هذه الدولة الأخيرة يحبس مردة الشياطين ومن يحذو حذوهم ويحيى في زمنه الكثير من النبيين والمحسنين والكثير من العاصين والكافرين.[2]

ونص آخر عن زردشت عن الأصل البهلوي الأوستائي يعتبر زردشت من الدعاة إلى الشريعة الأخيرة ونبيّها كما يلي: (اشتودكات، يسناها ٤٦ ـ ص ٩٨ ـ الآية ٣).

---

١. أي القائم من العرب الموجِّه دعوته في البداية إليهم وإن كانت عالمية في الجذور.

٢. الجملة الأخيرة إشارة إلى الرجعة العامة في دولة المهدي‌ؑ وكما في الخبر: يرجع في دولته إلى الحياة من محّض الإيمان محضاً ومن محّض الكفر محضاً.

***

## ٤٦
## البشارة السادسة والأربعون

الترجمة الحرفية العربية عن الفارسية:

(٣) ـ «متى يا مزدا! يصلنا أوّل النهار، الشريعة الصادقة تشمل وتعم فيه الكون، هذه مع التعاليم المتقدمة ـ المفيضة المليئة من العقل ـ الهدات، من هؤلآء الذين يدركهم إذ ذاك بهمن، للإنباء والإعلان أنا بعثتك».

«بهمن» كما سلف هو الممثل في القدرة والسنّة الحسنة والصدق والقداسة لأورمزد: «الله».

وأوّل النهار إنما هو صبح الدولة المحمدية المهدوية ـ بدءَ ختم ـ حيث تقوم بالإصلاح أوّل النهار ـ لأول ما حان حين ارتفاع الظلام عن الآفاق البشرية ـ أو: آخر الزمان عندما حان يوم القيامة فكأنه أوّل نهاره ـ ومهما يكن من شيء فصبح الدولة يطلع في المطلع المحمدي ﷺ ثم يزيد ضوء النهار ويزيد حتى تُضيء شمس الهداية في هذه الدولة كافة أنحاء العالم، حاملة ـ بدء ختم ـ كافة التعاليم لرجالات الوحي السابقين وكما مضت هذه الإنباءات والبشارات المشرقة

للشريعة الأخيرة أنها تضم كافة التشاريع الإلهية وزيادة فتطبّق في زمنها تطبيقاً شاملا.

* * *

٤٧

## البشارة السابعة والأربعون

### الدولة المهدوية القائم في كشن[١] عن شاكموني[٢]

«سوف يختم الملك في الدنيا بابن سيد الخلائق «كَشَن» هو الذي يحكم على جبال الشرق والغرب، يركب السحاب، تخدمه الملائكة، والإنس والجان، يحكم من سودان تحت الإستواء إلى عرض تسعين تحت القطب الشمالي وإلى ما وراء البحار.

في دولته يوحّد دين الله ويحيى: واسمه «القائم» يعرف الله كما يحب»:

«أين جامع الكلمة على التقوى، أين محيي معالم الدين وأهله».

* * *

٤٨

## البشارة الثامنة والأربعون

### القائم في جاماسب نامج:[٣]

سيطلع رجل من أرض العرب من ولد هاشم، رجل عظيم الرأس والجثة والساق وهو على شريعة جده، يقصد إيران مع جند عظيم ويعمّر ويملىء الأرض عدلا، ومن عدله تصطلح الذئب والغنم فتشرب الماء كلٌّ مع الأخرى»: «وتصطلح في ملكه السباع».[٤]

---

١. إسم الرسول محمد في لغة الهنود KASHAN.

٢. من أعاظم الهنود، يعتبره طائفة منهم نبياً ذا كتاب.

٣. ينقل اصحاب السير والتواريخ أن جاماسب هو أخو گشتاسب بن سهراب.

٤. بحار الانوار، ج ٤٤، ص ٢١، عن الإمام الصادق.

«ويكثر الناس وتطول الأعمار إلى حدٍّ يولد للرجل خمسون ولداً، تمتلىءُ الصحاري والجبال من الناس وتصير كالعروس.

ويدخل الناس كافة في دين «مهر آزماي» وتخمد نيران الجور والهمجية من الأرض إلى حيث يُنسى كيف تؤخذ الأسلحة للحرب، ولو أني وصفت ذلك الزمن لأصبحت حياتنا الحالية مرة!».

* * *

٤٩

## البشارة التاسعة والأربعون

### القائم في «ديد»[١]

«يظهر في آخر الزمان مَلِك بعد ما خربت الدنيا، إنه إمام الخلائق أجمعين وإسمه: «منصور». «أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى».[٢] «يملك على الأرض ويُدخل أهلها في دينه، يعرف كلّ مؤمن وكافر، والله يجيبه في كل ما يريد».

* * *

٥٠

## البشارة الخمسون

### القائم في باسك[٣]

«سيختم الدور الديني بملك عدل في آخر الزمان، هو إمام الملائكة والجن والإنس، يدور معه الحق والصدق، يستخرج كل خفي تحت البحار والجبال والأرض «تخرج له الأرض أفاليذ كبدها»[٤] يخبر عن أنباء السماء والأرض، ولا يأتي في العالم أعظم منه».

---

١. هذا أيضاً عند بعض الهنود من الكتب السماوية.
٢. من دعاء الندبة.
٣. من الكتب السماوية! الهندية.
٤. الجملات التي بين القوسين هي من روايات الإسلام ننقلها في كل مناسبة من هذه البشارات.

القائم المهدي عليه السلام في العهدين:

... ختاماً للبشارت التي كنا نحاول استعراضها هنا، نأتي على بشارات العهدين لخاتم الأئمة الراشدين المعصومين عليهم السلام:

**محمد بن الحسن العسكري القائم المهدي عليه السلام.**

* * *

## ٥١

## البشارة الواحدة والخمسون

وحدة الحكومة الإلٓهية في زمنه دون أن تكون إذ ذاك حكومة أُخرى.

في ـ صَفَنيا ٣: ٩ ـ عن الأصل العبراني:

[كِي آزْ إهبُوح إلْ عَميم سافاهْ بَرُورا لِيَقْروا كُولامْ بِشِمْ يهْواهْ لَعَابْدُوا شِخِمْ إحَادْ].

(٩) «لأني حينئذٍ أجْعل للشعوب شفة نقية ليدعوا جميعهم باسم الربِّ وليعبدوه بكتف واحدة».

وحتى الآن لم يأت ذلك الزمان بالدور الديني الوحيد الذي يجمع الأمم على كلمة واحدة: «شفة نقية» والعبادة بكتف واحد ـ أن يصطفُّوا في عبادتهم لله ـ وهذه بشارة إلى صلوة الجماعة التي تؤدّىَ بكتف واحد في الجماعات، ولا نراها إلّا في الإسلام ـ ثم لا نرى اجتماع البشرية فيها وفي نقاوة شفاههم دون خلاف إلّا في دولة القائم المهدي عليه السلام.

«أين جامع الكلمة على التقوى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا؟»[1]

* * *

---

١.من دعاء الندبة وهي مروية عن صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه.

## ٥٢
## البشارة الثانية والخمسون

وفي [اشعيا ٤٥: ٢٢ ـ ٢٣] ـ عن الأصل العبراني [بَنُو إلَي وَهيوا شَعْوكُلْ أفِصْ أرِصْ كِي أنّـي إلْ وَإنْ عودْبي نِيشعَني يا صايبي صَداقاه دابارْ وِلا يا شُوبْ كي لي يتجرّع كُل بِرخْ يَتشابِعْ كُـل لاشُونْ].

«توجّهوا إليّ فأخلصوا يـا جميـع أقاصـي الأرض فـإني أنـا الله ولـيس آخـر. بـذاتي أقسمت ومن فمي خرج الصدق كلمة لا ترجع ـ إنها ستجثو كل رُكبة لـي وبـي سيقسـم كل لسان».

ولا نعهد جثوّ الركبة ككلٍّ في العبادة ـ وهو السجود ـ إلا في صلوة الإسلام.[1]

لنفرض أنه في من سلف مـن الامـم أيضـاً كمـا فـي تصـاريح القـرآن[2] إلّا أن تجمّـع البشرية على كافة طوائفها في هذه العبادة، إنه لم يتحقـق حتـى الآن وسـوف لا يكـون إلّا في الدولة المهدوية العالمية.

والقرآن إذ يريد تبشير البشرية بمستقبل منيـر تحيـى فيـه حيـاة طيبـة، يـأتي بآيـات بيِّنات في مختلف الدلالات قائلا:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهِمْ فـي الأرْضِ كَمـا اسْتَخْلَفَ الّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُـمْ ديـنَهُمُ الَّـذي ارْتَضـى لَهُـمْ وَلَيُبَـدِّ لَنَّهُمْ مِـنْ بَعْـدِ خَـوْفِهِمْ أمْنـاً يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً﴾ [نور: ٥٥]. ﴿وَ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْـرِجَنَّكُم مِّـنْ أرْضِـنآ أوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأوْحَى إلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّـلِمينَ * وَ لَنُسْـكِنَنَّكُمُ الأرْضَ مِـن بَعْـدِهِمْ ذَ لِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ﴾ [ابراهيم: ١٣ ـ ١٤]. ﴿إن الأرْضَ للهِ يُورِثُهـا مَـنْ يَشـاءُ مِـنْ عِبادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨] وآيات أخرى.

---

١ . حيث لا نراه في صلوات أهل الكتاب ككل، فضلا عن كافة المكلفين كما في هذه البشارة.

٢ . رغم ترك السجود في أهل الكتاب نرى القرآن يصرح بتلك العبادة بالنسبة لما مضى من الشرايع كما في مريمﷺ في (٤٣/٣) وفي عامة بني إسرائيل في (٤٣/٢).

فالآية الأخيرة تحصر الحياة العاقبة، أي: التي تعقب سلسلة الحياة البشرية عبر القرون ـ تحصرها للمتقين دون أن يشاركهم فيها غيرهم ـ رغم سائر العصور والدهور التي استغل الحكم فيها غيرُهم واستقلوا به، وكما في الباقري عليه السلام[1] دولتنا آخر الدول ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلآء وهو قول الله تعالى: والعاقبة للمتقين.

والآية الاولى تفسّر هذه الحياة السعيدة: أنها ستُدعم على دعائم أربع:

١ ـ استخلاف في الأرض بصورة مطلقة بحيث لا يبقى أي حكم في الأرض إلّا أنه لهم حيث استخلفهم الله في الحكم عن كافة الحكام.

٢ ـ تمكين الدين المرضي عند الله في دولتهم وهو الإسلام «وَرَضيتُ لَكُمُ الإسْلامَ ديناً» تمكيناً في كافة المجالات الحيوية وفي كافة الإجتماعات، تمكيناً في شتى الجهات: علميّاً وعقائدياً وعملياً ـ لحدّ لا يتأمَّر على حكم الإسلام أي حكم أيّاً كان.

٣ ـ تبديل الخوف عمّن كان خائفاً في دينه من بأس الملحدين ـ تبديلا بالأمن إطلاقاً ـ فالحرية المطلقة إذاً ليست إلّا للسلطة الدِّينية الإسلامية ـ وإنما يخاف في هذه السلطة من لا يدين دين الحق ولا يعمل وفقه.

٤ ـ شمول العقيدة الإسلامية كافة الطوائف «يَعْبُدُونَني لا يشركون بي شيئاً».

أجل وان هذه السلطة الروحية والحياة الطيبة تخص عندئذ عباد الله الصالحين، فهم الذين يرثون الأرض في مستقبل بعيد أو قريب، وكل آت قريب.

كما أن الآية الوسيطة ـ بعدما تنقل كلام الكفار في تاريخ الرسل والرسالات بإبادة هولآء الرسل عن أرضهم، أو عودتهم في ملتهم ـ يتلوها سلب وإيجاب، سلباً في: (لَنُهلِكَنَّ الظالِمينَ) إفناءً إياهم كوناً أوكياناً، ثم إيجاباً للدولة الحقة الرسالية، وحتى

[1] ١٣ ـ البحار، ص١٨٦ عط.

الآن لم تتحقق تلكم البغية الحاسمة لدولة الحق في العالم كله فهي إذاً لصاحب الأمر وولي الدهر حجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى له الفرج وسهل له المخرج.[١]

طلاب كتابيون: وهنا نجد القرآن يشير في هذه البشارة أنها مسجلة في الزبور أيضاً ـ وكما يقول:

* * *

## ٥٣
## البشارة الثالثة والخمسون

### القائم في الزبور

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥ ـ ١٠٦].

المناظر: أجل وهذا زبور داودﷺ الذي أنزل من بعد الذكر ـ وهو هنا التورات ـ تكررت فيه هذه البشارة السارة حوالي عشرين مرّة، تفسّر بشارة القرآن تفسيراً وافياً وكما يقول في: (مزمور ٣٧: ١ ـ ٣٤):

«(١) لا تفر من الأشرار ولا تغبط صانعي الإثم (٢) فإنهم يُقطعون سريعاً كالخَضِر ويَذبَلُون كَطِريءِ العُشب.. (٩) فإن الأشرار يُستأصلون وأما الذين يرجون الرب فإنهم يرثون الأرض (١٠) عما قليل لا يكون المنافق. تطّلع إلى مكانه فلا يكون (١١) أما الودَعاء فيرثون الأرض ويتلذذون بكثرة السلام (١٢) المنافق يكيد للصديق ويحرق عليه أسنانه (١٣) والسيد يضحك منه لأنه رأى أن يومه آت (١٤) قد استلّ المنافقون السيوف ووطئوا قسيّهم ليصرعوا البائس والمسكين ويذبحوا المستقيمي الطريق (١٥) سيوفهم تجوز في قلوبهم وقسيُّهم تنكسر (١٦) إنّ يسيراً للصديق خير من وفْرِ منافقين

---

١. تجد تفصيل البحث عن هذه الدولة الكريمة بطيات آياته الكريمة في تفسير الفرقان، و«بشارات عهدين» وفي «خلفاء الرسولﷺ بين الكتاب والسنة».

كثيرين (١٧) لأن سواعد المنافقين تنكسر أما الصديقون فالرب يعضدهم (١٨) يعرف الرب أيام السُّلَماء وميراثهم يبقى إلى الأبد (١٩) لا يخزون في زمان السوء وفي أيام الجوع يشبعون (٢٠) أما المنافقون فيهلكون. قد اضمحل أعداء الرب كنضرة المَراعي. اضمحلوا كالدخان.. (٢٢) إن الذين يباركهم يرثون الأرض والذين يلعنهم يُستأصلون.. (٢٧) جانب الشر واصنع الخير تسكن إلى الأبد (٢٨) فإن الرب يحب العدل ولا يخذل أصفيائه بل إلى الأبد يحفظون. أما الأثمة فيعاقَبون وذرية المنافقين تُستأصل (٢٩) والصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد.. (٣٤) انتظر الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض. عند استئصال المنافقين تنظر».

... في هذه الآيات البينات بشارتان تفسر ان بشرى القرآن:

(١) زوال الأشرار بدولتهم في المستقبل.

(٢) وراثة الأرض للأخيار..

أجل وكما يقول القرآن ﴿أن الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾.

صلاح كما يناسب وراثة الأرض في كافة المجالات: علمياً وعملياً، سياسياً وتطبيقياً ...

لا كما يفسِّره ويرتأيه من الصلاح - السذج القاصرون: أنهم من يواصل في الذكر والصلوة ويراعي الناحية الشخصية من نواحي العبودية، دون تدخُّل في الشؤون الجماعية الإسلامية فيشارك المسلمين في مكاره الدهر أو يكون أسوة لهم في جشوبة العيش... كلاَّ:

بل إن هذه الآية والآيات السالفة من الزبور تعني صلاحاً شاملا يمثِّل صلاح الساسة المرسلين - قادة العالمين - بنفاذ نظراتم المقدسة.

وهؤلآء العباد الصالحون هم أصحاب المهدي القائم عليه السلام أصحاب الألوية والحكم في دولته المباركة - اللّهم عجِّل فرجه وسهّل مخرجه.

* * *

## ٥٤

## البشارة الرابعة والخمسون

هذا وفي (مزمور ٧١: ١ـ٢٠) يوصف القائم المهدي بابن الملك وأنه يملك كافة أنحاء العالم، ففيه وفي غيره مما يأتي تصاريح على أن للبشرية مستقبلاً منيراً تؤسّس فيه حكومة واحدة عادلة محمدية تملك الكون بما فيه كلّ من كان ـ أيّاً كان ـ وإليكم فيما يلي آي الزبور:

«(١) اللهم اجعل أحكامك للمَلِك وعدلك لابن المَلِك (٢) فيحكم لشعبك بالعدل ولبائسيك بالإنصاف (٣) تثمر الجبال سلاماً للشعب والتلال برّاً (٤) يقضي لبائسي الشعب ويخلّص بني المساكين ويحطّم الجائر (٥) فيخشونك ما دامت الشمس والقمر إلى جيل الأجيال (٦) ينزل كالمطر على الجِزّة ـ كالغيوث التي تسقي الأرض (٧) ينبت في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر (٨) ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض (٩) أمامه يجثو أهل البادية وأعدائه يلحسون التراب (١٠) ملوك ترشيش والجزائر يحملون إليه الهدايا. ملوك شبأ وسَبَأ يقربون له العطايا (١١) ويسجد له جميع الملوك وتتعبّد له كل الأمم (١٢) لانه يُنفذ المسكين المستغيث والبائس الذي لا ناصر له (١٣) ويشفق على الكسير والمسكين ويخلص نفوس المساكين (١٤) من الظلم ولاغصب يفدى نفوسهم ويكون دمهم في عينيه ثميناً (١٥) فيحيون ويؤدون إليه من ذهب شبأ ويدعون له كل حين النهار كله ويباركونه (١٦) يكون للبر توافر في الأرض غلّته في رؤوس الجبال تتموج كلبنان ويزهر أهل المدن مثل عشب الأرض (١٧) يكون إسمه إلى الأبد. ما دامت الشمس، ينمو اسمه ويتبارك فيه جميع قبائل

الأرض وتغبطه كل الأُمم (١٨) تبارك الرب الإله إله إسرائيل الصانع المعجزات وحده (١٩) وتبارك اسم مجده إلى الأبد ولتمتليء الأرض كلها من مجده. آمين ثم آمين (٢٠) تمت صلوات داود بن يَسّى».

الملك وابنه في الزبور:

فهذه الآيات البينات التي اعتبرت من صلوة داودﷺ تصف رسولنا الأعظم محمّدﷺ بالملك والقائم المهديﷺ بابن الملك ـ وكما تدلنا على ذلك ما ذكر فيها من الإختصاصات المحمدية المهدوية!

هاخام يوسف: الملك هنا إنما هو داودﷺ حيث أخذ يدعو لنفسه ولابنه سليمان ـ فابن الملك أيضاً هو سليمان إبنهﷺ وكما نعلم أن السلطة الداودية السليمانية شملت أرجاء العالم دون ريب.

المناظر: كيف والآيات لا تمت بأية صلة لهم بما يلي:

١ ـ الآية (٢٠) تعتبر هذه الجملات انها أدعية داود وكما يظهر من نفس الآيات تماماً ـ إذاً فالمنزلة الرسالية لداود ـ التي هي من أعلى منازل العبودية ـ هذه تقتضي أن يبالغ في أظهار ذُله وفقره بجنب ربّه تعالى، وكما أن هذا من الآداب الرئيسية للدعاء ـ ولا سيما للمرسلين الذين كمّلوا ناحية العبودية حتى رقوا إلى مرقى الرسالة.

هذا! لا أن يعبر عن نفسه بالملك وعن ولده بابن الملك ـ إذاً فالمدعو لهما غيرهما، لو التزمنا بالأدب العبودي لداود وكما يحق.

٢ ـ القصد من إعطاء الأحكام للملك هنا ليس إلّا تشريع شريعة مستقلة وكما يستفاد ذلك من أوصاف ابن الملك: أنه يملك العالم بكافة معاني الملك ـ فالمَلِك أحرى بالمُلك الروحي الأحكامي!

ولو كان القصد هو النبوّة فحسب لم يختلف التعبير فيهما «الملك ـ ابن الملك» حيث المُلك الرسالي يعمُّهما ـ ولم يخص الحكم بالمَلِك والعدل بابنه ـ بما أن الرسولين داود وسليمان كانا ملكين نبيين عدلين تابعين كلاهما لشريعة التورات.

إذاً فالحكم المستدعى للملك إنما هو الشريعة المستقلة، والعدل لإبن الملك إنما هو تطبيقها كما يجب ـ فليكن المَلك هنا من أولى العزم من الرسل، ثم ليكن ابنه من خلفائه الذين يمثلونه.

وكلنا نعلم أن داود من أنبياء التورات ولم تكن نبوّته إلّا تبليغ التورات فحسب ـ كمن قبله ومَن بعده من النبيين من بعد موسى وقبل المسيحؑ.

٣ ـ ذهب بعض العلماء إلى أنّ هذا المزمور من سليمان[1] فإذاً كيف يدعو سليمان الحكم لابيه داود بعد ارتحاله إلى رحمة ربه.

٤ ـ مع غض النظر عن كل ذلك ـ إن السلطة العالمية الموصوفة هنا لابن الملك لا تناسب أي نبيٍّ من أنبياء الله ـ أولى العزم منهم وسواهم. ملوكهم وسواهم:

السلطة المهدوية في لسان داود:

حيث تصف زعيم هذه الدولة بما يلي:

١ ـ «يخشونك ما دامت الشمس والقمر إلى جيل إلى الأجيال».

حيث تعتبر حكومته عالمية خالدة، ومن جرّائها ونفاذ سلطتها الروحية بأن يجتمع الظالم والمظلوم في: أنهم سوف يخشون الله حتى القيامة.

ونحن لا نعرف حكومة إلهية كهذه قبل رسولنا الأعظم محمّدﷺ وقصارى القول هنا: أن تصاريح الكتابات المقدسة السالفة تضطرنا إلى تصديق انقراض النبوّة

١ . قد أسلفنا في كتاب «مقارنات» ص١٠٦ الاختلاف في مؤلف المزامير وأن: هليرى ـ اتهاينيشن ـ جيروم ـ يوسى بيس وغيرهم يقولون إن المزمور ٧١ من سليمان ـ والنسخة العربية التي ننقل الآيات عنها كالتالي: ١ سليمان...

والحكم من بين إسرائيل، إذاً فالآيات لا تنحو منحى أي حكم ونبوّة وسلطة إسرائيلية - مهما كانت داودية أو سليمانية.

٢ - (٧) «ينبت في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر».

هذه أيضاً تصريحة بيِّنة بخلود هذه الحكومة العادلة وأنها تُربِّي صديقين وصالحين كثيراً حتى الأبد.

٣ - (١٧) «يكون إسمه إلى الأبد...» وهذه تصريحة ثالثة في ذلك.

وبعدَئذ نرى بقية الآيات تصف حكمه العدل بحيث لا يعرف التاريخ مثله حتى الآن ولا في الدولة المحمدية ﷺ ولذلك تبتدء الآيات بذكرى عدله حال أنه تمثيل للعدل المحمدي - ولكنها تأتي بها يجنب الحكم الملكي للرسول الأعظم محمّد ﷺ لكي ينبِّه البشرية أن الدولة المهدوية تمثيل للعدل المحمدي ﷺ كما يحق وفوق ما ساعدت الظروف طيلة حياة الرسول ﷺ.

... أجل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...﴾ [الصف: ٩].

وهذا الظهور الكلي والغلبة النهائية للشريعة المحمدية، إنهما ليسا إلّا في الدولة المهدوية، كما تواترت على ذلك الآيات والروايات.

وهناك نجد في رواياتنا تصديق هذه الآيات وتحقيقها في القائم المهدي ﷺ أنه: «به يملأ الله الارض قسطاً وعلا كما ملئت ظلماً وجوراً».

«دولتنا آخر الدول ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ولُّوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلآء، وهو قول الله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾».[1]

## ... وتصطلح في ملكه السباع:

نرى هذه الجملة تتكرر في أحاديثنا المروية عن أئمتنا أن قوّة العدل واستقامته زمن المهدي ﷺ لا تخص البشرية فحسب - بل وتشمل البهائم أيضاً.

١. البحار، ١٣ ص٨٦.

ثم نراها بعينها في كتب العهد العتيق ـ هي وزيادة تدل على غاية العدل في تلكم الدولة البيضاء ـ كالتالي.

***

## ٥٥
## البشارة الخامسة والخمسون

في (أشعياء ١١: ١ـ١٠) «(١) ويخرج قضيب من جِذريَسيٍّ ويَنمى فرع من أصوله (٢) ويستقر عليه روح الرب روح الحكمة والفهم وروح المشورة والقوّة وروح العلم وتقوى الرب (٣) ويتنعم بمخافة الرب ولا يقضي بحسب رؤية عينيه ولا يحكم بحسب سماع أُذنيه (٤) بل يقضي للمساكين بعدل ويحكم لبائسي الأرض بإنصاف ويضرب الأرض بقضيب فيه ويهلك المنافق بنفس شفتيه (٥) ويكون العدل مِنطقة حقوية والحق حِزام كشحَيه.

(٦) فيسكن الذئب مع الحَملَ ويَربضُ النمر مع الجدي ويكون العِجل والشِبل والمعلوف معاً وصبي صغيرٌ يسوقها (٧) ترعى البقرة والدُب معاً ويربض أولادهما معاً والأسد يأكل التبن كالثور (٨) ويلعب المُرضَع على جُحر الأفعى ويضع الفطيم يده في نفق الأرقم (٩) لا يسيئون ولا يفسدون في كل جبلٍ قدسي لأن الأرض تمتليءُ من معرفة الرب كما تغمُر المياهُ البحر (١٠) وفي ذلك اليوم أصل يسيٍّ القائم راية للشعوب إياه تترجى الأُمم ويكون مثواه جيداً».

القائم في أشعياء:

فهذا القضيب المبشّر به من جِذر يَسيٍّ قد ينطبق ذاتياً على داود وسليمان والمسيح والمهدي القائم عليه السلام ـ حيث المسيح ينتمي إلى يَسّي من ناحية الأم وكذلك المهدي بأمه نرجس حيث كانت بنت الامبراطور الروماني من نسل داود ـ هذا.

إلا أن سائر الآيات هنا تخصّ البشارة بالقائم المهدي عليه السلام كالتالي:

١ ـ اصطلاح البهائم لم يعهد في زمن ما حتى الآن ولا في النبيَّين الملكين: داود وسليمان عليهما السلام حيث كان وقتئذ عصات وطغات في شتى أرجاء العالم ـ فالعدل إذ ذاك لم يشمل كافة الأرجاء البشرية فضلا عن أن بنفذ إلى البهائم أيضاً!

ولعلّ السرّ في اصطلاح البهائم إذ ذاك أمران: (١) أن ظلم البهائم يعتبر في الحقيقة من جرّاء ظلم البشر ـ فإذا صلحوا صلحت. (٢) وأن عدل المهدي عليه السلام يكون من القوة والشمول إلى حيث نفذ إلى البهائم أيضاً.

٢ ـ «إمتلاء الأرض من معرفه الرب كما تغمر المياه البحر» ولا يعرف التأريخ حتى الآن تلكم المعرفة الكاملة الشاملة، ثم نجد في رواياتنا: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وحكمت بها أحلامهم» عن الباقر عليه السلام.[1]

٣ ـ «قضائه بين الناس حسب الواقع دون حاجة إلى سماع أو رؤية» ـ فيما يكفى العلم القاطع ـ هذا أيضاً من خواصه عليه السلام بعد جده داود عليه السلام وسائر المرسلين فليصدق عليه إذا لم يصدق على داود إعتباراً بسائر العلامات. وفي أخبارنا: أن القائم المهدي عليه السلام يحكم بحكم داود عليه السلام.[2]

٤ ـ «يضرب الأرض بقضيب فيه» هذا إشارة إلى قيامه بالسيف ولم يُملك الأرض تماماً بالسيف حتى الآن!

* * *

## ٥٦

## البشارة السادسة والخمسون

وفي (أشعياء ٦٥: ١١ ـ ٢٥) يندد بإسرائيل في آيات ثم يُهَدِّدهم بالبوار وانتقال الدولة إلى غيرهم قائلا:

---

١. البحار ١٣ ص١٨٥.

٢. ذلك في غير ما تلزمه الشهادة الشرعية كالزنا واللواط والسرقة عليه السلام. فعلمه نافذ قطعاً.

(١١) وأنتم الذين تركوا الرب ونسوا جبل قدسي الذين يهيؤون المائدة لجدٍّ ويُعِدون الممزوج لمناة (١٢) فأعَيِّنكم للسيف وتجثون جميعكم للذبح. لأني دعوت ولم تجيبوا، تكلمت ولم تسمعوا، وصنعتم الشر في عيني وما لم أشأ إيّاه آثرتم (١٣) لذلك هكذا قال السيد الرب: ها إن عبيدي يأكلون وأنتم تجوعون. عبيدي يشربون وأنتم تعطشون. (١٤) عبيدي يفرحون وأنتم تُخزون. عبيدي يرنمون من طيب القلب وأنتم تصرخون من كآبة القلب وتولولون من إنكسار الروح (١٥) وتخلفون إسمكم لمختاري.

ويقتلك السيد الرب ويدعو عبيده باسم آخر.

(١٦) فالذي يتبارك بهذا الإسم على الأرض يتبارك بإله الحق والذي يقسم به على الأرض يقسم بإله الحق لأن المضايق الأولى قد نُسيت وسُترت عن عيني (١٧) لأني هاءنذا أخلق سماوات جديدة وأرضاً جديدة فلا تُذكر السالفة ولا تخطر على البال (١٨) بل تهلّلوا وابتهجوا إلى الأبد بما أخلق فإني هاءنذا أخلق أورشليم وأبتهج بأورشليم وأسر بشعبي ولا يُسمع فيها من بعد صوت بكاء ولا صوت صراخ (٢٠) لا يكون هناك طفل أيام ولا شيخ لم يستكمل أيامه لأن الصبي يموت وهو ابن مئة سنة والخاطىء يُلعن وهو ابن مئة سنة (٢١) ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروماً ويأكلون ثمرها (٢٢) لا يبنون ويسكن آخر ولا يغرسون ويأكل آخر لأن أيام شعبي كأيام الشجر ومختاري يتمتعون بأعمال أيديهم (٢٣) لا يتبعون باطلا ولا يلدون للرُعب لأنهم ذرية مباركي الرب وأعقابهم معهم (٢٤) قبل أن يدعو أجيب وفيما هم يكلمون أستجيب (٢٥) الذئب والحمل يرعيان معاً والأسد كبقر يأكل التبن. أما الحيّة فالتراب يكون طعامها. لا يضرون ولا يفسدون في جبل قدسي كله قال الرب».

**خلود القائم عليه السلام في أشعياء:**

هذه الآيات البينات تبشر عن زمن منير تبدلت شريعة إسرائيل إلى أخرى وكذلك خيرة الله عن إسرائيل لمختارين ـ فلا إسم إلّا إسم هذا القائد الديني الأخير (١٥). وأنه

يمثّل الرب المتعالي إلى حيث يصبح التبرك بإسمه والقسم تبركاً وقسماً بالرب، وتُنسى المضايق الأولى في دولته = المضايق الروحية المادية ـ الفردية والجماعية ـ أيّاً كانت وحيثما كانت... (١٦) هذا إلى حيث كأنّ السماوات والأرض خلقتا من جديد ـ أجل! لأن وراثة الأرض إختصت بعباد الله الصالحين في ضوء الدولة الحقة الواحدة المحمدية ﷺ المهدوية عجل الله فرجه «فلا تذكر السالفة ولا تخطر على البال»(١٧). عاصمة هذه الدولة تكون أورشليم «فلا يسمع فيها من صوت بكاء ولا صوت صراخ» (١٨)

وكما هو من عواصم الدولة المهدوية.

أقل الأعمار وقتئذ مأة سنة ـ وطبيعة الحال في الأعمار إذ ذاك أن المساكن التي تُبني والأشجار التي تغرس لا تورث لغير البانين والغارسين (٢٠).

إذاً تصبح الأعمار آخذةً من مائة إلى خمسمائة وألف أو يزيدون ـ كمثل أعمار الأبنية والأشجار!

«والذئب والحمل يرعيان معاً».. (٢٥)

هذا: ولا يسجّل لنا التاريخ أيّ زمن وأيّة دولة عادلة عبر القرون تضمُّ هذه الخيرات ـ فإنما هي في دولة المهدي القائم عليه السلام وكما في أخبارنا وفق هذه الآيات كالتالي:

«تخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتنزل البركة من السماء».[1] «ينزل المهدي بيت المقدس». «تطول الأعمار في زمنه حتى أن الرجل ليرى مئة نسمة من نسله».

و... كما سنوافيكم نبأها الفصل بعد حين.

* * *

١ . ومثله ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟ ـ البحار ١٣ ص ١٨٥ ـ.

## ٥٧
## البشارة السابعة والخمسون

### القائم عليه السلام في لسان دانيال:

في (دانيال ١٢: ١ ـ ١٣) (١) وفي ذلك الزمان يقوم ميكائيل: الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون وقت ضيق لم يكن منذ كانت أمّة إلى ذلك الزمان. وفي ذلك الزمان ينجو شعبك كل من يوجد مكتوباً في الكتاب

(٢) وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والرذل الأبدي

(٣) ويُضيء العقلاء كضياء الجلد والذين جعلوا كثيرين أبراراً كالكواكب إلى الدهر والأبد

(٤) وأنت يا دانيال أغلق على الأقوال واختم على الكتاب إلى وقت الإنقضاء. إن كثيرين يتصفحون ويزداد العلم

(٥) ورأيت أنا دانيال فإذ باثنين آخرين واقفان. الواحد من هنا على شاطيء النهر

(٦) فقال للرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر: إلى متى انقضاء العاجائب

(٧) فسمعت الرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر وقد رفع يمناه ويسراه إلى السماء وحلف بالحي إلى الأبد: إنه إلى زمان وزمانين ونصف زمان ـ فإذا تم تشتت يد الشعب المقدّس تتم هذه كلها

(٨) سمعت ولم أفهم فقلت يا سيدي ما آخر هذه

(٩) فقال إذهب يا دانيال فإن الأقوال مغلقة ومختومة إلى وقت الإنقضاء

(١٠) إن كثيرين ينتعّمون ويتبيّضون ويُمحّصون ـ

(١١) والمنافقون ينافقون ولا أحَدَ من المنافقين يفهم أما العقلاء فيفهمون

(١٢) طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً

(١٣) وأنت إذهب إلى الإنقضاء وستستريح وتقوم في قرتك إلى انقضاء الأيام».

نظرة إجمالية إلى هذه الآيات:

... (١) «لبني شعبك» يعني من الشعب الشعب الديني الإنساني: أعني من يدين دين الله ــ لا الشعب العنصري والقومي فإنهما ليس لهما معنى فى البيئات الرسالية - ولا الشعب الإسرائيلي لأنه يخص دانيال لكونه من أنبياء التورات وفرعاً من الفروع الموسوية.

إذاً فالقائم لبني الشعب هنا هو القائم بالحق للدينين من كانوا وأيّاً كانوا.

وميكائيل هو زعيم الملائكة (مكاشفة يوحنا ١٢: ٧ - ٩) ولغوياً: من مَثَلُ الله؟ (يهودا - ٩).

وبما أن الملائكة لا تقوم بأنفسهم لتقويم البشرية ولا رئيس الملائكة - لا يقومون لهم بالإصلاحات الدينية دون وسائط - إذاً فلفظة ميكائيل تعبير وصفي مثالي لأعظم الممثلين الروحيين الإلهيين، الذي يقوم في أضيق الأيام في التاريخ الإنساني، لكي تُطبّق التشاريع الإلهية في الأرض تماماً، وتتم الدعوات الرسالية منذ طلعت حتى الأخيرة المحمدية - يتمها علمياً وعقائدياً وعملياً في شتى أرجاء العالم - دون خوف ودون أية مضادة من السلطات الأُخرى إلّا ويقضي عليها.

فالآية الأُولى تبشر بهذا القيام العدل المنير في ذلك الزمن المظلم ـ أن ينجوا فيه من كُتب عليه النجاة دون استثناء.

الرجعة في دولة المهدي عليه السلام:

١. قوة هذه الحياة الدينية التي يقوم بتقويمها هذا الزعيم الوحيد - إلى حيث يحيى في دولته كثيرون من الراقدين في تراب الأرض إي الأموات بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والرذل الأبدي (٢).

وهذه هي حياة الرجعة التي نقول بها نحن الشيعة الإمامية أنه: يرجع في دولة القائم عليه السلام من محّض الإيمان محضاً ومن محّض الكفر محضاً - الأولون

لكـي يعـاونوا القـائم المهـدي فـي نهضـته العالميـة وتشـكيل الدولـة الإسـلامية الواحـدة ولكـي يكمـل إيمـانهم بـذلك ـ والآخـرون لتكميـل الشـقاوة بتكذيبـه ـ فـ ﴿كل يعمل على شاكلته﴾ [١٧: ٨٤].[1]

أنصار هذه الدولة عقلاء يضيئون كضياء الجلد مع الأبد (٣).

ودانيال يؤْثِرُ هنا أن يغلق على هذه الأقوال ويختم الكتاب إلى وقت الإنقضاء ـ إنقضاء الزمن الضنك والضيق ـ حتى تتصفح هذه البشارات على ضوء العلم (٤) لأن تقدم العلم يصبح من أنصار وأجناد هذه الدولة الحقّة.

ولقد قدَّر زمان الفرج بزمان وزمانين ونصف زمـان دون أن يفهـم دانيـال مـن هـذا العدد شيئاً فضلا عن غيره من الناس ـ إنه لم يعلم على منزلته الرسالية فكيـف بمـن لا يوحى إليه! وهذا عين النص في (رؤيا يوحنا ١٢: ١٤) أن زمـن غيبـة القـائم زمـان وزمانـان ونصف زمان ـ كما يأتي في قول فصل ـ .

وتبقى هذه المدة مجهولة إلى أن يظهر القائم الميكائيلي (٥ ـ ١٠).

«ونجد في روايات كثيرة إسلامية أن وقت الظهـور مجهـول لغيـر الله ـ ومختصـرها في قولهم عليهم السلام «كذب الوقاتون».

١ ـ واليكم أسماء البعض من رواة الرجعة عن المعصومين عليهم السلام.
بريد الأسلمي عن الرسول الأكرم ﷺ وكافة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.
عباية الأسدي ـ مسعدة ـ الثمالي ـ عن علي أمير المؤمنين عليه السلام.
أبو خالد الكاهلي عن علي بن الحسين عليه السلام.
بكير بن أعين ـ أبو بصير ـ جابر بن يزيد الجعفي ـ إبن المغيرة ـ حمران ـ داود بن راشد ـ عاصم بن حميد ـ صالح بن ميثم ـ أبو حمزة الثمالي ـ إبن عيسى ـ عامر بن معقل ـ أبو بصير ـ محمد بن مسلم ـ عبدالله بن عطا ـ سدير ـ زرارة ـ أبو الصباح ـ عبدالرحمين القصير ـ عن محمد بن علي الباقر عليه السلام.
حمران بن أعين ـ أبو الخطاب ـ زرارة ـ محمد بن مسلم ـ محمد بن الطيار ـ إبن بكير ـ فيض بن أبي شيبة ـ عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ـ سليمان الديلمي عن أبيه ـ معلى بن خنيس ـ إبن مسكان ـ صالح بن سهل ـ عبدالكريم الخثعمي ـ مفضل بن عمر ـ صفوان بن مهران ـ عبد الله بن القسم ـ عمار بن مروان ـ أحمد بن عقبة ـ عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.
القسم ـ محمد بن عبدالله الحسيني عن موسى الكاظم عليه السلام.
صفوان ـ علي بن أبي حمزة ـ عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.
أبو القاسم بن العلاء ـ عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
الحسين بن روح ـ عن الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام.
هذا شطر ممن روى الرجعة من أصحابنا الإمامية وكذلك الرواة من إخواننا كثيرون وأقل التقدير في رواة الرجعة من الإمامية ٦٠٠ شخصاً وهذا العدد فوق حد التواتر.
(المصدر: البحار، ج١٣، باب الرجعة).

والمنافقون لا يكادون يفقهون ويفهمون هذا المستقبل الذهبي ـ وأما العقلاء الديِّنون فهم يفهمون (١٠).

هذا بما أن أمدَ الفرج سيطول إلى حيث يخرج عن هذا الأمر خلق كثير وأما الثابتون الفاهمون فهم كالجبل الراسخ لا تحركهم العواصف ـ كما في رواياتنا أيضاً.

والآية الأخيرة (١٣) تبشر دانيال أنه سوف يكون من أنصار دولة القائم الميكائيلي ـ يحيى ويقوم في دولته ويصبح من أصحاب الألوية.

وكما في رواياتنا: أن المهدي عليه السلام لا يقوم حتى تتم له عدد أصحاب بدر ٣١٣ شخصاً وهم أصحاب الألوية ـ وحتى يكمل له العقد وهو عشرة آلاف وهم جنوده الأزكياء!

ولقد سبق من بعض البشارات السالفة قصة الرجعة المهدوية.

ومهما يكن من شيء فشيءٌ من هذه الحوادث الخيِّرة لم تتحقق حتى الآن ولن تتحقق في أية نبوّة أو دولة إسرائيلية لما أسلفناها من نصوص الإنقضاء والقضاء على إسرائيل.

***

## ٥٨

## البشارة الثامنة والخمسون

**القائم بالسيف عليه السلام في لسان المسيح عليه السلام**

كل من كان له سمع فليصغ إلى الروح ماذا يقول للكنائس:

في (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢٦ ـ ٢٨) كما في الأصل السرياني:

**[(٢٦) دهَابْ دِكالِبْ وَهَابْ دِناطِرْ هَلْ خَرتا لِبْلِخَني دِيَّ بِتْ يَبِنْ قَتْوه هُكْمَ هَلْ طَايِبي (٢٧) وَبِتْ مارعِي لُونْ بِخُطْرا وَأَخْ مَنَ دِكُوزَجي (٢٨) بِتْ بِشِي طُوخْطِني أَخْ دِأُوبْ أَنَا قُوبِلِّي مِنْ بَبي وَبِتْ يَبِنْ قَتِي لِكَوْكَبْ دِمَوْرِسْ].**

«(٢٦) ومن غلب وحفظ أعمالي إلى المنتهى فإني أُوتيه سلطاناً على الأمم (٢٧) فيرعاهم بعصا من حديد وكآنية من خزف يتحطَّمون (٢٨) كما أوتيته من خالقي وأعطيه كوكب الصبح (٢٩) من له أُذن فليسمع ما يقول الروح للكنائس».

القس الدكتور فندر الألماني: المبشر به هنا إنما هو المسيح عليه السلام حيث ينزل في الزمن الأخير من السماء ويأخذ بيده الشريفة أزمة الأمور على الأزمات إطلاقاً.[١]

الحداد: بعد ما يتكلف لإثبات أن الذبيح هو المسيح عليه السلام ـ على زعمه ـ يستنتج أن: الغالب القهار هو المسيح نفسه لا غيره، والغالب معه هو أيضاً المسيح الذي يغلب الوثنية والشرك ولا ينغلب لها، لأنه حفظ وصية ابن الله أي إنجيله (٦: ١٨) فسفر الرؤيا كله ـ جملة وتفصيلا ـ ينقض تفسيرهم المغرض المفضوح.

المناظر: صريخ المكاشفة (١٨) ـ كما تأتي ـ وكذلك هذه الآيات أنفسها هذان يزيِّفان مقالة القس والحداد، فإنها تقول: أوتيه.. يرعاهم. أعطيه... والإنسان الفاهم العاقل لا يعبِّر عن نفسه تعبيره عن غيره ولا سيما في موارد الشبهة، اللهم إلّا أن تعتبروا المسيح مع غيره واحداً رغم أنهما إثنان، لحكومة الوحدة الثالوثية في المسيح مع أيِّ شخص آخر إلهي أم سواه!

كلاّ! إنه القائم بالسيف في آخر الزمان وكما في رواياتنا أيضاً:

فهو الذي يحكم على البشرية بعصا من حديد فمن يعارضه يتحطم كآنية الخزف ثم لا يقوم له قائمة.

يعطي كوكب الصبح: صبح الدولة الحقة الإلهية، حيث أصبحت طيلة القرون مزيجة بما يعارضها من السلطات والدعوات الباطلة الظالمة ولكنها زمن القائم تشعُ دون ظلام مرّ الدهور والأعوام حتى يوم القيامة على ضوء التعاليم المشرقة المحمدية ﷺ.

---

١. في ص٢٧١، ميزان الحق.

وأخيراً أخصّ الحداد بالحجاج حيث يجعل الوحي شذر مذر أكثر من زميله تفوّقاً عليه في الزمالة:

فقد يقول: إن الغالب المبشر به هنا هو السيح نفسه - رغم نص الآية «أن المسيح يعطي هذا الغالب سلطاناً على الأمم كما أُوتي من خالقه».

أإعطاء الشخص لنفسه ما كان يفقده جزاءً لغلّبه وتطبيقه الوصية - جزاء الشخص نفسه بما طبق ما وصاه نفسه!!!

وسابقاً يستند لهذه الدعوى إلى الرؤيا(٥) ليوحنا: أن فاتح الكتاب وختومه السبعة هو السيد المسيح «مستحق أنت أن تأخذ الكتاب وتفضّ ختومه لأنك ذبحت وافتديت لله أناساً من كل قوم ولسان وشعب وأُمّة وجعلتهم لإلهنا ملكوتاً وكهنة وسيملكون على الأرض (الرؤيا ٥ كله)».

ولقد أسلفنا القول الفصل عن هذا الذبيح بانه حسين الإسلام لا مسيح الإنجيل[1] فإنه صلب - كما يزعمون - ولم يُذبح - وصريح الآيات أن آخذ الكتاب الذي يفضّ ختومه إنما هو الذبيح لله. وأن حزبه سيملكون الأرض - وما هم إلّا ثائره القائم المهدي عليه السلام باصحابه وانصاره.

***

## ٥٩

## البشارة التاسعة والخمسون

### ولادة القائم وخفائها وغيبته وحكمه عجل الله فرجه و... في الإنجيل:

في (رؤيا يوحنا ١٢: ١ - ١٧) (١) «وظهرت في السماء آية عظيمة: إمرأة ملتحفة بالشمس تحت قدميها القمر وعلى رأسها اكليل من إثني عشر كوكباً (٢) وهي حبلى تصيح وتتمخّض

---

١ . كما سلف عن ارميا: سوف يكون ذبح للرب عند نهر الفرات - والمكاشفات تعتبر ديوان الحَمَل المذبوح سفر الحياة - ١٣: ٨ - ٢٠: ١٥ - ٢١: ٢٧ - والمسيح لم يكن حملا ولا مذبوحاً. فان الحمل يعنى به السبط لا الطفل.

وتتوجّع لتلد (٣) وظهرت آية أُخرى في السماء إذا بتنيِّن أشقر عظيم له سبعة ارؤوس وعشرة قرون وعلى أرؤسه سبعة أكاليل (٤) وقد جرّ ذنبه ثلث كواكب السماء وألقاها على الأرض ووقف التنيِّن قبالة المرئة ليبتلع ولدها عندما تلده (٥) فولدت ولداً ذكراً هو مزمع أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد فاختُطِف ولدها إلى الله وإلى عرشه (٦) وهربت المرأة إلى البرية حيث لها موضع مُعدّ من الله تعالى هناك ألفاً ومائتين وستين يوماً (٧) وحدث قتال في السماء وميكائيل وملائكته كانوا يقاتلون التنِّين وكان التنّين وملائكته يقاتلون (٨) فلم يقووا ولا وجد لهم موضع فيِ السماء (٩) فطرح التنين العظيم الحيَّة القديمة المسمّى إبليس والشيطان الذي يضل المسكونة كلّها طرح إلى الأرض وطرحت ملائكته معه (١٠) وسمعت صوتاً عظيماً في السماء قائلا: الآن صار الخلاص والقوّة والمُلك لإلهنا والسلطان لمسيحه لأن المشتكي على إخوتنا قد طُرح الذي يشتكي عليهم عند إلهنا نهاراً وليلا (١١) وقد غلبوه بدم الحَمَل وبكلمة شهادتهم ولم يُحبوا نفوسهم حتى أنهم أسلموها إلى الموت (١٢) فلذلك إفرحي أيتها السماوات والساكنون فيها والويل للأرض والبحر أن إبليس قد نزل إليكما وغضبه عظيم لعلمه بأن له زماناً قصيراً (١٣) ولما رأي التنِّين أنه قد طرح على الأرض اضطهد المرأة التي ولدت الولد الذكر (١٤) فأعطيت المرأة جناحي النسر العظيم تطير إلى البرية إلى موضعها حيث تُعال: زماناً وزمانين ونصف زمان (١٥) فألقت الحيَّة مِن فيها ماءً كالسيل لِتُهلكها بالسيل (١٦) فأعانت الأرض المرأة وفتحت الأرض فاها وابتلعت السيل الذي ألقاه التنِّين من فيه (١٧) فغاضب التنِّين المرأة وذهب ليحارب باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله ولهم شهادة يسوع المسيح (١٨) ووقف على رمل البحر».

## نظرة إجمالية في هذه الآيات:

«إن المفسرين الإنجيليين يقولون: المبشر به في هذه الآيات لم يولد حتى الآن ولا نعرف لها تفسيراً واضحاً حتى يولد فنعرف كيف هو وأنّى»؟!

هذا: إلّا أن نظرة إجمالية دقيقة فيها توحي لنا أنها تبشر بأعظم المولود الإنسانية. الذي يولد لكي يحكم على البشرية بعصاً من حديد: «السيف» والله يخفيه كما يخفي مولده لكي لا يغتاله مناوئوه الأشرار. تلكم السلطات الجهنمية والطغمة الحاكمة عبر القرون حتى زمن قيامه بالحق والعدل - يبقى مدة طويلة من الزمن تحت ستار الغيب لكي تصلح له الظروف لقيامه العالمي وأعوانه الأقوياء الأمناء على دين الله.

إذاً فليس المبشر به فيها إلّا القائم المهدي عليه السلام بما أنه الذي ينطبق عليه ما بشّر به هنا من بينات وميزات.

وإننا بعد ما كلّت أنظار الباحثين الإنجيليين واختلت أفكارهم في تشخيص المبشر به - بعدئذ - نأتي فيما يلي بتفسير ما أجمل فيها كما يلي:

... المرأة المتلحفة بالشمس هنا إنما هي الطاهرة الزكية نرجس خاتون والدة المهدي القائم عليه السلام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام. وقمرها الذي تحت قدميها السيدة حكيمة عمّة الإمام العسكري عليه السلام حيث كانت بين قدميها عند مخاضها دون غيرها من نسائها.

وإنما اعتبر الإمام العسكري هنا شمساً لما يلي:

لأنه هو الذي أشرق بنور الإمامة على رحمها - وأن البعل إشراق على الزوجة في الحياة الزوجية ولا سيما هكذا بعل.

وأن الإمام العسكري عليه السلام بما أنه والد المهدي القائم عليه السلام كان يحمل أمانات الأنبياء وقدسيّاتهم لينقلها من صلبه الطيب إلى رحمها الطاهر - ثم لكي يُضيء العالم بقيامه ويشرق على قلوب وأفكار البشرية بكافة أضواء الوحي من رجالاته طيلة عمر العالم.

وأما التاج والاكليل على رأسها بما يحمل إثني عشر كوكباً: فالتاج هو الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وكما في البعض من البشارات السالفة ــ وهذا التاج يستقيم على رؤوس الطيبين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ــ وهو الممثَّلُ النوري المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم المتمثِّل في أهل بيت الرسالة المحمدية عليهم السلام والإثني عشر كوكباً الملتصقة بهذا

التاج هم الأئمة الاثني عشر. «أولنا محمد وآخرنا محمد أوسطنا محمد وكلنا محمّد ﷺ».[١]

وأما التنّين العظيم الأشقر فهو إبليس بخيله ورجله الذين يتحيّنون الفُرَص ـ دوماً ـ للقضاء على الدين والديّنين.

وقد سبق قبل ذاك ـ كما في الآية ٤ ـ أنه جرّ ذنبه ثلث كواكب السماء وألقاها على الأرض ـ ثم هو الآن كان بصدد القضاء على الزعيم العالمي الإنساني بما هو يمثّل كل رجالات الوحي والدعوات الإلٓهية:

أجل: فإنه الذي تقمّص قميص الخلافة ـ ثانياً ـ بعد ارتحال الرسول الأعظم ﷺ ثم تحقيقاً وتركيزاً لهذه البغية الباغية جرّ بذنبه ثلث كواكب السماء ـ حينما ضرب غلامه قنفذ بأمره ـ ضرب بدفع عنيف بغلاف سيفه على جنَب الصديقة الطاهرة بنت الرسول محمّد ﷺ فأسقط جنينها محسناً وهذا يعتبر جرّاً وإسقاطاً لثلث كواكب السماء ـ ففي الخبر: أنّ ولد علي وفاطمة هم أنجم السماء ـ وحيث كان محسن ثالث أولادهما وكان يرجى انتشاء ثلث نسل الرسول منه ـ فَجَرُّه اسقاطٌ لثلث كواكب السماء!

ثم هذا الشيطان ـ لمرة أُخرى ـ تمَثَّل بمثال الخلفاء العباسيين ـ ولا سيما المعتمد والمعتصم العباسيين حيث عيّنا عيوناً وجواسيس على حرم الإمام العسكري عليه السلام لكي يرفعوا إليه خبر كلِّ ذَكَر يُولد من ولد الإمام العسكري عليه السلام ليقضي عليه، قضاءً على العدل العام التام لذلك الإمام الذي ينتظره العالم.

ولكن الآيات (٧ ـ ١٧) تشير إلى أن الإرادة القاطعة الإلهية حافظت على الطفل وأُمِّه فرجعت السلطات الجبّارة العباسية خائبة لا تجد أثراً من هذا المولود المسعود ـ تلكم السلطات الجبارة التي كانت تسيل كالسيل هنا وهناك، لكي يلقوا القبض على من قبضه الله في رحمته، وأخفاه زماناً وزمانين ونصف زمان ـ لكي يقوم بعد هذه المدة المجهولة ـ يقوم بالعدل في آخر الزمان.

---

١ . بحار الانوار، ج ٢٦، ص ١٦؛ عن الإمام الصادق عليه السلام.

أجل إن هذه المرأة «ولدت ولداً ذكراً هو مزمع أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد فاختُطِف ولدها إلى الله وإلى عرشه(٥)».

أصبح يعيش ويترعرع في ظل عناية الله وحفاظته غائباً عن أعين الناظرين ولكي لا يغتاله الغيلان الذين لا يريدون في الأرض إلّا فساداً ودماراً!

إن هذا القائم العدل يغلب على إبليس وحزبه بدم الحَمَل (١١) ضحيِّ الطف الذي سبق التعبير عنه بالحَمَل ـ حيث المهدي عليه السلام يعتبر من ناحية جذرية ثائر جدِّه الحسين عليه السلام[1] إعتباراً أن الإضطهادات بكافة ألوانها إجتمعت في الحسين عليه السلام ومن معه ـ ومن ثم فالإنتصار له انتصار ضدّ كافة السلطات الشريرة طيلة عمر العالم ـ ـ

إذ ذاك «الآن صار الخلاص والقوة والملك لإلهنا» (١٠).

هذا ـ ولا يسجِّل لنا التأريخ بالنسبة لمن مضى ومن سوف يأتي: أن يجتمع فيه هذه الإنباتات ـ إلّا القائم المهدي عليه السلام «الذي به يملأُ الله الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً» والذي يقوم بالسيف في آخر الزمان.

## صاحب الدار عليه السلام في لسان المسيح عليه السلام:[2]

ختاماً لذكريات بشارات المهدي القائم عليه السلام نجد تصريحات ينقلها مؤلفوا الأناجيل الثلاثة: متى ـ مرقس ـ لوقا: عن المسيح عليه السلام.

هذه التصريحات تضم ذكريات جميلة جليلة عن القائم المهدي عليه السلام كما يلي.

* * *

١ . ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً﴾ (١٧/٣٣).
أين المظلوم وثائره والوالد ثائره الولد

٢ . هذا أيضاً كالقائم من ألقاب المهدي المنتظر عليه السلام.

٦٠

## البشارة الستون

ففي (متى ٢٤: ٣ - ٥١) يخبر عن علامات رجوع المسيح وقيام ابن الإنسان في آخر الزمان، وكما في أخبارنا أن قيامهما لوقت واحد، فالعلامات أيضاً تصبح لهما معاً:

(٣) وبينما هو جالس في جبل الزيتون دنى إليه تلاميذه على انفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا وما علامات مجيئك ومنتهى الدهر (٤) فأجاب يسوع وقال لهم إحذروا أن يضلكم أحد (٥) لأن كثيرين سيأتون بأسمي قائلين: أنا المسيح ويضلون كثيرين (٦) وستسمعون بحروب وبأخبار حروب. انظروا لا تقلقوا فإنه لابد أن يكون هذا كله ولكن لا يكون المنتهى إذ ذاك (٧) ستقوم أُمّة على أُمّة ومملكة على مملكة وتكون أوبئة ومجاعات وزلازل في أماكن شتى وهذا كله أول المخاض (٩) حينئذ يُسلمونكم إلى الضيق ويقتلونكم وتكونون مُبغضين من كل الأُمم لأجل إسمي (١٠) وحينئذ يشك كثيرون ويُسلِّمُ بعضهم بعضاً ويمقت بعضهم بعضاً (١١) ويقوم كثيرون من الأنبياء الكذبة ويضلون كثيرين (١٢) ولكثرة الإثم تبرد المحبة من الكثيرين (١٣) ومن يصبر إلى المنتهى يخلصُ (١٤) وسيُكرز بإنجيل الملكوت[1] هذا في جميع المسكونة شهادة لكل الأُمم وحينئذ يأتي المنتهى (١٥) فمتى رأيتم رجاسة الخراب التي قيل عنها بدانيال النبي قائمة في المكان المقدّس ليفهم القارىء (١٦) فحينئذ الذي في اليهودية فليهرب إلى الجبال (١٧) والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ شيئاً من بيته (١٨) والذي في الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه (١٩) الويل للحُبالى والمرضعات في تلك الأيام (٢٠) صلوا لئلا يكون هربكم في شتاء أو سبت (٢١) لأنه سيكون حينئذ ضيق شديد لم يكن مثله منذ أوّل العالم إلى الآن ولن يكون (٢٢) ولو لا أن تلك الأيام سَتُقَصر لما كان يخلص ذو جَسَد لكن لأجل المختارين ستقصر تلك الأيام (٢٣) حينئذ إن قال لكم أحد إن المسيح ههنا أو هناك فلا تصدقوا (٢٤) فسيقوم مُسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون علامات عظيمة

---

١ . إنجيل الملكوت كما اسلفنا هو القرآن الذي يضم حقيقة الملك الروحي حتى القيامة الكبرى.

وعجائب حتى أنهم يضلون المختارين لو أمكن (٢٥) هاءنذا تقدمت فقلت لكم (٢٦) فإن قالوا ها إنه في البرية فلا تخرجوا. أو ها إنه في المخادع فلا تصدقوا (٢٧) مثلما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب كذلك مجيء ابن الإنسان (٢٨) فإنه حيث تكون الجثة فهناك تجتمع النسور (٢٩) وعلى أثر ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس. والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط من السماء وقوات السماء تتزعزع (٣٠) وحينئذ تظهر علامة إبن الإنسان في السماء وتنوح حينئذ جميع قبائل الأرض ويرون إبن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة وجلال عظيمين (٣١) ويرسل ملائكته ببوق وصوت عظيم، فيجمعون مختاريه من الرياح الأربع من أقاصي السماوات إلى أقاصيها (٣٢) من التينة تعلَّموا المثل إذا لانت أغصانها وأخرجت أوراقها علمتم أن الصيف قد دنى (٣٣) كذلك أنتم إذا رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب (٣٤) الحق أقول لكم إنه لا يزول هذا الجيل حتى يكون هذا كله (٣٥) السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول (٣٦) فأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمها أحد ولا ملائكة السماوات إلّا الآب وحده (٣٧) وكما كانت أيام نوح كذلك يكون مجيء إبن الإنسان (٣٨) لأنه كما كانوا قبل أيام الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى يوم دخل نوح التابوت (٣٩) ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وذهب بالجميع كذلك يكون مجيء إبن الانسان (٤٠) حينئذ يكون اثنان في حقل فيؤخذ الواحد ويترك الآخر (٤١) واثنتان تطحنان على رحى فتؤخذ الواحدة وتترك الأخر (٤٢) فاسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي صاحبكم (٤٣) واعلموا هذا أنه لو علم «صاحب الدار» في أية ساعة يأتي السارق لَسَهِر ولم يَدَع بيته ينقب (٤٤) فلذلك كونوا أنتم مستعدين لأنه يأتي ابن الإنسان في ساعة لا تعلمونها (٤٥) ومن تُرى ذلك العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على أهل بيته ليعطيهم الطعام في حينه (٤٦) طوبى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده يصنع هكذا (٤٧) الحق أقول لكم: أنه يقيمه على جميع أمواله (٤٨) ولكن إن قال ذلك العبد الرديء في قلبه أنَّ سيدي يُبطيء في قدومه (٤٩) فجعل يضرب رفقائه ويأكل ويشرب مع السكارى (٥٠) يأتي سيّد ذلك العبد

في يوم لا يظنه وساعة لا يعلمها (٥١) ويفصله ويجعل نصيبه مع المرائين. هناك يكون البكاء وصريف الاسنان».

وفي (متى ٢٥: ٣١ ـ ٤٦) (٣١) «ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة معه فحينئذ يجلس على عرش مجده (٣٢) وتجمع لديه كل الأُمم فيميِّز بعضهم من بعض كما يميز الراعي بالخراف من الجداء (٣٣) ويقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره (٣٤) حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي خالقي رِثوا الملك المعدّ لكم منذ إنشاء العالم...(٤١) حينئذ يقول أيضاً للذين عن يساره إذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته... (٤٦) فيذهب هؤلآء إلى العذاب الأبدي والصديقون إلى الحياة الأبدية».

وفي (مرقس ١٣) مثله تصريحاً بـ «صاحب الدار» فيما صرحت به الأولى ويقول: (٢٧) «وما أقوله لكم أقوله للجميع أن اسهروا».

وكذا في (لوقا ١٢) مثلهما.

المسيحعليه السلام وابن الانسان إثنان أم إنهما هنا واحد؟

لا ريب أن المسيح من أبناء الإنسان إلّا أن ذلك لا يستلزم تخصيص إبن الإنسان به كلقب يخصه دون الآخرين، ولا يسيما إذا يحكي عنه المسيح كغائب يُنتظر بعدما يذكر علامات مجيئه في آخر الزمان كالتالي:

كذلك مجيء ابن الإنسان (٢٧) تظهر علامة ابن الإنسان.. يرون ابن الإنسان (٣٠) ويرسل ملائكته فيجمعون مختاريه (٣١).. لو علم صاحب الدار (٣٢) ومتى جاء ابن الإنسان (٢٥: ٣١) وتجمع لديه كل الأمم (٣٢) ويقيم الخراف (٣٣) يقول الملك (٣٤)...

فلا ريب أن هذه التعابير عن ابن الإنسان في كلام المسيح ظاهر أنه يعني غيره لا نفسه وإلّا لقال: مجيئي ـ علامتي ـ يرونني ـ أرسل ـ مختاري ـ لو علمتُ متى أجيء ـ تجمع لدي ـ أقيم... لا أن يأتي لنفسه عن نفسه بصيغة الغائب!

الأسقف: نرى كثيراً ما يعبِّر الإنسان عن نفسه تعبيره عن الغائب ـ بل وكذلك الله ـ فمن الجائز كون تعابير المسيح هكذا.

المناظر: أجل ولكنه مجاز دون ريب ـ لا نذهب إليه إلّا بقرينة وهي هنا مفقودة ـ بل إن القرائن تؤيّد الحقيقة وتنفي المجاز، ولو كان مجازاً لجاء بالحقيقة مرة واحدة!

## يقوم في آخر الزمان:

هذا العنوان نجده في الكثير من رواياتنا بالنسبة لقيام المهدي عليه السلام وهنا يقول: «ومن يصبر إلى المنتهى يخلص» (١٣) «هذا في جميع المسكونة شهادة لكل الأمم وحينئذ يأتي المنتهى» عليه السلام.

هذا ـ ولا ريب أنه لا ينتهي الزمان إلّا بالرسالة المحمدية صلى الله عليه وآله فإنه نبي آخر الزمان كما استوحيناه من البشارات السالفة ـ فالقائم وقتئذ لا يكون إنجيلياً ـ مسيحياً أم سواه ـ فإنما هو مسلم مسيحاً أم غيره ـ وقيام المسيح إذ ذاك تبع لقيام المهدي عليه السلام وكما نجد في رواياتنا: «إن روح الله المسيح ينزل ويصلي خلف القائم».

## كذب الوقاتون:

هذا عنوان ثان نجده في عديد من رواياتنا[1] وكما هنا في الآيات (٣٦ ـ ٤٢ متى و٣٣ و٣٥ مرقس).

## صاحب الدار عليه السلام:

وهذا من ألقاب المهدي القائم عليه السلام نجده في الآية (٤٣ متى و٣٥ مرقس) والدار هنا هو الدنيا بأجمعها لأنه عليه السلام القائم لجميع الأمم.

---

١. الفضيل يسأل أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون كذب الوقاتون ـ البحار ١٣ ـ ص ١٣١ ـ وعبدالرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال ـ فقال يا مهزم! كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون ـ البحار ١٣ ـ ص١٣١ ـ.

## يركب السحاب:

كما في الآية (٣٠) يرون ابن الإنسان آتياً على السحاب وكذلك المهدي عليه السلام فإنه يركب السحاب كما في رواياتنا.[١]

«والله لأمرنا أظهر من هذه الشمس الطالعة في وسط السماء».

هذا نجده في رواياتنا بالنسبة لظهور الشمس المهدوية ومثله في الآية (٢٧) متى: «مثلما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب كذلك مجيء ابن الإنسان».

هذا اعتباراً بأن المهدي عليه السلام بذاته وعلاماته ظاهر إذاً يطلع كالشمس في رابعة النهار لا يختلج دون معرفته أي شك وارتياب، فلا يبقى للدجالين المدعين المهدوية أي مجال، ومن علاماته القاطعة: أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلا بعدما مُلأت ظلماً وجوراً، ويحكم على الأرض في دولة واحدة، فإذا وجدنا هذا الواقع المنير في أي زمن أيقنا أن صاحب الدار جاء دون ريب.

## «زماناً وزمانين ونصفَ زمان»:

هذا رمز خفي عن المدة التي يغيب فيها القائم عليه السلام عن أبصار الناظرين منذ مولده حتى قيامه كما وصرح به دانيال عند البشارة عن القائم الميكائيلي.

ثم هناك تمثيل لزمن الغيبة وانتظار الفرج بزمن نوح، تمثيل في جهات يصرح بواحدة هي أن زمن الفرج مجهول: يجهله الكل وحتى القائم عليه السلام.

---

١. من ذلك ما رواه في الأختصاص عن الباقر عليه السلام إن ذا القرنين قد خُيّر بين السّحابين فاختار الذلول وذُخر لصاحبكم الصعب - قيل له عليه السلام: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه - أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب: أسباب السماوات السبع والأرضين السّبع خمس عوامر واثنتان خرابان - البحار، ج ١٣ - ص١٨٣ - .

ومنه الصادقي عليه السلام قال: إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع الخريف وهم اصحاب الألوية: منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح بمكة ومنهم من يرى في السحاب نهاراً يعرف باسمه وإسم ابيه وكنيته ونسبه - قيل: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية: اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً - المصدر ص ١٩٥.

ومن هذه الجهات ابتلاء الناس في هذا الزمن وكما في رواية عن الامام علي أميرالمؤمنين عليه السلام «لتُبَلْبَلُنَّ بلبلة ولتُغَربلُنَّ غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم».

وأخيراً نقول: لو أنّ هذا القيام كان من المسيح وللمسيحية فحسب لكانت تخصّ المسيحيين دون أن تعم الآخرين، حال أن الآية (٣٧ ـ مرقس) «وما أقوله لكم أقوله للجميع أن اسهروا» هذه الآية تفرض على كافة البشرية أن تسهر إنتظاراً لقدوم ابن الإنسان المبارك.

ولقب صاحب الدار المكرّر في الآيات السالفة ـ هذا كما نعلم ـ من ألقاب المهدي القائم عليه السلام وأما ابن الإنسان فإنه يحمل صفة شاملة للمهدي عليه السلام هي أنه وليد الإنسانية ـ الوحيد ـ طوال قرونها ـ حيث يمثّل كافة المُثل العليا للرعيل الأعلى من البشرية جمعاء اللهم إلّا محمداً صلى الله عليه وآله والمحمديين المعصومين عليهم السلام.

لذلك نجد في رواياتنا أنه يسلّم عليه بالإمرة إذا قام سلام الجمع: «السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة» وكذلك سلام الفرد دون أن يعتبر واحداً من المعصومين، بل جمعاً في فرد:

«السلام عليك يا رسول‌الله! يا أمير المؤمنين! يا حسن! يا حسين! ويا!... حتى الحادي عشر ثم السلام عليك أيها المهدي محمّدبن الحسن عليه السلام».

كل ذلك لأنه بشخصه الكريم يُمثّل كافة المعصومين المحمديين عليهم السلام وسواهم ويطبّق أهدافهم في طول العالم وعرضه، إذاً فهو وليد الإنسان والإنسانية، بما يظهر فيه كافة إنتاجات الإنسانية والمُثُل العليا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

... «يجمعون مختارية من... أقاصي السماوات إلى أقاصيه»:

هذا وكما أن المهدي يجمع أصحابه المخصوصين أصحاب الألوية ٣١٣ شخصاً ومَن إليهم، يجمعهم من أكناف الأرض لطرفة عين أو هو أقرب.

أجل وإنه أعلى وأولى من الذين كان عنده علمٌ من الكتاب فأتى بعرش بلقيس من مسافة بعيدة قبل أن يرتدّ إلى سليمان طرفه.

لأنه من الذين أوتوا علم الكتاب كله ﴿... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، وصاحب الدار أوتي علم الكتاب.

## القائم المهدي عليه السلام في روايات الإسلام:

وفيما يلي ـ ختاماً للبحث عن بشارات المهدي عليه السلام ـ روايات متواترة مروية عن زهاء ١٢٠ كتاباً[١] من علماء الإسلام على مختلف مذاهبهم ـ تحمل بيان نسب المهدي عليه السلام وولادته

---

١. هذه الكتب ٥٥ من اخواننا و ٦٠ من اصحابنا كما يلي:

١ ـ من اخواننا: صحيح البخاري، سنن أبي داود، صحيح مسلم، سنن ابن ماجه، جامع الترمذي، مسند أحمد، المستدرك على الصحيحين ، تاريخ بغداد، تأويل مختلف الحديث، الاستيعاب في اسماء الاصحاب، تاريخ ابن عساكر، مصابيح السنة، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تذكرة الخواص، البيان في اخبار صاحب الزمان، كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب. الفصول المهمة، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، الصواعق المحرقة، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين، كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، السيرة الحلبية، تلخيص المستدرك، فضائل أمير المؤمنين المعروف بالمناقب، تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول، غاية المأمول، شرح التاج الجامع للاصول، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين، الكشاف، غرائب القرآن، التفسير الكبير للرازي، السراج المنير، أنوار التنزيل، روح البيان، روح المعاني، شرح النهج لابن أبي الحديد، شرح النهج عبده، وفيات الأعيان، المقدمة لابن خلدون، الفتوحات المكية لمحيي الدين، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، الفتوحات الإسلامية، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، شذرات الذهب، ينابيع المودة، معجم البلدان، النهاية في غريب الحديث والاثر، الدر المنثور، لسان العرب، تاج العروس، حاشية الفتح المبين، روضة المناظر في أخبار الأوائل والاواخر، مفتاح كنوز السنة، روضة الصفا، شرح الديوان مقاتل الطالبيين، المهدي والمهدوية، تفسير الجواهر.

٢ ـ من أصحابنا: نهج البلاغة، كتاب سليم بن قيس، المحاسن، قرب الاسناد، تفسير القمي، تفسير فرات بن إبراهيم، الغيبة للنعماني، الكافي للكليني، روضة كامل الزيارات، كمال الدين وتمام النعمة، من لا يحضره الفقيه، الخصال للصدوق، الأمالي الصدوق ، عيون الأخبار، علل الشرايع، معاني الأخبار، إثبات الوصية، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الأمالي للمفيد، مجازات الآثار النبوية للسيد الرضي، الغيبة للطوسي، الفهرست، إختيار الكشي، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، عيون المعجزات، كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر. التفصيل، البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان، ودلائل الإمامة، إرشاد القلوب، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، متشابه القرآن ومختلفه، رجال النجاشي، الفضائل، الإحتجاج للطبرسي، المناقب المأة، الخرائج، المناقب لابن شهر آشوب، مجمع البيان للطبرسي، أعلام الورى للطبرسي، العمدة، ملاحم الفتن، اليقين في إمرة أمير المؤمنين، جمال الأسبوع، مهج الدعوات، الكامل في السقيفة، مكارم الأخلاق للطبرسي، كشف اليقين، كشف الغمة، الجنة الواقية، المصباح للكفعمي، المختصر والمحتضر، منية المريد للشهيد، أمل الآمل، البحار للمجلسي، مرآة العقول، الأربعين للمجلسي، الأنوار النعمانية، الطيب شرح الصحيفة السجادية للسيد عليخان، غاية المرام، المحجة فيما نزل في القائم الحجة، تبصرة الولي فيما رأى القائم المهدي، التحصين في صفات العارفين، تفسير الصافي، منتهى المقال، حق اليقين، الأربعين للخاتون آبادي، الجنة المأوى للحاج حسين النوري، المستدرك الوسائل له، كشف الأستار عن وجه الغائب، عن الأبصار، النجم الثاقب، نفس الرحمان في فضائل سلمان، إلزام الناصب، بشارة الإسلام، تنقيح المقال، مرآة الكمال، روضات الجنات، منن

وغيبته وما إليه في دولته وقبلها ـ نشير إلى كل ذلك مع تسيجل عدد الروايات ذوداً عن عما يمسّ كرامة المهدي عليه السلام ودفعاً عمّا يدّعيه الدجالون من قبل وفي المستقبل ـ إننا نختم ذكريات المهدي عليه السلام بعدما ذكرنا من العهدين ـ من كتب الوحي ـ بأخرى ننقلها عن أهل بيت الوحي المحمدي أئمة الدين وقادة المتقين، كنماذج تمثل كافة ما قيل له وعنه عليه السلام.

## موعود الإسلام للقيام والثورة العالمية في الزمن الآتي:

إسمه إسم الرسول محمّد صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته أبو القاسم (٤٨ حديثاً) الثاني عشر الخاتم من خلفاء الرسول أئمة الإسلام (١٨٥ ح) والحادي عشر من ولد علي عليه السلام (٣١٤ ح) من فاطمة بنت الرسول محمّد صلى الله عليه وآله (١٩٢) والتاسع من ولد الحسن عليه السلام (٣٠٨) والثامن من علي بن الحسين عليه السلام (١٨٥) والسابع من محمد بن علي عليه السلام (١٠٣) والسادس من جعفر بن محمد عليه السلام (٢٠٢) والخامس من موسى بن جعفر عليه السلام (١٩٩) والرابع من علي بن موسى عليه السلام (٩٥) والثالث من محمّد بن علي عليه السلام (٩٠) والثاني من علي بن محمّد عليه السلام (٩٠):

وابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام دون فصل (٢٩٣).

ولد لسنة ٢٥٥ ـ أو ـ ٢٦٠ بعد الهجرة (٢٩٣) خُفيةً (١٤).

عمره طويل للغاية (٣١٨) يغيب في شطر منه عن الناظرين (٩١) وتقتسم غيبته إلى صغرى ـ في البداية ـ والى كبرى للنهاية (١٠).

دينه الإسلام وكتابه القرآن الكريم (١٥) حيث يدعو البشرية للإيمان به وتطبيقه ـ ويؤسس دولة واحدة على ضوء القرآن في كافة أنحاء العالم (٤٧).

في تلكم الدولة السعيدة تحكم حقيقة العدل على كافة الشؤون الحيوية فردية وجماعية ـ ويملأ زعيم هذه الدولة الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملأت ظلماً وجوراً (١٢٣).

---

الرحمان، أعيان الشيعة، البرهان على وجود صاحب الزمان، المهدي للصدر، المجالس السنية، الإمام الثاني عشر، دار السلام، تبيين المحجة، مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام.

يطهّر الأرض من الشرك والإلحاد (١٩) ويحكم في دولته حق الإيمان (٧).

يشمل الإسلام مشارق الأرض ومغاربها (١٣) والكل يدخلون في الإسلام أو الإستسلام(٧). يقوم بالسيف (٧) وتكمل العقول والأحلام على ضوء دعوته (٥).

تجتمع فيه آيات الأنبياء، ومعجزاتهم تظهر على يديه (٢٣).

لا يعلم وقت قيامه أحد حتى هو وكذب الوقاتون (٧).

٣١٣ شخصاً من أصحاب الألوية، أخصائه الأقوياء، سيحتفّون حوله من مختلف أنحاء العالم، كالبرق أو هو أقرب (٢٥).

ينزل المسيح ويقتدي بهﷺ في الصلوة (٢٩).

وينادى باسمه وميزاته في السماء (٢٧).

و...

الاسقف: هكذا عمر طويل هو خلاف المألوف من الأعمار وهو معذلك لايفيد العالمين إذ إنه غائب عن الأنظار، فلماذا يعمّر هكذا ولماذا يغيب؟

المناظر: هب إنه خلاف المألوف من الأعمار طوال القرون البشرية فما عليه إلّا كونه خرقاً للعادة ولأكثرية الأعمار، ومهدي الإسلام خرق العادة في قيامه ودولته العالمية وحربه، فما عليه أن يضاف إلى هذه الخوارق طول عمره وغيبته؟!

ثم نجد الكثير من البشر عمّروا قرناً وقروناً حسب التصاريح التوراتية فـ : آدم ٩٣٠ عاماً (تك ٥: ٥) وشيث ٩١٢: (٥: ٨) وانوش ٩٠٥: (٥: ١٤) قينان ٩١٠: (٥: ٧) مهلليل ٨٩٥: (٥: ٢٠) يارد ٩٦٢: (٥: ٢٣) أخنوخ ٣٦٥ (٥: ٢٧) موشالح ٩٦٩: (٥: ٣١) لامك ٧٧٧: (٩: ٢٩) نوح ٩٥٠; (١١: ١٠ ـ ١٧).

ويصرّح القرآن أن ٩٥٠ عاماً إنما كانت سني رساله نوحﷺ لا عمره أجمع: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً﴾ [العنكبوت: ١٤]، وفي يونسﷺ: ﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣ - ١٤٤]، ولا

يطيق إنسان بطريقة عادية أن يلبث حيّاً في بطن حوت لا سيما في البحر اكثر من دقائق قليلة فضلا عن أن يلبث آلاف السنين.

وإن المسيح عليه السلام حسب العقيدة الإنجيلية والقرآنية حي حتى الآن وكما في القرآن: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ [النساء: ١٥٩]، فهو حي حتى الآن إذ لم يؤمن به أهل الكتاب أجمع إلى يومنا هذا (راجع كتابنا: عقائدنا).

وقد عاش قريباً من زمننا كثير فوق المئة جماعة: فـ: هنري جنكس الإنجليزي ١٦٩ عاماً وجون بافن البولندي ١٧٥ ويوحنا سور تنغتون ١٦٠ وطوز ما بار ١٥٢ وكورتوال ١٤٤.

ثم إن الموت ـ كما قال بعض الأطباء ـ إنما ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة، وأن لسلامة مزاج الوالدين مدخلا عظيماً في اعتدال مزاج الطفل وهذا من الأسباب التي ليست بخيرة الاطفال.

وعلى أية حالٍ: إن مسألة طول العمر ليست من المسائل التي تُنكرفي نظر المليين وسواهم، كل حسب معلوماته وعقائده، وباستطاعة العلم أن يضاعف في الحياة النباتية والحيوانية منآت الأضعاف فكيف بالقدرة الإلهية! فقد استطاع بعض العلماء استنبات أفخاذ الدعاميص: (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأوكسيجين في الوسط الموجودة فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهري في دورة حياة الدعاميص.

وتمكَّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي، بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه.

وتمكَّن كارل ـ بتجاربه ـ من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبعة عشر سنة، بصيانته عن بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه.

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دورة حياة الإنسان، وجدنا: أنه إذا أخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم (كراتن) والمستخرجة من غدة درغية

عليلة، أمكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدة صحيحة، وكثيراً ما أُنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينميا الخبيثة، وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس، وامتدت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة، وقد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها، فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والأناث ولم يجرَّب ذلك بعد في الإنسان، ولكن ما دام هذا المبدء قد تأيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلّا جهلنا بأشياء لابد أن تبدو لنا في المستقبل.

بذلك كله نستقرب، بدل أن نستغرب، طول العمر في زعيم الدولة الأخيرة في العالم، بما أنه: أولا مزوَّد بالعلم بكافة ما يصلح الإنسان وينجيه من الموت، وأخيراً أنه على عين الله يرعاه برعايته التامة لأنه ذخيرته الأخيرة لإصلاح العالم بعد فساده.

وأما الحكمة في غيبته قبل قيامه، فلا تظهر تماماً إلّا بعد ظهوره، وقد يبدو لنا:

(١) إنه يخاف القتل ولمّا يأت زمن ظهوره (٢) وأنه لا بدّ له استيفاء غيبات الأنبياء كما تجري فيه سننهم كاملة (٣) وأنه تمييز لأهل الضلالة (٤) وأن غيبته إنما هي بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم (٥) وأنه لا يقوم ويظهر إلّا في ظرفه المعلوم وهو فساد العالم أجمع ووجود انصار له أقوياء من ٣١٣ شخصاً اصحاب الألوية و١٠/٠٠٠ جندي و...

ومهما يكن من شيء فطول عمر القائم وغيبته مما تواترت بها الآيات والروايات من اليهود والنصارى والمسلمين، فلا يستطيع أي ديِّن أن ينكرهما ويستغربهما!...

القائم المهدي عليه السلام من رأسه إلى قدمه:

إن النصوص الدينية ليست تكتفي من وصف المهدي عليه السلام بأسمائه وألقابه وسننه وسيرته السنية، بل إنها تأتي بذكراه حتى وفي شمائله، في بدنه وأعضائه لكي تتم حجة الله على خلقه فيه لمن ألقى السمع وهو شهيد.

فقد تذكر الروايات الدينية عن عتره الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله المعصومين أن المهدي عليه السلام:

١. شاب مربوع (وسيط القامة).

٢. رأسه: برأسه حزاز: (جعدة) وشامة: (خال) في رأسه.

٣. شعره: حسن الشعر، يسيل شعره على منكبه، كَثُّ اللحية.

٤. جبينه: أجلى الجبين، أجلى الجبهة، (خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه).

٥. حاجباه: المشرف الحاجبين، أزجّ الحاجبين: (دقيق في طول الحاجب).

٦. عينه: الغاير العينين.

٧. أنفه: أقنى الأنف: (القنى في الأنف طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه) أشم الأنف.

٨. ثناياه: أفلج الثنايا: (بينها شق) أفرق الثنايا.

٩. خدّه: على خده الأيمن خال كأنه كوكب دريّ.

١٠. وجهه: أبيض مشرب حمرة، حسن الوجه، نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، كالكوكب الدري، اللون لون عربي.

١١. بطنه: مبدح البطن، ضخم البطن.

١٢. يده: على يده اليمنى خال.

١٣. منكبه: عظيم مشاش المنكبين، عريض ما بين المنكبين: (المشاش رأس العظم اللين).

١٤. ظهره: بظهره شامتان (خالان) شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبيﷺ.

١٥. كتفاه: شامة بين كتفيه من جانبه الايسر، تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس.

١٦. فخذه: عريض الفخذين، أذيل الفخذين، لفخذه اليمنى شامة (خال). هذه ستة عشر علامة في القائم المهديؑ أكثرها مروية عن الرسول الأعظم محمّدﷺ مضافة إلى سائر العلامات القاطعة المتواترة فيه، فمن ذا الذي يستطيع أن يدعي مقامه كذباً ـ بين كيفية كونه وكيانه ـ إلّا بين همج رعاع لا بصرّ لهم ولا بصيرة وأولئك كالانعام بل هم أضل سبيلاً.

## كيف يقوم بالسيف؟!

هذا السؤال يوجّه ـ كاعتراض ـ إلى كيفية قيام المهديؑ بما أنه بالسيف:

كيف يستطيع القيام بالسيف ولماذا؟ حال أن السلاحات الموجودة الآن بمستطاعها تدمير الأقطار الكبيرة العالمية لولا المنع الجماعي، كالقنبلات الذرية والأسلحة النووية وقنابل الناطال وما إليها، هذا في الحال فكيف بالإستقبال الذي يقوم فيه، وفيه من الأسلحة ما تستطيع أحياناً أن تقلب الكرة الأرضية ظهر بطن، فكيف ولماذا؟

والجواب عن علة القيام بالسيف وكيفيه كالتالي:

إن السلاحات الموجودة وأشباهها لا تعرف ولا تكاد تعرف العدو من الصديق لأنها تهدف الأهداف من بعيد، بصورة جماعية على العمياء، فنيران الرشاش التي تقذف، والمدفعيات الجبارة التي تدفع، والغازات المخفقة التي تطلق وأشباه ذلك مما نسميها بالأسلحة العيماء، هذه لا تعرف العدو من الصديق وإنما تتجه إلى هدف ما وتقضي على ما فيه ومن فيه أيّاً كان.

إذاً فالحرب بتلك الأسلحة حرب وحشية ظالمة لا تحق للمهدي القائم﵇ بالعدل والحق، فليس له بدٌ إلّا أن يتركها ورائه ظهرياً.

فهذا من ناحيته﵇ وأما علاج تلك الأسلحة العمياء في زمنه فقد يوجّه بأمرين:

١ ـ كما نسمعه ونراه الآن، وبالاحرى في المستقبل، إن البشرية ستحرِّم بالإجماع استعمال هذه الآلات العيماء استبقاءً لكيانها وحفاظاً للأمن الكلي، وذلك لما تقاسيه وتعانيه من الإضطرابات من السلاحات التي تهدد البشرية بالزوال إطلاقاً، لذلك وكما نراه في عصرنا الحاضر، تضطر البشرية إلى تحريم أمثال هذه السلاحات شيناً فشيناً، كلما تقدم ألوانها تأخر إستعمالها كذلك على السواء، وإلى أن يقضى عليهما تماماً وترتجع البشرية إلى عصر السيف.

٢ ـ الظرف الصالح لقيام المهدي﵇ كما سلف، إنما هو الدور الذي تُسد على البشرية كافة أبواب النجاح والأمن فتيأس عن أية شخصية وأيٍّ قائم يقوم بالإصلاح، فعندما تيأس يأساً كليّاً، وتعيا عن الحروب القاضية المدمِّرة، تستبدل بهذه الحروب انتظار الفرج وانفجاراً عالمياً عنده يقَّلب العالم الإنساني ظهر بطن.

إذ ذاك فعند ظهور المهدي﵇ بأعوانه الأقوياء الأُمناء لم يكن ليقوم ضده قائم إلّا قليلا ولا يستطيع، لا سيما بالنظر إلى صموده وخمودهم، ووحدة حزبه وتفرقهم، ورجائه القاطع في النصر ويأسهم، وإتكاته على الله وبُعدهم عنه، وبالأخير فقيام المهدي﵇ هكذا كتأسيس الدولة الواحدة العالمية وتطبيق حكم القرآن و... كل ذلك مما لم يسبقه إليه سابق وهو أمر محتوم يحتمه العقل والدين، اضافة إلى أنه آية خارقة ومعجزة ربانية.

إن المهدي﵇ كله عجيب: ولادته وغيبته وعمره وقيامه ودولته و... كل شيء منه وفيه عجب على عجب.

وأخيراً إننا نُبئنا أن الأكثرية العظيمة من البشرية الشرّيرة تذوق بأسها فيما بينها قبل قيام القائم فيقضى عليها دون حاجة إلى تكلف القضاء عليهم من الحزب المهدوي كما يلي:

«قدّام هذا الأمر قتل بيوح: دائم لا يفتر»: (الإمام الرضاؑ).

«قدام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون، (الإمام الصادقؑ).

«لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثاً الناس، قيل: فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى، قال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي (الإمام الصادقؑ).

«لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس» (الإمام الصادقؑ).

... هذا، فلا يعاني القائمؑ قتل هؤلآء الاكثرية التي تُقتل قبل قيامه، وإنما تبقى له الأكثرية غير القادرة على شيء أو التعبانة من تلك الحروب أو الموافقة له.

إذاً فليس كما يُزعم: أن العالم سيثور على القائم فما يصنع بالسيف؟

كلاّ، بل إنه بقوة وطأته، واتكاله على ربه، وبما عنده من التخطيط العادل والسياسة العاقله، وبقوة ووحدة وصمود أصحابه، وبكافة شروط النصر: الربانية، سينتصر ويملك العالم، اللّهم عجل فرجه وسهل مخرجه.

سيف القائم وأصحابه:

... إن القائم المهديؑ كما أنه نفسه معجزة إلٓهية ومجمع المعجزات، في قيامه ودولته، في ولادته وغيبته، وفي.. كذلك سيفه وسيوف أنصاره سيوف سماوية تنزل من السماء وكما في الخبر عن الصادقؑ إذا قام القائمؑ نزلت سيوف القتال على كل

سيف إسم الرجل وإسم أبيه».[١] فحدّها وحدّتها تختلف عن سواها من السيوف البشرية، إنه صنيع الله وكذلك أصحابه وكذلك أسلحتهم.

كلمة الختم وختم الكلمة:

الأسقف: إلى هنا تبيّن لنا: أن الرِّسالة المحمدية ﷺ رسالة إلهية دون ريب، حسب البراهين العقلية والنقلية التي شرفتنا بالاطلاع عليها، إلّا أن هنا: طوال القرن الإسلامية، دعايات ضد الخاتمية المحمدية.

فمن منكر ختم الوحي، مدع نزوله متواصلا بعد الرسول الأعظم ﷺ تأييداً لرسالته وشريعته، دون زيادة عليها ولا نقصان، إلّا الدعوة إلى شريعة القرآن، السامية الخالدة، كمثل القادياني ومحمد الدرز وأضرابهما: المدعين نزول الوحي عليهم وعلى مَن بعدهم ممن يُؤهل لهذه الكرامة والتشريف، لا لشيء إلّا تأييد ونشر شريعة القرآن، ليس إلّا.

وثان ينكر ختم الشريعة، يدعي أن هناك تشاريع أُخرى بعد تشريع القرآن، كالباب والبهاء.

فهل تجدون برهاناً قيِّماً يزيف موقف هؤلآء المدعين الزور.

المناظر: يا صاحبي! لقد مرت بك ذكريات وتصريحات متواصلة وفيرة، من الكتب المقدسة، وكما نجدها أيضاً في الذكر الحكيم بشأن خاتميه نبيِّنا، جنود مجندة وعساكر باسلة صامدة تهزم عساكر الكذب والدعايات والزور، التي لا تحمل إلّا خرافات جارفة تكفي في أنفسها براهين قاطعة على كذبها وزورها، والله من ورائهم محيط.

**الأسقف، الخوري، القس، ربي، الطلاب الكتابيون:**

شكراً لك يا أُستاذ أن أوضحت لنا السبيل ودللتنا إلى خير دليل واستعرضت لنا من بشارات العهدين وغيرهما ما كان خفيّاً عنا، إلّا أنه يبقى هناك سؤال أنه:

---

١. البحار، ج١٣، ص١٩٢.

ماذا تفيدكم هذه البشارات: أنتم المسلمين، من كتابات مزيفة بالتحريف كما نراه طيلة بحوثكم القيّمة؟

المناظر: هذه البشارات تدلنا في نفس الذات على أنها صادرة عن مصادر الوحي حيث الواقع الخارجي يصدقها، وإننا لم نقل ولن نقول إن الكتب المقدسة محرفة بكاملها، إلّا في قسم مما أسلفنا النقد العقلي والكتابي المقارني فيها، وإن الحق لواضح لائح إينما حلَّ وإن كان في أعماق الأرض.

الحاضرون: نرجو من الأستاذ أن يختم المناظرة بعرض قيم في المقارنات الكتابية والعقيدية والأحكامية لكي نكون على بينات منها اكثر مما تبيناً على ضوء هذه البشارات ولكم الشكر المتواصل.

المناظر: أجل وافردنا في «مقارنات كتابية» و«عقائدية» كتابين بصورة المناظرة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقد ألّف هذا الكتاب الشريف في النجف الأشرف وكمّل وطبع في بيروت في سنة ١٣٩٢ هجرية قمرية ولمرة ثانية صحّحناه في قم المشرفة في سنة ١٤٢٤ هجرية قمرية على هاجرها وآله الأطهار آلاف التحية والسلام.

محمّد الصّادقي الطّهراني

قم المقدسة

***

# نبذة عن حياة آيةالله العظمى، العلامة، الإمام الصادقي الطهراني ﷺ وسيرته:

ولد آية الله العلامة محمد الصادقي (١٣٠٥هـ. ش/١٣٤٤هـ. ق/١٩٢٦م) بمدينة طهران وترعرع في أسرة علمائية. والده، الحاج الشيخ رضا لسان المحققين، من كبار خطباء إيران وهو في صدر المجاهدين ضد الحكومة البهلوية. أمضى محمد الصادقي فترة طفولته وصباه تحت رعاية والده العالم المؤمن، وهو أول معلم أخذ يهتم تربيته وتعليمه، فسجل اسمه - وهو ولد الخمسة - في مدرسة «الإسلام» وانبرى يعرفه تعليمات إسلامية من أوان طفولته. بعد التخرج من المدرسة الثانوية وعمره آنذاك أربع عشرة سنة، فقد اشتد فكرة تعلم العلوم الإسلامية فيه، فورد مدرسة «سپهسالار» العلمية، منهمكا في دروس المقدمات، وبخاصة الأدب العربي. ثم التحق بمحاضرات عرفانية وأخلاقية للعارف الكبير، آيةالله الشاهآبادي ﷺ. كان السيد الشاه آبادي يلقي دراساته في جميع الفروع العلمية - أخلاقا كان أم فلسفة أو عرفانا - بالتركيز على القرآن، وبالتالي فقد أثر هذا المنهج الدراسي تأثيرا بالغا في روحه؛ فجعل القرآن وأبحاثه العميقة مصدرا أساسا مرجعيا في جميع الحقول العلمية وفي جميع أبعاد حياته. ثم توجه الصادقي إلى قم المقدسة، تزامنا مع الحرب العالمية الثانية وهرب الشاه رضا البهلوي. ثم اضطره الابتعاد عن الاستفاضة من ذلك البحر الضخم الروحاني - السيد الشاه آبادي - أن يلفي رجلا يشابهه ويقاربه. فبالنتيجة شارك محاضرات السيد الخميني. بيد أنه كان في بداية شبابه، يدرك أبحاث ذلك الفيلسوف العارف بسهولة، حتى لقبه السيد الخميني بـ«شاه آبادي الصغير».

ثم تلألق في أبحاث المرجع الكبير آيةالله العظمى البروجردي في الفقه و متعلقاته وأخذ يدلي بآرائه الفقهية، ولكن بما كان تركيز أفكاره ودراساته بآي القرآن العظيم من قبل، فكان له نظريات مختلفة عن الباقين؛ إذ كان يعرض جميع الآراء والنظريات على كتاب الله، بعد أنه كان يرى الكتاب بجميع آيه الكريمة ذا اتحاد واتصال، ولم يجعل القرآن عضين بأن يختص الفقه بآيات خاصة قلائل.

وكان يهتم بالجهاد ومكافحة الحكومات الفاسدة والنهي عن المنكر بكل بسالة وإخلاص، بما يستحيل أن نحكيه في سطر واحد، فقد قضى سنوات طويلة من عمره في المنفي من قبل حكومة الشاه والصدام والسعودية.

وله آثار كثيرة قيمة في الفروع والعلوم المختلفة، وأفضلها وأكثرها قيمة وبقاء تفسير «الفرقان» الكبير وهو بالغ ثلاثين مجلدا.

ثم وافته المنية في ١٥ ربيع الثاني من ١٤٣٢ هـ.ق، عن عمر ناهز عن ٨٥ عاما، والسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا.

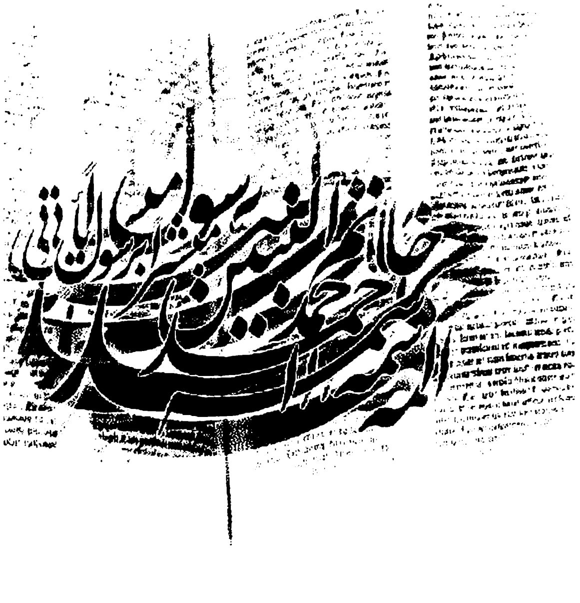

## من مؤلفات سماحة الشيخ آيةاللّه العظمى الصادقي الطهراني رحمه الله باللغة العربيـة

* «الفرقـان» في تفـسير القـرآن بالقرآن والسّنّة ـ «٣٠ مجـــلداً».
* التفسير الموضـوعي الفرقان للقرآن الكريم ـ «٣٠ مجـلّداً»؛

(جلد ١ و ٢): اللّه، بين الكتاب والسّنّة وسائر الكتب السّماوية
(جلد ٣): القــرآن وسائر كتابات الـوحي
(جلد ٤ و ٥): محمّـد رسول‌الله صلى الله عليه وآله
(جلد ٦ و ٧): البرزخ والمعاد
(جلد ٨ و ٩): الأخلاق والأدعيه
(جلد ١٠): العرفان
(جلد ١١): اولياء الامور بعد الرسول‌الاعظم صلى الله عليه وآله
(جلد ١٢): خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله
(جلد ١٣): آدم ونوح عليهما السلام
(جلد ١٤): ابراهيم وأوصياؤه عليهم السلام
(جلد ١٥ و١٦): موسى عليه السلام ورسل معه وبعده عليهم السلام
(جلد ١٧): عيسى عليه السلام
(جلد ١٨): الانســان والدّنيـا
(جلد ١٩): الحياة بين الشياطين من الجنّة والناس
(جلد ٢٠): السياسة الاسلامية
(جلد ٢١): العلوم التجريبية
(جلد ٢٢): اصول‌الإستنباط
(جلد ٢٣): الفقه المقارن؛ ج ١ ـ احكام وضوابط عامة
(جلد ٢٤): الفقه المقارن؛ ج ٢ ـ الحكومة العالمية والعلم
(جلد ٢٥): الفقه المقارن؛ ج ٣ ـ الطهارة والصلاة
(جلد ٢٦): الفقه المقارن؛ ج ٤ ـ الصوم والحج
(جلد ٢٧): الفقه المقارن؛ ج ٥ ـ النـكاح والطـلاق
(جلد ٢٨): الفقه المقارن؛ ج ٦ ـ الإقتصاديات الإسلامية

(جلد ٢٩): الفقه المقارن؛ ج ٧ ـ الصيد والذباحة، الوصية، الميراث، الشهادات، القصاص، الحدود والديات

(جلد ٣٠): الفقه المقارن؛ ج ٨ ـ الدعوة الى‌الله تعالى

* «البـــلاغ» في تفسير القرآن بالقرآن
* دليل‌الفرقـان فى تفسير القرآن
* عقـــائدنا (بحوث مقارنة بصورة الحوار بين القرآن والتوراة والانجيل)
* المناظرات بين الإلهيين والماديين
* حوار بين اهل الجنّة والنّار
* الفقهـاء بين‌الكتاب والسّنّة
* «حوار» بين الإلهيين والماديين
* المقارنات العلمية والكتابية بين الكتب السماوية
* غَوصٌ في البِحـــار بين‌الكتاب والسّنّة
* رسول‌الإسلام في الكتب السّماوية
* تاريخ الفـكر والحضارة
* عليٌ والحاكمون
* فتـــياتنا
* أين «الكراسة»
* مقارنـات فقهيّة
* على شاطىء الجمعة
* تبصرة‌الفقـهاء بين‌الكتاب والسّنّة
* تبصرة الوسيــلة بين‌الكتاب والسّنّة
* لماذا نصلّي ومتى نقصر من‌الصّلاة؟
* لماذا إنتصرت اسرائيل ومتى تنهزم؟
* شذرات الوسائل والوافي
* حق الفرقان ردّاً على‌الفرقان الحق
* المســـافرون

* * *

## من مؤلفات سماحة الشيخ آية‌اللّه العظمى الصادقى الطهرانى رحمه الله
## باللغة الفـارسيـة

* ترجمان وحی (ترجمه وتفسیر فارسی مختصر قرآن)
* ترجمان فرقان (تفسیر فارسی مختصر قرآن‌کریم ـ پنج جلدی)
* رسـالهٔ توضیح‌المسائل نویـن
* بشـارات عهدین (در آنچه پیمبران الهی راجع به پیمبر اسلام پیشگویی کرده‌اند).
* نقدی بر دین پژوهی فلسفه معاصر؛
(نقدی قرآنی بر دانش هرمنوتیک و پلورالیسم دینی و قبض و بسط تئوریک شریعت).
* ستـارگان از دیدگاه قرآن
* اسرار، مناسك و ادلّهٔ حـجّ
* فقه گویا (فقه سنتی، فقه پویا و فقه بشری ـ نگرشی مختصر در سراسر فقه اسلامی)
* آفریدگار و آفریده؛ (گفتگوی خداپرستان با مادی‌گرایان پیرامون آفریدگار و آفریده)
* نگاهی به تاریخ انقلاب اسلامی ۱۹۲۰عراق و نقش علماء مجاهدین اسلام
* ماتریالیسم و متافیزیك (ترجمه حوار بین الهیین والمادیین)
گفتمان خداپرستان با مادی‌گرایان دربارهٔ اصل توحید
* برخورد دو جهان‌بینی (خلاصه ترجمه حوار بین الهیین والمادیین)
* نگرشی جدید بر نماز و روزه مسافران
(بحث بی‌نظیر فقهی پیرامون حرمت کاستن از نماز و ترک روزه در سفر).
* آیات رحمانی (در پاسخ به کتاب آیات شیطانی)
* حکومت قرآن و جلوهٔ آن در میان کتب آسمانی
* حکومت صالحان یا ولایت فقیهان
* حکومت مهدی عجل الله فرجه
* دعاهای قرآنی
* گفت‌وگویی در مسجدالنّبی صلی الله علیه وآله
* مسیح علیه السلام از نظر قرآن و انجیل
* قرآن، تورات، انجیل و خاتم پیمبران صلی الله علیه وآله
* سپاه نگهبانان اسلام: امر به معروف و نهی از منکر
* مفت‌خواران از دیدگاه کتاب و سنّت علیه السلام

* علم قضاوت در اسلام از دیدگاه کتاب و سنّت
* نگرشی جدید بر حقوق بانوان در اسلام از دیدگاه کتاب و سنّت
* نماز جمعـــه
* نماز مسافر با وسایل امروزی
* پرسش و پاســخ‌های احکام قضایی بر مبنای قرآنی
* أیـــن؟ شرح و تفسیر فرازهای مهمی از دعای ندبه
* پیروزی اسرائیل چرا و شکست آن کی؟
* تفسیر سورهٔ حمـد (ترجمه فارسی تفسیر الفرقان)
* علم اصول در ترازوی نقد
* قرآن و نظام آموزشی حوزه
* مفسدین فی‌الأرض
* پاسخ به اتهامات مکتوب

* * *

## الکتب الجدیدة النشر

* ترجمان فرقان (تفسیر مختصر سورهٔ نجم)، (تفسیر مختصر سورهٔ یونس)، (تفسیر مختصر سـورهٔ نـوح)، (تفسیر مختصر سورهٔ حجرات)، (تفسیر مختصر سورهٔ واقعه)، (تفسیر مختصـر سـورهٔ ابـراهیم)، (تفسـیر مختصـر سـورهٔ مـریم)، (تفسیر مختصر سورهٔ یاسین)، (تفسیر مختصر سورهٔ لقمان)، (تفسیر مختصر سورهٔ یوسف).
* وصیت و ارث از دیدگاه کتاب و سنّت
* طهارت و نجاست (۱)، از دیدگاه کتاب و سنّت
* طهارت (۲)، وضو، غسل و تیمم از دیدگاه کتاب و سنّت
* مجموعه مقالات و سخنرانی‌های اولین همایش بیداری قرآنی در تاریخ معاصر، ۱۳۹۱
* مجموعه مقالات وسخنرانی‌های دومین همایش بیداری قرآنی در تاریخ معاصر، ۱۳۹۲
* مجموعهٔ سی‌دی و دی‌وی‌دی‌های آثار در قالب نرم‌افزار و پی‌دی‌اف، صوتی و تصویری.
* علی و زمامداران (ترجمهٔ کتاب عليٌ والحاكمون)
* تاریخ اندیشه و تمدن (ترجمهٔ کتاب تاریخ الفکر والحضارة).

(بررسی نقش سازندهٔ ادیان توحیدی به ویژه دین خاتم در ایجاد یا اصلاح اندیشه و تمدن)

* * *

***


**جامعة علوم القرآن**

**پایگاه تخصصی علوم و معارف قرآن کریم**

تلفن: ۳۲۹۳۴۴۲۵- ۰۲۵

**انتشارات شکرانه**

مرکز چاپ و نشر آثار آیت‌الله العظمی دکتر محمد صادقی تهرانی

تلفن: ۳۲۹۲۵۴۹۹- ۰۲۵/ نمابر: ۳۲۹۲۴۸۶۷- ۰۲۵

نمایشگاه دایمی و مرکز پخش آثار و تألیفات

حضرت آیت‌الله العظمی دکتر محمد صادقی تهرانی

قم، بلوار امین، کوی ۲۱، پلاک ۷

www.forghan.ir

e.mail: Sadeghi@Forghan.ir